London
Thursday - 5 October 2023
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16382





طبعة السعودية. 24 صفحة
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الخميس 20 ربيع الأول 1445
5 أكتوبر (تشرين الأول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16382



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

نصف قرن على «يوم المفاجأة» العربي



إسرائيل تقر بتداعيات غرورها بعد 50 عاماً على حرب أكتوبر



أشرف مروان... رجل الرواية الواحدة



بريطانيا: المصريون لا يريدون السوفيات «مستشاراً وحيداً» لهم



الإسرائيليون لمّحوا إلى استخدام النووي لابتزاز الأميركيين

(تغطية شاملة في الداخل)

رئيس مجلس النواب المعزول يحذّر من «انهيار» المؤسسة

أميركا... فراغ تشريعي وعزل تاريخي

واشنطن: رنا أبتر

تعيش الولايات المتحدة أزمة تشريعية غير مسبوقة بعد عزل رئيس مجلس النواب كيفين مكارثي عن منصبه في تصويت تاريخي غير مسبوق ليل الثلاثاء - الأربعاء.

وبانتظار اختيار مرشح توافقي خلفاً لمكارثي الذي أعلن عدم نيته الترشح للمنصب من جديد، تعطلت جلسات مجلس النواب حتى الثلاثاء المقبل، في وقت يسعى فيه الجمهوريون لرأب صدع الانشقاقات في صفوفهم والاتفاق على اسم يحظى بدعم غالبية الأصوات.

وأعلن النائب الجمهوري جيم جوردان ترشحه رسمياً لهذا المنصب، علماً أنه يُعد من حلفاء الرئيس السابق دونالد ترمب المقربين، كما أنه يتمتع بمنصب رئيس اللجنة القضائية في مجلس النواب. وإضافة إلى جوردان، طرح بعض النواب أسماء أخرى كالنائب الجمهوري ستيف سكاليز الذي بدأ بحشد الدعم لتسميته. ولعلّ العائق الأبرز الذي يواجه هذا النائب المحافظ عن ولاية لويزيانا وضعه الصحي، إذ تم تشخيصه مؤخراً بسرطان الدم وهو يخضع حالياً لعلاج بالأشعة. لكنه أكد لدى سؤاله هذا الأسبوع أن صحته جيدة.

ولم يتردد بعض النواب في طرح اسم ترمب نفسه بديلاً لمكارثي، خاصة أن قوانين المجلس لا تتطلب أن يكون رئيسه نائباً.

وقال ترمب للصحافيين أمس عندما سُئل عن إمكانية ترشحه، إنه مستعد لأن يفعل أي شيء يخدم الولايات المتحدة والحزب الجمهوري.

وبينما حذّر مكارثي، بعد تنحيته، من «انهيار المؤسسة» التشريعية، توقفت أعمال مجلس النواب كلياً حتى اختيار رئيس جديد له. ولن يتمكن المشرعون من التصويت على أي بند من بنود الأعمال قبل انتخاب رئيس، الأمر الذي يزيد من مخاوف الإغلاق الحكومي وإقرار أي تمويل جديد لأوكرانيا.

وهذه هي المرة الأولى في التاريخ الأميركي التي يعزل فيها مجلس النواب رئيسه، بعد دفع الجمهوريين المعارضين لمكارثي بالتصويت على عزله ورفض الديمقراطيين «إنقاذه». وصوّت المجلس بأغلبية 216 صوتاً لصالح العزل، منهم 8 جمهوريين، مقابل 210 ضده.

(تفاصيل ص 12)

المغرب والبرتغال وإسبانيا لتنظيم نسخة 2030

السعودية تعلن نيتها الترشح لاستضافة «مونديال 2034»

الرياض: فهد العيسى

كشفت السعودية، أمس (الأربعاء)، عن نيتها الترشح لاستضافة «مونديال 2034»، وفق خطة شاملة يسعى من خلالها الاتحاد السعودي لكرة القدم لتسخير الإمكانات والطاقات كافة لتوفير تجربة رائعة وغير مسبوقة لإسعاد عشاق كرة القدم بهذا الحدث العالمي بعد النجاحات الكبيرة التي تحققت في استضافة المملكة الكثير من الأحداث والفعاليات الرياضية العالمية.

وشدد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، على أن رغبة بلاده في استضافة كأس العالم 2034 تعدّ انعكاساً لما وصلت إليه من نهضة شاملة على الصعد والمستويات كافة؛ الأمر الذي جعل منها مركزاً قيادياً وواجهة دولية لاستضافة أكبر وأهم الأحداث العالمية في مختلف المجالات، بما تملكه من مقومات اقتصادية وإرث حضاري وثقافي عظيم. وأبان، أن نية الاستضافة تأتي تأكيداً على الجهود الواضحة والكبيرة التي تقوم بها السعودية في نشر رسائل السلام والمحبة في العالم، والتي تعدّ الرياضة أحد أهم وأبرز أوجهها؛ كونها وسيلة مهمّة لالتقاء الشعوب بمختلف أعراقهم وتعدد ثقافاتهم، وهو ما دأبت السعودية على تحقيقه في مختلف المجالات، ومنها المجال الرياضي.

وتتأهب المملكة لاستضافة كأس العالم للأندية في ديسمبر (كانون الأول) المقبل في جدة وكأس آسيا عام 2027 ودورة الألعاب الآسيوية الشتوية في روجينا نيوم 2029 ودورة الألعاب الآسيوية 2034.

إلى ذلك، أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، أمس، أن الاتحادات: الأوروبي والأفريقي والأميركي الجنوبي، اتفقت على ترشيح واحد لتنظيم نهائيات كأس العالم 2030، تقدم به المغرب وإسبانيا والبرتغال مع إقامة ثلاث مباريات في أميركا الجنوبية، وتحديداً في الأوروغواي وباراغواي والأرجنتين. وهنأ العاهل المغربي الملك محمد السادس شعبه باعتماد مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم بالإجماع الملف المشترك الذي تقدمت به المغرب وإسبانيا والبرتغال ترشيحاً وحيداً لتنظيم كأس العالم لكرة القدم 2030. (تفاصيل ص 19)

أعلنت صد عشرات المسيّرات قرب حدودها

روسيا تحبط محاولة إنزال أوكراني في القرم



سيدة أوكرانية تنظر إلى صورة زوجها المنشورة ضمن قائمة صور لأكثر من ألف شخص من سكان العاصمة كييف قضوا في الحرب أمام مدخل بلدية كييف أمس (أ.ب)

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلنت موسكو أن قواتها أحبطت محاولة إنزال أوكراني في شبه جزيرة القرم التي ضمتها في العام 2014.

وذكرت وزارة الدفاع الروسية أن الجنود الأوكرانيين كانوا متجهين على متن «زورق عسكري سريع وثلاث دراجات مائية (جت سكي)» إلى رأس تارخانكوت في شمال غربي القرم.

وسبق لموسكو أن أعلنت إحباط عدة محاولات لشنّ هجمات على القرم عن طريق البحر. وفي 10 سبتمبر (أيلول)، أكدت وزارة الدفاع الروسية أيضاً أن سلاح الجو دمّر ثلاثة زوارق تنقل جنوداً أوكرانيين في الجزء الغربي من البحر الأسود. وفي 22 من الشهر نفسه، أعلنت أوكرانيا استهداف مقر قيادة أسطول البحر الأسود في مدينة سيفاستوبول بضربات صاروخية.

من جهة أخرى، أعلنت وزارة الدفاع الروسية أن دفاعاتها الجوية أقدمت على اعتراض وتدمير 31 طائرة مسيّرة أوكرانية فوق مناطق كورسك وبريانسك وبيلغورود غرب روسيا. ولم يتم إعلان وقوع إصابات في هجوم الطائرات المسيّرة خلال الليل والذي كان واحدا من أكبر الهجمات في الأشهر الأخيرة على المناطق الروسية المتاخمة لأوكرانيا.

ويبدو أن الهجمات بالطائرات المسيّرة على موسكو توقفت في الغالب في الأسابيع القليلة الماضية بعدما تم استهداف العاصمة الروسية بشكل متكرر خلال فصل الصيف، مما دفع مطارات المدينة إلى إيقاف عملياتها.

وأفاد حاكم بريانسك ألكسندر بوغوماز في وقت سابق عن اعتراض مسيّرة أوكرانية من قبل الدفاعات الجوية الروسية، مشيراً كذلك إلى أن كييف استخدمت ذخائر عنقودية ضد أربع مقاطعات في منطقته، ما أدى إلى «دمار جزئي» في مساكن ومبان. (تفاصيل ص 11)

فاز بها 3 علماء بينهم تونسي الأصل

«نوبل الكيمياء» تكافئ تطوير الجسيمات النانوية

القاهرة: محمد السيد علي

أعلنت الأكاديمية الملكية السويدية للعلوم المانحة لجائزة نوبل للكيمياء، أمس الأربعاء، فوز منجي الباوندي (فرنسي المولد وتونسي الأصل)، ولويس بروس (من الولايات المتحدة) وأليكسي إكيموف (المولود في روسيا)، بجائزة نوبل الكيمياء لعام 2023 «لاكتشاف وتطوير النقاط الكمومية» وهي «جسيمات نانوية صغيرة جداً لدرجة أن حجمها يتحكم في خصائصها».

و«النقاط الكمومية» هي جسيمات صغيرة جداً، يتراوح قطرها بين 2 إلى 10 نانومترات. وتستخدم هذه المكونات الأصغر من تكنولوجيا النانو الآن في نشر الضوء من أجهزة التلفزيون ومصابيح الـ«LED»، ويمكنها أيضاً توجيه الجراحين أثناء إزالة الأنسجة السرطانية، كما يستخدمها علماء الكيمياء الحيوية والأطباء لرسم خريطة للأنسجة البيولوجية، وبالتالي فإن النقاط الكمومية تحقق أكبر فائدة للبشرية، حسب بيان اللجنة.

وبفضل العلماء الثلاثة، أصبحت لـ«النقاط الكمومية» أهمية كبيرة في مجال تكنولوجيا النانو. وأثبت إكيموف أن حجم الجسيمات يؤثر على لون الزجاج من خلال التأثيرات الكمية، فيما كان إكيموف أول عالم في العالم يثبت التأثيرات الكمومية المعتمدة على الحجم في الجسيمات التي تطفو بحرية في السائل. أما الباوندي فقد أحدث ثورة في الإنتاج الكيميائي للنقاط الكمومية ما أدى إلى إنتاج جسيمات مثالية تقريباً، وكانت هذه الجودة العالية ضرورية لاستخدامها في التطبيقات.

ويعتقد الباحثون أنه في المستقبل يمكنهم المساهمة في الإلكترونيات المرنة، وأجهزة الاستشعار الصغيرة، والخلايا الشمسية الأرق.

(تفاصيل ص 22)

حكومة لبنان تتهم النازحين السوريين بتغيير «هوية البلد»

بيروت: «الشرق الأوسط»

تتفاعل الحملات السياسية والشعبية ضد النزوح السوري في لبنان، ترافقها مطالب بالعمل على بدء إعادة السوريين إلى بلادهم مقابل رفض المجتمع الدولي الذي يرى أن هذه العودة ليست آمنة حتى الآن.

ومع الإجراءات المشددة التي يتخذها الجيش اللبناني على الحدود لمنع دخول السوريين بشكل غير شرعي، بدأت المؤسسات الرسمية اللبنانية خطوات عملية أعلن عنها وزير الداخلية بسام مولوي، بإعطائه الضوء الأخضر للبلديات «للحد من الوجود غير الشرعي للنازحين تحت طائلة المحاسبة».

وفي مؤتمر صحافي عقده مولوي بعد اجتماع مع المحافظين ورؤساء البلديات، أعلن أن «عدداً كبيراً من الجرائم المتنوّعة والكبيرة يرتكبها السوريون في لبنان وهي تفوق نسبة الـ30 في المائة».

وأضاف أن الوجود السوري في لبنان «يلحق أضراراً هائلة بشكل البلد وهويته ومستقبله»، وأعلن عن وجود خلية عمل في وزارة الداخلية اللبنانية للوقوف في وجه هذه الأضرار. (تفاصيل ص 5)

اقرأ أيضاً...

«أوبك بلس» تواصل خفض إنتاج النفط حتى نهاية 2024

فيينا - الرياض: «الشرق الأوسط»

بعيد إعلان كل من السعودية وروسيا مواصلة خفضهما الطوعي لإنتاج النفط حتى نهاية العام الحالي، أوصت لجنة المراقبة الوزارية المشتركة التابعة لـ«أوبك» وحلفائها، من ضمنها روسيا، في تحالف «أوبك بلس»، بالإبقاء على الخطة الحالية المتمثلة بخفض الإنتاج حتى نهاية عام 2024.

وكانت السعودية مددت، صباح أمس (الأربعاء)، تخفيضاتها الطوعية التي كانت بدأتها في شهر يوليو (تموز) بمقدار مليون برميل يومياً، في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) حتى نهاية العام الجاري، وتبعتها روسيا بتمديد الخفض الطوعي في صادراتها النفطية بمقدار 300 ألف برميل يومياً لنهاية 2023 أيضاً.

وسيستمر إنتاج السعودية في نوفمبر وديسمبر (كانون الأول) عند مستويات 9 ملايين برميل يومياً تقريباً، بعد هذا القرار، وفقاً لبيان من وزارة الطاقة السعودية.

ولحقت روسيا بقرار السعودية، ومددت الخفض الطوعي في صادراتها بمقدار 300 ألف برميل يومياً لنهاية 2023. (تفاصيل ص 17)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

وزير التعليم: ولي العهد أوصى بتطبيق خطة تحولية للتعليم

السعودية تستحدث صندوقاً اجتماعياً لمنسوبي التعليم

الرياض: عمر البدوي

أعلنت السعودية عن استحداث صندوق اجتماعي لمنسوبي التعليم، يستهدف تطوير الكوادر التعليمية واستدامة العمل المؤسسي في قطاع التعليم، والعمل على كل ما يعزز دور المعلمين والمعلمات من حيث التطوير المهني والدورات المتخصصة وجودة البيئة التعليمية الحاضنة والخدمات المقدمة لهم.

وأعلن وزير التعليم السعودي الدكتور يوسف البنيان عن تأسيس الصندوق الاجتماعي في إطار العلاقة التكاملية بين وزارة التعليم والكادر التعليمي، وعلى رأسهم المعلمون والمعلمات، موضحاً أن توجيهات ولي العهد الأمير محمد بن سلمان واضحة بشأن تطوير التعليم في السعودية، وتطبيق خطة تحولية لقطاع التعليم، تضمن تميزه وتنافسيته عالمياً.

وقال الدكتور البنيان في مؤتمر التواصل الحكومي الذي عقد الأربعاء في الرياض، إن المعلمين والمعلمات هم ركيزة التعليم، وقدم لهم التهاني بمناسبة يوم المعلم الذي يصادف 5 أكتوبر (تشرين الأول) من كل عام، داعياً الجميع إلى التفاعل مع يوم المعلم وجعله تقليداً سنوياً يذكّر بفضل المعلم والمعلمة ومكانتهما.

وأوضح الوزير أن أبواب التقديم على الابتعاث الخارجي مفتوحة طوال العام، لإتاحة الفرصة أمام أبناء وبنات السعودية للالتحاق بالجامعات العالمية، عبر برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث لجميع المراحل والتخصصات، وأورد أن أكثر من 52 ألف مبتعث ومبتعثة من السعودية التحقوا بالجامعات العالمية، مع إضافة تخصصات نوعية تخدم «رؤية المملكة 2030».

الوزير يوسف البنيان: أبواب التقديم على الابتعاث الخارجي مفتوحة طوال العام لإتاحة الفرصة أمام أبناء وبنات السعودية للالتحاق بالجامعات العالمية

البنيان متحدثاً في المؤتمر (الشرق الأوسط)

مناهج علمية جديدة

ولفت وزير التعليم السعودي إلى استمرار العمل على تطوير ركائز التعليم، في إطار برنامج «تنمية القدرات البشرية» بوصفه أحد المشاريع الطموحة التي تخدم مختلف المجالات التنموية في المملكة، وبما يتماشى مع أساليب التعليم الحديثة، وفق أفضل الممارسات العالمية.

وكشف الوزير عن مناهج جديدة بنتها الوزارة وطوّرتها، تركز على الجوانب المعرفية والمهارية والسلوكية، ومن ضمنها مقررات عن علوم الفضاء والأمن السيبراني والذكاء الاصطناعي وغيرها، موضحاً أن بعض تلك المقررات بدأ تدريسها فعلياً في المرحلة الثانوية مع انطلاقة العام الدراسي الجديد.

ونوه الدكتور البنيان ببعض ما حققته السعودية والمواهب الوطنية خلال الفترة القليلة الماضية من إنجازات عالمية ونتائج متقدمة في المؤشرات الدولية، ونجاحات تؤشر إلى حجم الجهد المبذول لتحسين المردود من الحركة التعليمية، إذ تقدّمت السعودية في 16 مؤشراً من مؤشرات التنافسية العالمية في التعليم، وتحقيق 141 جائزة كبرى خصوصاً في المسابقات الدولية خلال العام الدراسي الماضي، كما تحسّن تصنيف السعودية في مؤشرات البحث العلمي، وترتيب الجامعات السعودية في التصنيفات العالمية.

مستقبل خصخصة التعليم

قال وزير التعليم يوسف البنيان إن السعودية ماضية في خطط الاستثمار والتخصيص التي تعدّ جزءاً من «رؤية السعودية 2030»، بهدف تعزيز التكامل ما بين القطاع الخاص والقطاع الحكومي، وزيادة الإنتاجية وتحسين الخدمات المقدمة لمختلف القطاعات ومنها التعليم. وتعليقاً على سؤال حول نظام الفصول الثلاثة، قال البنيان: «ما نركز عليه هو عدد أيام الدراسة، إذ حسب المعايير الدولية، تتراوح أيام الدراسة ما بين 180 إلى 185يوماً حسب ما هو معمول به لدى دول مجموعة العشرين، وهو عدد الأيام المثالي لتطبيق العملية على نحو نموذجي»، مؤكداً على أن حرص الوزارة ينصبّ على استثمار كامل الفترة التعليمية لتدعيم العملية التعليمية وتفعيل الأنشطة المعززة للمهارات في الوقت نفسه. وكشف الوزير عن أن نظام الفصول الثلاثة يخضع للتقييم والدراسة، وأن الفصل في الأمر هو المحصلة التعليمية المتوافقة مع المعايير الدولية التي تطمح السعودية من خلالها إلى رفع مستوى نتائج وتنافسية الطلاب والطالبات في المملكة.

فرضوا غرامات وضمانات للإفراج عن بعض المحتجزين

الحوثيون يواصلون اعتقال المحتفلين بـ«26 سبتمبر»

تعز: محمد ناصر

بالتزامن مع إعلان الحوثيين في العاصمة اليمنية صنعاء إطلاق سراح العشرات من المعتقلين على ذمة رفع العلم الوطني والاحتفاء بالذكرى السنوية لثورة «26 سبتمبر»، ذكرت مصادر حقوقية وعائلات أن حملة الاعتقالات تواصلت في صنعاء تحديدا، حيث اعتقل أكثر من 12 شابا كانوا يمرون في ساحة العروض في ميدان السبعين جنوب العاصمة.

ونسب نشطاء ومحامون إلى عبد الكريم الحوثي، وهو عم زعيم الجماعة ويشغل موقع وزير الداخلية في الحكومة التي لا يعترف بها أحد، القول إنه أمر بإطلاق سراح 40 من الشبان المعتقلين على ذمة رفع العلم الوطني والمشاركة في الاحتفالات الشعبية بذكرى سقوط نظام حكم الإمامة في 26 سبتمبر (أيلول) عام 1962.

عائلات المعتقلين ومحامون في صنعاء أكدوا أن هذا الأمر كان مشروطا بدفع المفرج عنهم غرامة مالية تتجاوز 400 دولار عن كل معتقل، إلى جانب إقرار خطي بأنهم ارتكبوا خطأ عند خروجهم للاحتفال بذكرى الثورة، كما طلب من أسر المعتقلين إحضار ضمانة من زعيم قبلي موال للحوثيين أو أحد التجار، أو تعهد من أولياء الأمور مصادق عليه من مسؤولي الأحياء التي يسكنون فيها.

مطالبات بالإفراج

وفي حين تتواصل المطالبات بإطلاق سراح جميع المعتقلين الذين يبلغ عددهم نحو 1500 شاب في صنعاء وحدها، كشف محامون وعائلات عن استمرار حملة الاعتقالات التي تستهدف الشبان الذين يشتبه بمشاركتهم في الاحتفالات.

ونفت المصادر صحة إعلان الحوثيين أنهم أطلقوا سراح جميع المعتقلين، وذكرت أن عناصر مخابرات الحوثيين اعتقلت الأحد الماضي أكثر من 12 شابا، بينهم طفلان لم يتجاوزا سن 15عاما، وأنه تم اقتياد معظم المعتقلين من ساحة العروض في ميدان السبعين ونقلهم إلى قسم شرطة «علاية».

ووفق بلاغ تقدمت به أسر المعتقلين فإن أجهزة أمن الحوثيين وجهت إلى أبنائهم تهمة رفع العلم الوطني، والمشاركة في احتفالات ثورة «26 سبتمبر» وقالت هذه الأسر إن عددا من أفرادها تم إيداعهم السجن لمجرد ذهابهم إلى أقسام الشرطة للاستفسار عن أقاربهم الذين اختفوا بعد اعتقالهم.

وتضم قائمة المعتقلين الجدد الذين تم التعرف عليهم مباشرة؛ وفقا لهذه المصادر كلا من: إياد عميقة (14 عاما)، وعمار الماس (15 عاما) وعبد العزيز عبد المغني، ومعتصم الواع، ومحمد الأغبري، وحسين عبد المغني، وبسام عبد المغني، وأيمن عبد المغني، وجمال عبد المغني.

وبحسب ما أوردته أسر المعتقلين فإن هناك أعدادا أخرى من الشبان تم اعتقالهم وأودعوا سجون أقسام الشرطة في العاصمة صنعاء، ولم يتم التعرف على أسمائهم، بسبب منع الزيارات عنهم، ورفض أقسام الشرطة الإفصاح عن هوياتهم، واعتقال أقاربهم الذين يذهبون للسؤال عنهم.

وجددت هذه الأسر مطالباتها بالكشف عن مصير أبنائها والإفراج عنهم بصورة عاجلة لأنه لا يوجد نص قانوني يمنع المواطنين من رفع العلم الوطني أو الاحتفال بذكرى الثورة والأعياد الوطنية.

تعهد بالقمع

مع استئناف حملة الاعتقالات في صنعاء، برر القيادي الحوثي محمد البخيتي المعين من قبل الجماعة محافظا في ذمار، هذه الحملة وزعم أن المشكلة ليست في رفع علم اليمن بل في التحرك لخدمة ما سماه «العدوان» وتعهد بألا تسمح جماعته بذلك حتى ولو رفع المحتفلون المصاحف.

وفي اعتراف صريح باستمرار عملية الاعتقالات قال البخيتي إن أتباع الجماعة هم من يحق لهم رفع العلم الوطني لأن الآخرين لا يحق لهم ذلك، لأنهم في نظره يقاتلون مع خصوم الجماعة، زاعما أن الاحتفال الشعبي بذكرى ثورة «26 سبتمبر» «مؤامرة مكشوفة»، وطلب من المحتفلين «التوبة».

وفي سياق متصل بحملة القمع ذكرت مصادر حقوقية أن الحوثيين ألزموا الأستاذ الجامعي إبراهيم الكبسي التوقف عن الكتابة ضدهم، وأجبروه على توقيع التزام بعدم الكتابة بعدّ ذلك شرطا لإخراجه من الحبس في قسم الشرطة الذي أخذ إليه بعد الاعتداء عليه بالضرب المبرح.

وذكر محمد المقالح القيادي السابق في اللجنة الثورية للحوثيين أنه اطلع على صور جديدة تظهر حجم ووحشية الاعتداء الذي تعرض له الكبسي وحجم التهديدات والمساومات التي تعرض لها في أثناء وبعد الاعتداء عليه واحتجازه، وخاطب الحوثيين مؤكدا أنهم لن يسكتوا عن كلمة الحق حتى لو قاموا بتصفية أصحابها جسديا وليس فقط إظهار الوحشية والهمجية على جسد وروح إنسان أعزل.

عقارات منتهية الصلاحية وأخرى مهرَّبة وظروف تخزين سيئة

سوق الدواء المغشوش في اليمن... فساد وفوضى برعاية حوثية

عدن: وضاح الجليل

لم تعد مهنة الصيدلة في مناطق سيطرة الحوثيين مقتصرة على المؤهَّلين في هذا المجال فقط. ففي شوارع صنعاء يحدث أن تباع الأدوية في محلات البقالة مع المواد الغذائية والمنظفات، خصوصاً الأدوية الشائعة كالمهدئات والمنشطات الجنسية ومضادات القلق والاكتئاب، بينما تنتشر الأدوية المهرَّبة والمزوَّرة ومنتهية الصلاحية، ويجري تداولها بلا رقابة أو توعية من مخاطرها.

وتَسخر الأوساط الطبية في العاصمة اليمنية صنعاء من تنظيم سلطات الحوثيين، المسيطرة على قطاعي الصحة والتعليم العالي، مؤتمراً لمناقشة أبحاث طلاب الصيدلة، ومعرضاً دوائياً للتصنيع الدوائي، بينما تشنّ نفس السلطات حرباً على لقاحات الأطفال، وتتعمد التغاضي عن العبث في سوق الدواء، بل تشارك فيه.

وتأتي هاتان الفعاليتان بعد أسابيع من اكتشاف إصابة أطفال، من مرضى السرطان في مستشفى الكويت الجامعي، بأعراض خطيرة شبيهة بالأعراض التي أُصيب بها 21 طفلاً آخر قبل عام وتوفي منهم 11 بسبب جرعة من دواء ملوَّث، وهي القضية التي برَّأت فيها محكمة حوثية قبل أيام قليلة المسؤولين عن تلك الواقعة.

انتهاء الصلاحية

بعد بحث طويل في مختلف الصيدليات، وجدت فاطمة غيلان دواء «كومبيبريس» لعلاج والدتها من ارتفاع الضغط، وعلى علبته تاريخ صلاحية لا يزال سارياً، دفعت ثمنه وعادت إلى البيت، غير أن شقيقتها اكتشفت أن تاريخ الصلاحية الموجود على شريط الدواء منتهٍ منذ فترة.

وجدت فاطمة خلال فترة بحثها عن الدواء أكثر من علبة بتاريخ صلاحية منتهٍ أو غير مفهوم، وعرض عليها عدد من الصيادلة بدائل أرخص وأقل كفاءة من الدواء المطلوب، إلا أنها أصرّت على العمل بتوصية الطبيب بالبحث عن الدواء المحدد، بعد أن انتشرت مئات الأدوية المغشوشة ومنتهية الصلاحية، لدرجة أنها وجدت أحد أدوية والدتها يباع في سوبر ماركت.

اعتذر الصيدلي الذي باع لفاطمة الدواء منتهي الصلاحية، وأعاد لها المبلغ الذي دفعته ثمناً له، ونصحها بطلب الدواء من أقاربها أو معارفها خارج مناطق سيطرة الحوثيين أو من خارج البلاد.

غياب الرقابة

يتبرأ الصيادلة العاملون في العاصمة اليمنية صنعاء من المشاركة في ترويج الأدوية المغشوشة، وإن كان بعضهم يُقرّ بعلمه ببيع المنتهية الصلاحية منها، ويبررون ذلك بأن الدواء المنتهي الصلاحية لا يسبب ضرراً على المريض، وفي أسوأ الأحوال تقل كفاءته فقط، وبسبب انقطاع توريد عدد كبير من الأدوية؛ فإنهم يرون بيع المنتهي الصلاحية ضرورة.

إلا أن الصيدلي عاصم هزاع يفنّد هذه المزاعم، ويحذّر من أن الأدوية منتهية الصلاحية قد تكون من أخطر السموم، وتؤدي إلى كثير من الاضطرابات والأمراض، وهناك كثير من الوقائع والشهادات لمرضى تدهورت حالاتهم الصحية أو أُصيبوا بأعراض أخرى بسبب أدوية منتهية الصلاحية، ناهيك بأنه جرى تهريبها أو تخزينها في ظروف سيئة.

ويضرب مثلا بدواء «سيلسيبت» الذي اشتكى كثير من متناوليه تدهور حالاتهم وأعراضاً خطيرة، وهذا الدواء يدخل إلى اليمن عن طريق التهريب.

وتتهم مصادر طبية وصيدلية جماعة الحوثي بالتسبب في انتشار الأدوية المهربة والمغشوشة ومنتهية الصلاحية.

وحسب الصيدلي جهاد عبد الوارث، وهو اسم مستعار؛ فإنه، وفي حال حسن الظن بالجماعة، يمكن القول إن عدم توفير قطاع الصحة الذي تسيطر عليه للأدوية المنقذة للحياة هو السبب الرئيسي لتهريب الأدوية.

ويشير الصيدلي عبد الوارث إلى أن عدداً كبيراً من الأدوية التي يتم تناولها دون وصفات طبية، أو بسبب وصفات طبية وتشخيص طبي خاطئين؛ تؤدي إلى أضرار وأعراض جانبية خطيرة على الجسم البشري.

ولا تتوفر بيانات أو إحصائيات حول تجارة الأدوية المهربة والمغشوشة في مناطق سيطرة جماعة الحوثي.

ويفيد الصيدلي ناظم الأكحلي بأن المنشطات الجنسية تباع في كل مكان ويستخدمها الكثير من الذكور دون أي رقابة، رغم المخاطر الكبيرة التي تشكّلها على صحة القلب والكلى، في حين تباع موانع الحمل في المحلات التي تعمل بها نساء، أو يجري تداولها عبر خدمات التوصيل للمنازل.

وينوه إلى أن موانع الحمل يتم تداولها بسرّية خوفاً من تفسيرات واتهامات عناصر جماعة الحوثي بأن الهدف من ترويجها نشر الانحلال الأخلاقي، بينما الجماعة نفسها تحرص على زيادة عدد السكان، وتسعى لاتباع سياسات من أجل ذلك.

محاربة اللقاحات

يُبدي صيادلة في العاصمة صنعاء غضبهم من اقتصار مهام الجهات الرقابية التي تسيطر عليها جماعة الحوثي على ابتزاز مَن يتخلفون أو يرفضون دفع الجبايات المفروضة عليهم، وتكتفي هذه الجهات بتحصيل مبالغ كبيرة من الصيدليات مقابل عدم فحص أو تفتيش مخازنها.

كريم عبد العزيز ونيللي كريم دعما السيسي... وتيسير فهمي أيدت الطنطاوي

فنانو مصر على خط «سباق توكيلات» الانتخابات الرئاسية

القاهرة: عصام فضل

دخل فنانون مصريون على خط سباق توكيلات الانتخابات الرئاسية في مصر، وحملات دعم المرشحين المحتملين، وأعلن عدد كبير منهم، أمثال كريم عبد العزيز، ونيللي كريم، وأحمد عز، دعمهم للرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي، فيما أعلنت الفنانة تيسير فهمي تحرير «توكيل تأييد» للمرشح المحتمل أحمد الطنطاوي.

وتبدأ «الهيئة الوطنية للانتخابات»، اليوم الخميس، تلقي طلبات الترشح للانتخابات الرئاسية لمدة 10 أيام، تنتهي في 14 من أكتوبر (تشرين الأول)، وتجري الانتخابات في ديسمبر (كانون الأول) المقبل، على أن يبدأ تصويت المصريين في الخارج أيام 1 و2 و3 ديسمبر، وفي الداخل أيام 10و11و12 ديسمبر. وفي حالة الإعادة تجرى عملية التصويت أيام الجمعة والسبت والأحد 5 و6 و7 يناير (كانون الثاني) في الخارج، وفي الداخل أيام الاثنين والثلاثاء والأربعاء 8 و9 و10 من يناير 2024.

وأعلن عدد كبير من الفنانين المصريين دعمهم للرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي، عبر مقاطع «فيديو» نشروها على منصات التواصل الاجتماعي، أو في تصريحات لوسائل إعلام محلية، ومنهم كريم عبد العزيز، الذي قال عبر مقطع «فيديو»: «أؤيد وأرشح الرئيس عبد الفتاح السيسي لفترة رئاسية مُقبلة، لما بدأه من إنجازات ومشروعات ملموسة على أرض الواقع»، وكذا نيللي كريم، وعلاء مرسي، وعلي الحجار، وخالد زكي، وأحمد عز، فيما نشرت الفنانة تيسير فهمي عبر حسابها الرسمي صورتها وهي تحمل توكيلاً للمرشح المحتمل أحمد الطنطاوي.

وقلل أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة، الدكتور طارق فهمي، من «تأثير إعلان فنانين دعمهم لأي مرشح»، وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «المصريين لا يتأثرون بدعم الفنانين لأي مرشح، إذ إن أنماط التصويت بمصر تحكمها قواعد محددة، فثمة فئات يكون إقبالها على التصويت أكثر، مثل كبار السن، كما يكون إقبال النساء أكثر، وكذلك في المناطق الريفية، خاصة بالصعيد ذات معدلات إقبال أعلى».

وأشار فهمي إلى أنه على سبيل المثال «يكون لتصويت القبائل والعشائر في الصعيد تأثير كبير في أي انتخابات، كما يشهد المزاج الانتخابي للمصريين تبايناً كبيراً، حيث توجد أصوات عائمة أو مرتبكة، تقرر في اللحظات الأخيرة لمن تصوت، وهناك شريحة كبيرة تصوت حسب الأهواء، وليس وفقاً للقواعد».

وأعلن الرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي (الاثنين) الماضي عزمه الترشح للانتخابات الرئاسية المقبلة، وسط تقارير إعلامية تفيد بأنه جمع عدداً كبيراً من توكيلات التأييد من المواطنين، وكذا «تزكيات» من نواب البرلمان.

وخلال الأيام الماضية أوضح ثلاثة مرشحين محتملين أنهم تمكنوا من استيفاء أهم شروط الترشح المتعلق بالتزكيات، وهم رئيس «حزب الشعب الجمهوري» حازم عمر، الذي حصل على 44 تزكية من أعضاء مجلس النواب، كما حاز رئيس حزب «الوفد» عبد السند يمامة على تزكية أكثر من 20 من النواب. فيما حصل فريد زهران رئيس «الحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي» على تزكية 20 من أعضاء مجلس النواب؛ إذ يمتلك حزبه 7 مقاعد بالبرلمان. فيما لا يزال كل من رئيسة «حزب الدستور» جميلة إسماعيل، ورئيس حزب «السلام الديمقراطي» أحمد الفضالي، ونائب البرلمان السابق أحمد الطنطاوي، يحاولون جمع التوكيلات اللازمة.

ويشترط لقبول الترشح للرئاسة أن يزكي المترشح 20 عضواً على الأقل من أعضاء مجلس النواب، أو أن يؤيده ما لا يقل عن 25 ألف مواطن ممن لهم حق الانتخاب في 15 محافظة على الأقل، وبحد أدنى 1000 من كل محافظة منها.

واشتكى المرشح المحتمل أحمد الطنطاوي من صعوبة تحرير أنصاره للتوكيلات، وتداول مستخدمو منصات التواصل الاجتماعي مقاطع فيديو، وصوراً لتجمهر أشخاص حوله. وظهر في مقطع الفيديو المتداول من أمام مكتب الشهر العقاري بمدينة الزقازيق، الذي نشره الطنطاوي على صفحته الرسمية بمنصة «فيسبوك»، أشخاص يرفعون صوراً للسيسي قرب الطنطاوي، وسط تدافع بسيط، فيما يُسمع بمقاطع فيديو أصوات هتافات، ويُرى تقبيل لصور السيسي.

وسبق أن نشر الطنطاوي مقاطع فيديو في صفحاته الرسمية على مواقع التواصل الاجتماعي، خلال وجوده أمام مقار الشهر العقاري لتوثيق توكيلات تأييد ترشحه للانتخابات الرئاسية، وشكا من صعوبة توثيق هذه التوكيلات. ويقول الطنطاوي إن حشوداً منظمة في مقار التوثيق تحول دون قدرة مؤيديه على تسجيل توكيلات لصالحه.

في المقابل، نفت الهيئة الوطنية للانتخابات حينها وقوع «أي مخالفات أو أعمال محاباة، أو مضايقات لأحد خلال توثيق نماذج تأييد المواطنين لمن يرغبون في الترشح لخوض الانتخابات»، وقالت إن «كل ما أثير في هذا الصدد لا يعد كونه ادعاءات كاذبة»، مرحبة بتقديم أي «وقائع مدعومة بأدلة دامغة، تفيد بحدوث أخطاء أو مخالفات لقرارات الهيئة»، ومؤكدة في الوقت ذاته أنها تحرص على «تحقيق تكافؤ الفرص والمساواة التامة بين جميع المتقدمين لخوض المنافسة الانتخابية».

العراق: سجال انتخابي بين الحلبوسي ومنافسيه... و«المعركة الكبرى» في بغداد

بغداد: «الشرق الأوسط»

تدخل الحملات الانتخابية للقوى السنية مرحلة المناكفات السياسية، بعد ظهور دعوات في بغداد للاحتجاج على رئيس البرلمان محمد الحلبوسي، لكن قيادياً بارزاً في حزب «تقدم» توقع أن تكون حملته لمجالس المحافظات «أكثر هدوءاً واستقراراً» من جولات الاقتراع السابقة. وظهر النائب السابق ليث الدليمي، هذا الأسبوع في مقطع مصور، وهو يخاطب مجموعة من السكان المحليين شمال بغداد، للخروج في مسيرة احتجاج ضد الحلبوسي وهم يرتدون «السراويل». والخلاف بين الحلبوسي والدليمي يعود إلى مطلع العام الحالي، حين أنهى البرلمان عضوية النائب، الذي قال لاحقاً إن «رئيس البرلمان أجبره على توقيع استقالة غير مؤرخة، لاستغلالها سياسياً»، وهو ما نفاه حزب «تقدم» الذي يقوده الحلبوسي.

ويملك الدليمي الآن مرشحين اثنين في مناطق شمال بغداد للمنافسة على مقاعد في مجلس المحافظة، لكنهما يتنافسان مع مرشحين آخرين من حزب الحلبوسي، ويحاول الترويج لقائمته الانتخابية بفتح سجال معه.

ويزعم مقربون من الدليمي أنه يملك شعبية قوية في مناطق شمال بغداد، ويحاول استثمارها لدخول مجلس المحافظة، لكن المنافسة مع الحلبوسي الذي يتمتع بنفوذ سياسي لن تكون سهلة على حد تعبير قيادي في حزب «تقدم». وقال القيادي لـ«الشرق الأوسط» إن «دعوات الاحتجاج جزء من محاولات تحريك الشارع انتخابياً (...) الدليمي يريد إظهار قوته في الشارع وهذا أمر مشروع».

الحلبوسي «بسبعة أرواح»

يردد الوسط السياسي السني أن الحلبوسي نجا من عشر محاولات انقلابية استهدفت الإطاحة به من منصب رئيس البرلمان، ويعتقد كثيرون أنه تمكن من الصمود أمام هذه المحاولات، وغالبيتها من خصوم سنة، بسبب قدرته على التكيف مع المتغيرات المحلية والإقليمية، وفقاً لتعبير القيادي في «تقدم». وفي لقاء متلفز، قال رئيس الجبهة الوطنية للحوار صالح المطلك، إن «الحلبوسي بسبعة أرواح، وأظهر قدرة على التعامل مع الضغوطات السياسية».

ويعتقد أعضاء مقربون من الحلبوسي أن الضغوط الكبرى التي تعرض لها خلال السنوات الماضية كانت من قبل أطراف شيعية، لكن القيادي في حزب «تقدم» قال إن الإطار التنسيقي لا يجد «أي مصلحة سياسية من استهداف الحلبوسي، على الأقل في المدى المنظور».

وثمة عوامل أساسية تشكل «ظاهرة الحلبوسي»، كما يصفها قيادي في دولة القانون، طلب عدم ذكر اسمه، إذ إن «الرجل كان يعرف متى يهاجم ومتى يقدم الهدايا السياسية، كما أن القوى الشيعية غيرت من أسلوبها مع الرجل بعد أن فشلت اتفاقات مع خصومه السنة لتحييده من المشهد العام».

وبحسب القيادي في «تقدم»، فإن الفرز السياسي للمشهد السني انتهى إلى عدد محدود من القوى التي ستتحكم بمقاعد مجالس المحافظات، وبحسب المعطيات فإن الحلبوسي أكبر المنافسين حتى الآن.

ويتوزع مرشحو الحلبوسي في جميع المدن السنية، ويتنافسون مع قوى أخرى تمثل زعيم تحالف السيادة خميس الخنجر، ورئيس حزب الحل جمال الكربولي، وقوى أخرى.

المعركة الكبرى في بغداد

إذا كانت التقارير الانتخابية التي تقدمها الماكينات الحزبية عن حظوظ المرشحين في الأنبار ونينوى وصلاح الدين وديالى تتحدث عن نسب تقريبية لعدد المقاعد المتوقعة لكل حزب، فإن التوقعات في بغداد لا تقول شيئاً حتى الآن.

ويقول القيادي في حزب تقدم، إن «نتائج انتخابات مجالس المحافظات ستحدد الخريطة السياسية في البرلمان المقبل (...) مجلس المحافظة سيمكن القوى السياسية من النفاذ إلى مؤسسات حيوية على احتكاك مباشر مع الناخبين، لكن بغداد ستبقى المعركة الأصعب». وتشير معلومات خاصة تفيد بأن خطة كل من رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي ورئيس البرلمان محمد الحلبوسي، تستهدف الحصول على أكبر عدد من المقاعد، ستجعلهما في حال نجحت يتقاسمان عدد المقاعد في مجلس العاصمة.

وخلافاً للمالكي الذي يواجه عدداً كبيراً من المنافسين من أحزاب شيعية منضوية داخل الإطار التنسيقي، إلى جانب مخاوف من تصويت جمهور التيار الصدري، فإن الحلبوسي يتعامل مع عدد أقل من المنافسين، لذا فإنه يبدو على الورق مؤهلاً أكثر للظفر بمقاعد كبيرة في مجلس المحافظة، لكن من الصعب توقع ما يحدث بين المتنافسين السنة، وفيما إذا كانت الفصائل الموالية لإيران تريد معادلة مختلفة في بغداد.

الحلبوسي يشارك في اجتماع الرئاسات بحضور السوداني ورشيد ورئيس مجلس القضاء الأعلى فائق زيدان الأحد الماضي (رئاسة الوزراء العراقية)

بغداد وأربيل لضبط خطوط التماس بـ«قوات مشتركة»

بغداد: حمزة مصطفى

أعلن قائد المحور الثاني (قره تبه وحمرين) في قوات البيشمركة اللواء مردان جاوشين، الأربعاء، المضي في تشكيل لواءين مشتركين من قوات الجيش العراقي وقوات البيشمركة؛ لبسط السيطرة في الخط التماس بالمناطق المتنازع عليها بين أربيل وبغداد.

وقال اللواء جاوشين، في تصريح صحافي، إن «هناك توجهاً بتشكيل لواءين مشتركين يتألفان من المكونين العربي والكردي، على أن يتم نشرهما في تلك المناطق ذات الاهتمام المشترك بالنسبة لحكومة إقليم كردستان والحكومة الاتحادية». وأشار إلى مقترحات سابقة قدمها الجانب الكردي لبسط السيطرة على تلك المناطق بشكل مشترك. ومع ذلك، «تم إيجاد حل وسط وجيد لهذا الأمر من خلال تشكيل لواءين مشتركين في تلك المناطق».

ويأتي الإعلان عن تشكيل اللواءين المشتركين لضبط خطوط التماس في المناطق المتنازع عليها بموجب المادة الـ140 من الدستور العراقي، بعد بضعة شهور من تشكيل لواءين مشتركين بين القوات الاتحادية والبيشمركة لضبط الحدود العراقية - الإيرانية من جهة إقليم كردستان، حيث توجد الأحزاب الكردية الإيرانية المعارضة في تلك المناطق.

وفيما لم يصدر موقف من بغداد بعد بشأن تصريحات القائد العسكري الكردي، فإن تشكيل هذين اللواءين يأتي تنفيذاً لاتفاق سابق بين الطرفين يعود إلى نحو عامين، لكنه أُرجئ بسبب عدم وجود التخصيصات المالية الكافية، فضلاً عن الإجراءات اللوجيستية التي تسبق تنفيذ مثل هذه الاتفاقات.

ويأتي تشكيل اللواءين ضمن اتفاقية التنسيق المشترك بين وزارتي الدفاع والبيشمركة التي تتضمن أربعة بنود؛ الأول فتح مراكز التنسيق المشترك، والثاني مسك الثغرات الأمنية بين الجيش والبيشمركة، والثالث فتح ونصب نقاط تفتيش مشتركة بين الجانبين، والرابع عمليات توسعية في المحاور لتمشيط القواطع ومطاردة بؤر وأوكار «داعش»، إلى جانب تبادل المعلومات الأمنية والاستخبارية لمكافحة الإرهاب.

وكانت قوات البيشمركة الكردية تسيطر على معظم المناطق المتنازع عليها، بما فيها محافظة كركوك التي تعد العقدة الأكبر على صعيد تنفيذ المادة الـ140 من الدستور حتى عام 2017، بعد سيطرة القوات الاتحادية على كركوك والمناطق المتنازع عليها، في أعقاب الاستفتاء الكردي في شهر سبتمبر عام 2017، الأمر الذي وفر الأرضية للحكومة العراقية آنذاك برئاسة حيدر العبادي لتعيد سيطرتها على كل المناطق المتنازع عليها. وعلى الرغم من انخراط القوى الكردية عبر الحزبين الرئيسيين الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني في ائتلاف إدارة الدولة الذي شكّل الحكومة الحالية برئاسة محمد شياع السوداني، لكن كركوك شهدت اضطرابات، الشهر الماضي، على إثر محاولة الحزب الديمقراطي استعادة مقره في كركوك.

وعلى الرغم من أن عملية تسليم المقرات للأحزاب، ومنها «الحزب الديمقراطي الكردستاني»، جزءاً من وثيقة الاتفاق السياسي، لكن أزمة الثقة التي تحكم العلاقة بين الطرفين أدت إلى مظاهرات واعتصامات سقط على إثرها قتلى وجرحى قبل أن يتوصل الطرفان إلى تسوية مؤقتة للأزمة.

وكان رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني قد دعا إلى حوار يعمل على استدامة استقرار إقليم كردستان والعراق.

وقال السوداني، في كلمة له أثناء حفل تأبين الرئيس الراحل مام جلال طالباني، الثلاثاء الماضي، إن «كل المشاكل التي قد تظهر بين ثنايا الظروف والتحديات الراهنة التي يواجهها إقليم كردستان العراق مثلما تواجهها باقي أنحاء بلادنا، من الممكن حلّها عبر روح التسامي، والعمل على تغليب مصلحة شعبنا».

وأضاف أن «الحوار الذي ندعو له دائماً هو السبيل نحو استدامة الاستقرار الذي نريده للإقليم، والذي ينعكس بالضرورة على استقرار العراق»، موضحاً: «نحن ننعم باستقلالية القرار الوطني ووحدة صفوف شعبنا، الأمر الذي مكّننا من هزيمة الإرهاب وحماية أرضنا»، مؤكداً أن «القدرة بكل تأكيد على فرض إرادة الدستور وحماية التراب العراقي من كلّ إساءة، وصيانة سيادته، التزام وطني مسؤول لا نحيد عنه».

تصادفت إقامته مع «اليوم الوطني» للبلاد وحضره فنانون عرب

«مهرجان العراق الدولي» يواجه انتقادات شديدة و«العصائب» تركب الموجة


متظاهرون يتجمعون في ساحة التحرير ببغداد لإحياء الذكرى الخامسة للمظاهرات المناهضة للحكومة عام 2019 الأحد الماضي (أ.ف.ب)

بغداد: فاضل النشمي

قوبل «مهرجان العراق الدولي» الذي أقيم، مساء الثلاثاء، في ساحة الاحتفالات الكبرى في «المنطقة الخضراء»، حيث توجد فيها معظم المقار الرئاسية، بموجة انتقادات شديدة عبرت عنها مختلف الاتجاهات المدنية والثقافية والدينية، بالنظر للخطأ الذي وقعت فيه المطربة شذى حسون أثناء غنائها للنشيد الوطني، إلى جانب ما رافقه من ظهور ممثلات وموديلات بملابس «تفتقر إلى الحشمة» بنظر كثيرين الأمر الذي زاد من حدة الانتقادات الموجهة للمهرجان أقيم بالتزامن مع «اليوم الوطني» للبلاد الذي صادف الثلاثاء.

ورغم أن نقابة الفنانين العراقية أعلنت أنها غير مسؤولة أو راعية للمهرجان، أو أن المهرجان لم يحظ بدعم حكومي، فإن معظم الانتقادات وجهت إلى السلطات الرسمية واتهمتها بتمويل المهرجان من «أموال الشعب».

وتناولت انتقادات الجانب الثقافي والفني من المهرجان، ورأت أنه «متواضع وغير مفيد» رغم حضور مجموعة كبيرة من الفنانين العرب لأول مرة إلى بغداد في مهرجان من هذا النوع، ومن بين الحضور الفنانات، هالة صدقي وصفية العمري وبشرى منذر، وإيناس الدغيدي ودانيلا رحمة، إضافة إلى الممثل السوري جمال سليمان والإماراتي حبيب غلوم.

وتباينت الآراء حول الجهة الحقيقية المنظمة للمهرجان، وما إذا كانت رسمية أو غير رسمية، لكن بعض المقربين من كواليسه يؤكدون أنه من تنظيم شركة فنية تابعة للمطربة شذى حسون وممول من جهات راعية غير رسمية.

> **تباينت الآراء حول الجهة الحقيقية المنظمة للمهرجان وما إذا كانت رسمية أو غير رسمية**

ولم يشهد المهرجان حضورا رسميا، باستثناء حضور وزير العمل والشؤون الاجتماعية أحمد الأسدي وهو من الشخصيات المنضوية تحت مظلة قوى «الإطار التنسيقي».

وشأن معظم الاحتفالات التي تقام في بيئة اجتماعية محافظة «وشبه دينية»، واجه المهرجان موجة انتقادات شديدة انتقلت عدواها إلى بعض الكتل والجماعات السياسية، في مؤشر على «رغبة بعض الجماعات في إحراج حكومة السوداني» ومن ورائه قوى «الإطار التنسيقي» التي عارضت وانتقدت في أوقات سابقة مهرجانات من هذا النوع ومنعت إقامتها في بعض الأحيان.

لكن اللافت أن «عصائب أهل الحق» أحد الأطراف المهمة في الإطار التنسيقي، ركبت موجة الانتقادات الشديدة للحفل ودعت إلى محاسبة القائمين عليه، وبعد بيان شديد اللهجة أصدرته الجماعة ضد المهرجان، أعلن النائب عن كتلة «الصادقون» التابعة للعصائب محمد البلداوي، اليوم الأربعاء، جمع تواقيع نيابية لمحاسبة القائمين على المهرجان.

وقال البلداوي في تصريحات إعلامية إن «ما جرى في ساحة الاحتفالات لا يمت للعراق بأي صلة، وإن الإساءة للعراق في احتفالية العيد الوطني انتكاسة على المستوى الثقافي». وأضاف أن «الاحتفال لم يراع فاجعة الحمدانية والمناسبات الدينية، والحفل جرى في مكان الاحتفال بعيد الجيش والمناسبات الرسمية ولا يمكن اعتباره حرية شخصية».

وهاجم عضو «العصائب» والمفوض في هيئة الإعلام والاتصالات محمود الربيعي المهرجان بقوة، وقال في تدوينة عبر منصة «إكس»: «الإساءة للعراق والعراقيين في المهرجان المخزي بساحة الاحتفالات، ومظاهر السقوط والانحلال لن نسمح أن تمر بلا حساب ولا عقاب». وأضاف أن «إقالة المسؤولين ومحاسبتهم على هذه الإساءة مهما كانت عناوينهم ومناصبهم لن تداوي الجرح لكنها ستمنع تكراره، حاربنا المحتوى الهابط في المواقع ولن نسكت عنه في الواقع».

وهاجم عضو «العصائب» ورئيس لجنة الشهداء والضحايا في البرلمان، حسن سالم هو الآخر المهرجان عبر بيان مطول، طالب فيه رئيس الوزراء ووزير الثقافة بـ«منع تكرار مثل هذه المهرجانات ومحاسبة المسؤولين عليها لمخالفتها الشرائع الدينية والأعراف الاجتماعية».

مسيّرة تستهدف ثكنة عسكرية لـ«قسد»

مخابرات تركيا تعلن مقتل أحد مخططي هجوم شارع الاستقلال في الحسكة

أنقرة: سعيد عبد الرازق



صورة موزعة من المخابرات التركية لسيارة كان يستقلها عنصر «العمال الكردستاني» في الحسكة ... وفي الإطار نابو كله خيري

أعلنت المخابرات التركية أن وحداتها تمكنت من القضاء على عضو في حزب العمال الكردستاني المحظور، وهو واحد ممن خططوا للهجوم الإرهابي في شارع الاستقلال بمنطقة تقسيم في إسطنبول، في 13 نوفمبر (تشرين الثاني)، الماضي، الذي أسفر عن مقتل 6 أتراك وإصابة 81 آخرين. وأوضحت أنها قتلته في عملية نُفذت في الحسكة شمال شرقي سوريا.

وقالت مصادر أمنية تركية، الأربعاء، إن فريقا خاصا من المخابرات التركية، تمكن من تحييد (قتل) العضو في حزب العمال، نابو كله خيري، الملقب بـ«مظلوم عفرين» في مدينة الحسكة، مشيرة إلى أنه أحد مخططي الهجوم الإرهابي بشارع الاستقلال بإسطنبول.

ونقلت وكالة «الأناضول» الرسمية عن المصادر أن القتيل كان جزءاً مما يسمى «الهيكل الاستخباراتي» المكون من 14 شخصاً الذي تم إنشاؤه من قبل «العمال الكردستاني، ومؤتمر الشعب الكردستاني، والحزب الديمقراطي الكردي السوري، ووحدات حماية الشعب الكردية»، في مايو (أيار) 2022، لتنفيذ عمليات ضد تركيا، وأن المخابرات التركية وضعته تحت المراقبة في سوريا.

وأضافت المصادر، أن الإرهابي تولى، سابقا، مسؤولية ما يسمى «استخبارات العمال الكردستاني» في مناطق متفرقة من سوريا، وأنه قتل في الحسكة عبر عملية نفذها فريق خاص من المخابرات التركية.

ولفتت المصادر إلى أنه كان يخطط لتنفيذ هجوم وعمليات تخريبية، ضد قوات الأمن التركية وما يعرف بـ«الجيش الوطني السوري» الموالي لأنقرة في شمال سوريا.

كما كان أحد المخططين للتفجير الذي أودى بحياة 4 مدنيين في 2 مايو (أيار) عام 2021 بمنطقة عملية «نبع السلام»، الخاضعة لسيطرة القوات التركية والفصائل الموالية لأنقرة في شمال شرقي سوريا، والمخابرات التركية أكدت إصابته في عينه خلال اشتباكات مع «الجيش الوطني السوري»، خلال عملية «غصن الزيتون» التركية في عفرين عام 2018.

تولى مسؤولية استخبارات «العمال الكردستاني»

يذكر أنه في 22 فبراير (شباط الماضي، أعلنت المخابرات التركية، أنها قتلت، خليل منجي، العضو في وحدات حماية الشعب الكردية، أكبر مكونات قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، الذي لعب دورا رئيسيا في تخطيط وتنفيذ التفجير الإرهابي بشارع الاستقلال في إسطنبول، بعملية في القامشلي بمحافظة الحسكة أيضا.

وقالت المخابرات التركية، إن منجي هو من قام بتوجيه منفذي الهجوم الإرهابي، أحلام البشير وبلال حسان، وأمّن هروب الأخير خارج تركيا.

وأعلن حزب العمال الكردستاني، الذي تصنفه تركيا وحلفاؤها الغربيون «تنظيما إرهابيا»، مسؤوليته عن هجوم إرهابي استهدف وزارة الداخلية في أنقرة، يوم الأحد الماضي، وقتل منفذاه، اللذان قال وزير الخارجية التركي هاكان فيدان، الأربعاء، إنهما قدما من سوريا وتلقيا تدريبات داخل تركيا، إضافة لإصابة شرطيين.

وعلى أثر الهجوم، أعلنت المخابرات التركية، الاثنين، أن وحدات تابعة لها قتلت القيادي في «العمال الكردستاني»، مزدلف تاشكين، المعرف بالاسم الحركي «أصلان صامورا»، في عملية نفذتها في مدينة القامشلي بمحافظة الحسكة شمال شرقي سوريا.

في الأثناء، دوت انفجارات في قرية صفيا التابعة لمدينة الحسكة، نتيجة استهداف مسيرة تركية مصنع قرميد على طريق الحسكة - القامشلي، الذي تتخذه قوات قسد ثكنة عسكرية لها. وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، بوقوع خسائر بشرية نتيجة الهجوم، لافتا إلى تنفيذ المسيرات التركية 51 هجوما على مناطق سيطرة «الإدارة الذاتية» لشمال وشمال شرقي سوريا، التابعة لقسد، منذ مطلع العام الحالي، تسببت في مقتل 62 شخصا، وإصابة نحو 60 آخرين.

وسيرت قوات «التحالف الدولي»، بقيادة أميركا، دورية عسكرية استطلاعية مؤلفة من 4 آليات، برفقة سيارة لـ«قسد» في بلدة تل حميس بريف مدينة الحسكة، ضمن الإجراءات الأمنية لتفقد الأوضاع في مناطق سيطرة قسد.

الفرقة الرابعة والجمارك تصادران بضائع شركة رجل أعمال بارز

توقيف متورطين في قضية فساد باللاذقية



منظر عام لمدينة اللاذقية (مواقع)

دمشق: «الشرق الأوسط»

تتجه أنظار السوريين إلى الساحل السوري مع توارد أنباء حول توقيف متورطين بقضايا فساد كبيرة في محافظة اللاذقية، بينهم مسؤولون وأصحاب نفوذ ومخاتير أحياء ومتعهدو بناء، تم الحجز على أموال عدد منهم ومنعهم من مغادرة البلاد.

وقُدّرت قيمة المبالغ المصادرة والمحتجزة بنحو 40 مليون دولار، بحسب ما أفادت به مصادر محلية لـ«الشرق الأوسط»، لفتت إلى أن الحملة بدأت قبل أسبوعين بتوقيف عدد كبير من مخاتير الأحياء في اللاذقية، وأعضاء في مجالس الإدارة المحلية.

وقالت المصادر: إن التحقيقات قادت إلى شبكة كبيرة تضم عدداً من المسؤولين الحاليين والسابقين، وأعضاء في اللجنة الإقليمية في المحافظة، وتجاراً ومتعهدي بناء وعضواً في مجلس الشعب. وقد تم توقيف بعضهم وإذاعة البحث عن المتوارين منهم؛ على خلفية الكشف عن تلاعب في المخططات التنظيمية لمحافظة اللاذقية، وفق المصادر، التي أشارت إلى تركيز التحقيقات على صفقات واتفاقات مشبوهة في مجال البناء والتعهدات وتجارة العقارات والمصالح العقارية، ونشاطات أخرى.

من جانبها، أكدت صحيفة «الوطن» المحلية المقربة من الحكومة «توقيف مسؤولين حاليين وأصحاب نفوذ، وقرارات منع مغادرة وحجزاً على أموال عدد منهم». ونقلت عن مصادرها «الخاصة»، أنه تم توقيف مسؤولين سابقين وحاليين لا يزالون على رأس عملهم ومخاتير أحياء ومتعهدين وأصحاب نفوذ؛ وذلك للتحقيق في ملفات فساد «تشمل مخالفات بخصوص البناء والتعهدات وهدر أموال عامة ومجالات أخرى سيتم كشفها لاحقاً»، بحسب الصحيفة.

وتابعت، أن «الجهات المختصة مستمرة بملاحقة الفاسدين والمتورطين بمخالفات مرتكبة ضمن المحافظة، وتمت إذاعة البحث عن بعض الشخصيات المتوارية حالياً، مع التشديد على مواصلة مكافحة الفساد وفرض هيبة الدولة».

وتشهد مناطق الساحل السوري، حالة احتقان متزايدة جراء استفحال الفساد وتحكم شبكاته بإدارة المؤسسات والدوائر الرسمية. وظهر أكثر من ناشط من أبناء الساحل بتسجيلات مصورة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، موجهين النداءات لوضع حد لعصابات الفساد.

هذا، وجرى اعتقال كل من الناشط أيمن الفارس، والشاعر الشعبي حسين حيدر، والناشط أحمد إسماعيل، والإعلامية لمى عباس، في حين لم يُعرَف بعد مصير قائد ميليشيا «أسود الجبل» الرديفة، بسام عيسى حسام الدين، الذي ظهر نهاية شهر يوليو (تموز) الماضي، بتسجيل مصور وجّه فيه اتهامات بالفساد لمسؤولين في وزارتي الداخلية والعدل، وقضاة ورئيس فرع الأمن الجنائي في اللاذقية، وعدد من الضباط برتب عسكرية عالية في اللاذقية وجبلة. وقال: إنهم «زعماء عصابات ومنهم من يتقاضى الرشى بالدولار أو الذهب حصراً». وتوعد القيادة السورية في حال لم تحاسبهم، أنه سيأخذ ثأره بيده. وأنه انتظر سنوات كي يعاد إليه الحق بالقانون، بعد أن طُلب منه «عدم إثارة القلق في المناطق الآمنة»، لكن الآن وبعد استفحال الفساد، سيأخذ حقه بيده إن لم تتحرك الدولة، وفق ما قاله في التسجيل المصور.

تجدر الإشارة، إلى أنه بالتوازي مع تطورات حملة مكافحة الفساد التي تشنّها الأجهزة الرقابية في اللاذقية على الساحل السوري، شنّت إدارة الجمارك العامة والفرقة الرابعة التي يقودها شقيق الرئيس ماهر الأسد، حملة على سوق السومرية بريف دمشق، مستهدفة بضائع شركة «الميرا» التجارية. ونقل موقع «صوت العاصمة» المعارض عن شهود عيان، قولهم: إن الدورية طوّقت خلال يومي الأحد والاثنين، الماضيين، حي السومرية، ونفذت حملات دهم وتفتيش على محال ومستودعات تجارية. وتمت مصادرة منتجات مهربة كالسجائر والمعسل والمشروبات الكحولية والعصائر والمعلبات ومواد غذائية، التي تطرحها شركة «الميرا» التجارية التي تعود ملكيتها لرجل الأعمال السوري المعروف، باسم أبو علي خضر.

ويحاط اسم أبو علي خضر، بكثير من الغموض، سيما وأنه برز كرجل أعمال في الأعوام الأخيرة، بديلاً لرجل الأعمال رامي مخلوف، ابن خال الرئيس، الذي تمت إزاحته عن الساحة الاقتصادية. وحصل أبو علي خضر على ترخيص لشركتي اتصالات باسم «إيماتيل»، والتي احتكر بموجبها استيراد وتصدير أجهزة الهواتف المحمولة بجميع أنواعها، وتوزيعها، إضافة إلى أجهزة الحواسيب والأجهزة الإلكترونية ودخول المناقصات والمزايدات.

وتؤكد مصادر متقاطعة، أن أبو علي خضر مدعوم من نافذين في السلطة السورية، وقد أسس شركات أخرى تعمل في تجارة مواد البناء والإكساء، كما سمح لشركته الأمنية «القلعة»، بإقامة حواجز عند المعابر الحدودية البرية لمنع تهريب المواد التي تتاجر بها شركاته، كالمواد الغذائية والمشروبات الروحية والهواتف المحمولة والدخان.

وبعد خلافات مع الفرقة الرابعة أزيلت حواجز «القلعة»، وتولت الأخيرة مهمة منع التهريب بموجب عقود تجدد كل عام مقابل حصة معلومة من الأرباح. لتعود وتتجدد الخلافات بعد انتهاء مدة العقد هذا العام، وسحب حواجز «الرابعة» التي كانت مكلفة هذه المهمة.

ورجحت مصادر متابعة في دمشق، أن تكون الحملة الأخيرة على سوق السومرية الشهيرة بوصفها سوقاً للبضائع المهربة، ضمن إطار هذه الخلافات التي يتم تصديرها في الإعلام على أنها «حملات لمكافحة الفساد». وأشارت المصادر، إلى أن الحملة شملت، يوم الأربعاء، بسطات الدخان والمواد المهربة في غالبية أحياء العاصمة، والتي لوحظ اختفاؤها من الشوارع لبضع ساعات قبل أن تعود مجدداً.

وحدة جديدة في الشرطة الإسرائيلية لمكافحة تهريب الأسلحة

مفرق الحدود الوسطى بين إسرائيل والأردن (أ.ف.ب)

تل أبيب: نظير مجلي

أعلن وزير الأمن الداخلي في الحكومة الإسرائيلية، إيتمار بن غفير، عن تشكيل وحدة جديدة في الشرطة، لمكافحة تهريب الأسلحة الذي يتم عبر الحدود ويصل إلى الضفة الغربية، وكذلك إلى عصابات الجريمة الإسرائيلية. وستباشر عملها في مطلع السنة القريبة.

وأوضح بن غفير أن هذا القرار جاء ضمن المداولات التي تمَّت في وزارته وفي قيادة الشرطة بمشاركة خبراء عديدين، وستعمل الوحدة في إطار لواء الشرطة الإسرائيلية بالضفة الغربية، مستخدمةً وسائل تكنولوجية حديثة متقدمة لمراقبة الحدود عموماً، ومع الأردن بشكل خاص. وستركز الجهود التي تبذلها قوات الجيش وحرس الحدود والمخابرات العامة، لمكافحة عمليات التهريب المتفاقمة وفرض السيادة الإسرائيلية على حدودها.

وكان وزير الدفاع الإسرائيلي، يوآف غالانت، قد أعلن عن اعتزام إسرائيل إقامة جدار فاصل على الحدود مع الأردن (483 كيلومتراً)، شبيه بالجدار القائم على الحدود مع مصر (245 كيلومتراً)، والجدار الذي يجري بناؤه على الحدود مع لبنان (81 كيلومتراً). والغرض الأساسي منه منع تهريب الأسلحة والعتاد والذخيرة.

واتهم غالانت، إيران، بالوقوف وراء تهريب الأسلحة، بهدف وصولها إلى تنظيمات مسلحة في الضفة الغربية، وذلك لفتح جبهة أخرى لإسرائيل داخل حدودها. وأضاف، خلال لقائه لجنة الخارجية والأمن في «الكنيست (البرلمان)»، قبل أسبوعين، أن «هناك طفرة في نوعية الأسلحة المهربة وفي مستوى فتكها. وقد باتت تشكل خطورة كبيرة على أمن الدولة».

المعروف أن تهريب الأسلحة من الدول المجاورة عموماً ومن الأردن بشكل خاص، يشكل تحدياً مستمراً لإسرائيل؛ فمن جهة، تصل هذه الأسلحة إلى الضفة الغربية وتُستخدم لتنفيذ عمليات مسلحة ضد الجيش الإسرائيلي والمستوطنين، كما تصل إلى منظمات الجريمة التي تعمل ضد المواطنين العرب في إسرائيل، وبدأت تتسرب إلى المجتمع اليهودي أيضاً.

وقد كشف الجيش والشرطة الإسرائيلية والمخابرات الجهود لوقف محاولات التهريب، وتم الإعلان عن مئات العمليات التي جرى فيها إحباط عمليات الحدود مع الأردن، التي تُعدّ حدوداً مفتوحة إلى حد كبير، مع ثغرات في السياج، وحراسة محدودة، ما يجعلها قناة سهلة للتهريب على نطاق واسع.

وفي أبريل (نيسان)، اعتقلت السلطات الإسرائيلية عضو البرلمان الأردني، عماد العدوان، عند «معبر جسر اللنبي»، أثناء محاولته إدخال أكثر من 200 قطعة سلاح ناري إلى الضفة الغربية باستخدام جواز سفره الدبلوماسي. وأُعيد إلى وطنه بعد عدة أسابيع، حيث تجري محاكمته.

وفي شهر يوليو (تموز) الماضي، كشف الجيش الإسرائيلي أن قواته أحبطت محاولة استثنائية لتهريب أسلحة إلى إسرائيل من الأردن. ولم يسمح بنشر تفاصيل الحادث، بدعوى أنه «حدث استثنائي ولا يشبه محاولات التهريب السابقة والمتكررة على الحدود الأردنية».

وبحسب مصادر في الشرطة، شهدت فترة السنتين الماضيتين (2021 - 2022)، ارتفاعاً كبيراً في تهريب الأسلحة من الأردن إلى إسرائيل والضفة الغربية، ما ساهم في تأجيج عدم الاستقرار وازدياد العمليات المسلحة. وقد أحبطت الشرطة الإسرائيلية ما لا يقل عن 35 محاولة تهريب من الأردن خلال هذه الفترة، وصادرت أكثر من 800 قطعة سلاح.

وفي عام 2022 وحده، ارتفع عدد الأسلحة المصادرة إلى نحو 570 قطعة. ولا تشمل هذه الأرقام 20 عملية تهريب أحبطتها السلطات الأردنية. وتضيف المصادر أن قسماً كبيراً من هذه الأسلحة يذهب إلى تجار متخصصين يحققون أرباحاً خيالية؛ فإذا كان ثمن المسدس يبلغ نحو 2000 دولار في سوق الأسلحة المتخمة في الأردن، فإنه يباع بـ5000 دولار في الضفة الغربية. وفي أوقات القحط يرتفع إلى 10 و12 ألف دولار. وبندقية «إم 16» التي تُباع بمبلغ 10 آلاف دولار في الأردن تُباع في الضفة الغربية بـ20 ألف دولار، وفي إسرائيل بـ30 ألف دولار.

يُذكر أن عصابات الجريمة وتجار الأسلحة في إسرائيل لا يعتمدون فقط على تهريب الأسلحة من الخارج، بل إن مصدر الغالبية الساحقة من الأسلحة المنتشرة فيها هو معسكرات ومخازن الأسلحة التابعة للجيش الإسرائيلي.

لكن أجهزة الأمن الإسرائيلية تُبرِز موضوع تهريب الأسلحة من الخارج، وتشير إلى أن هذه الأسلحة تصل من الدول العربية المنكوبة بالتفكك، مثل العراق وسوريا وليبيا ولبنان، وتستخدم لذلك الحدود مع الأردن بوصفها الأسهل.

«الداخلية» تطالب البلديات بتدابير... و«القوات» لإقفال مكتب «مفوضية اللاجئين»

الحملة الحكومية تتصاعد على النزوح السوري في لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

عكست الإجراءات الحكومية والمواقف السياسية اللبنانية الأخيرة، استنفاراً لبنانياً لمواجهة ملف النازحين السوريين، انخرطت فيه مختلف الجهات السياسية والمسؤولين من مختلف القوى السياسية.

ومع الضغط الداخلي الذي يمارسه الأفرقاء السياسيون مطالبين بالعمل على بدء إعادة السوريين إلى بلادهم مقابل رفض المجتمع الدولي الذي يرى أن هذه العودة ليست آمنة حتى الآن، ومع الإجراءات المشددة التي يتخذها الجيش على الحدود لمنع دخول السوريين بشكل غير شرعي إلى لبنان، بدأت المؤسسات الرسمية اللبنانية خطوات عملية أعلن عنها وزير الداخلية بسام مولوي، بإعطائه الضوء الأخضر للبلديات «للحد من الوجود غير الشرعي للنازحين تحت طائلة المحاسبة»، بالتزامن مع تحذير وزارة الصناعة من توظيف عمال سوريين لا يملكون أوراقاً قانونية.

مولوي

وفي مؤتمر صحافي له بعد اجتماع مع المحافظين ورؤساء البلديات، أعلن مولوي أن «عدداً كبيراً من الجرائم المتنوّعة والكبيرة يرتكبها السوريون في لبنان وهي تفوق نسبة الـ30 في المائة»، مؤكداً أن «هذا الموضوع يستدعي التعاون للحفاظ على بيئتنا وصورة وهوية بلدنا». وأضاف: «لن نقبل بأيّ مساعدات تهدف للتغاضي عن وجود أيّ سوري غير قانوني في لبنان، ولن نقبل باستباحة بلدنا وتغيير ديموغرافيته مقابل المال... لبنان ليس للبيع».

وطلب وزير الداخلية من كتّاب العدل «عدم تنظيم أي عقود لسوريين لا يملكون أوراقاً قانونية وكما يُطبق القانون على اللبنانيين سيتم تطبيقه على السوريين».

وتحدث عن الإجراءات التي سيتم العمل عليها من قبل البلديات، منها تحديد أعداد السوريين في الوحدات السكنية وعدم السماح بوجود أكثر من عائلة فيها»، مشدداً على «أننا لن نسمح للوجود العشوائي للسوريين».

وأعلن أنّ مطلب لبنان «ليس تنظيم الوجود السوري، بل مطلبنا الحدّ من الوجود السوري، ولن نقبل أن يبقى العمل السوري متفلتاً في كل القطاعات في لبنان». وأشار الوزير مولوي إلى أن «عدداً كبيراً من الجرائم المتنوّعة والكبيرة يرتكبها السوريون في لبنان بنسبة تفوق الـ30 في المائة، ومنها جرائم السلب والنشل وسرقة السيارات والخطف والقتل والمخدرات وإطلاق النار وتهريب الأشخاص والعملة المزيفة والتحرش الجنسي والدعارة والاتجار بالبشر»، مضيفاً: «هذا الموضوع يستدعي التعاون للحفاظ على بيئتنا وصورة وهوية بلدنا».

وأعلن عن وجود خلية عمل في وزارة الداخلية «دائمة ومستمرة للوقوف في وجه الأضرار الهائلة التي تلحق بلبنان والديمغرافيا اللبنانية وشكل لبنان وهوية لبنان ومستقبله من جراء الوجود السوري».


وزير الداخلية بسام مولوي (أ.ب)

مولوي: «لن نقبل باستباحة بلدنا وتغيير ديموغرافيته مقابل المال... لبنان ليس للبيع»

مفوضية اللاجئين

وتزامنت الإجراءات الحكومية، مع تصعيد سياسي طال هذه المرة، المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، إذ أعلن النائب في «القوات اللبنانية» غياث يزبك عن التوجه لتوقيع عريضة نيابية تطالب بإقفال مكتب مفوضية شؤون اللاجئين في بيروت، «لأنه أصبح مفوضية سامية للتسويق للاحتلال السوري المستجد»، حسب وصفه.

وأشار يزبك، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إلى أنه «ضمن سلسلة التحركات التي سيقوم بها التكتل، إعداد عريضة من قبل (القوات) أو بمشاركة القوى السيادية ومن يرغب من النواب، لا سيما وأن مطلب عودة اللاجئين بات مطلباً وطنياً وقد تحدث عنه أخيراً (حزب الله) أيضاً»، مشيراً إلى أن «الضغط سيكون على أكثر من جهة، وهو تحرك لتفعيل عمل الحكومة في هذه القضية، وباتجاه جامعة الدول العربية والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأميركية وكل المؤسسات الدولية التي تعنى بشؤون اللاجئين».

البرلمان

وكان ملف اللاجئين أيضاً محور جلسة لجنة الشؤون الخارجية والمغتربين النيابية. وقال رئيسها النائب فادي علامة إنه بحث في مشكلة العبور اللاشرعي ودور المهربين وكيفية التعاطي معهم، متحدثاً عن «بطء وخلل في التعاطي مع هذه المشكلة».

تحذير قوى الأمن

ومع استمرار حملات مواجهة الدخول غير الشرعي للسوريين إلى لبنان، حذّرت قوى الأمن الداخلي من مافيات تستغل السوريين وإيهامهم بأنها تستطيع تأمين سفرهم إلى أوروبا.

وتحدثت مديرية قوى الأمن عن «عمليات خطف تطول أشخاصاً سوريين مقيمين على الأراضي اللبنانية من قبل عصابات تستدرجهم إلى خارج الحدود اللبنانية من خلال حسابات وهمية على مواقع التواصل الاجتماعي، بحيث يتم إيهامهم بأن باستطاعتهم تأمين سفرهم من لبنان إلى دول أوروبية، إما عبر تهريبهم بطرق غير شرعية وإما من خلال تأمين تأشيرات سفر إلى الخارج مقابل بدل مادي».

ولفتت قوى الأمن، في البيان، إلى أنه «يتم اختطاف الضحايا عند وصولهم إلى المناطق الحدودية، ومن ثم نقلهم إلى خارج الحدود اللبنانية، واحتجازهم في داخل غرف ضمن الأراضي السورية تقع على مقربة من الحدود، حيث يتم تعذيبهم بوحشية وتصوير عمليات التعذيب، وإرسال الصور والفيديوهات إلى عائلة الشخص المخطوف بهدف الضغط عليهم والإسراع في دفع فدية مالية لقاء تحريره».

وأعلنت قوى الأمن الداخلي أنه سبق أن أوقفت بتواريخ مختلفة، أفراد شبكات وعصابات ينفذون مثل هذه العمليات التي عادت لتظهر أخيراً.

حقوق المودعين تهدد اتفاق لبنان النهائي مع «صندوق النقد»

بيروت: علي زين الدين

تتصدر إشكاليات حقوق المودعين في المصارف اللبنانية، البنود التي تحول دون توقيع الاتفاق النهائي مع صندوق النقد الدولي، في ظل التباينات الكبيرة التي تلامس حد التناقضات في مواقف الأطراف المعنية في الداخل أساساً، ثم بين الجانبين اللبناني والدولي، وهي تشكل عملياً، العقبة الأكثر استعصاء في خلفية الشروط التي تم إدراجها من قبل فريق الصندوق في الاتفاق الأولي، وفق ما قالت مصادر مالية ووزارية لـ«الشرق الأوسط».

وفي مؤشر على استبعاد أي تقدم حصل بعد توقيع الاتفاق الأولي في ربيع العام الماضي، سقط من جدول الترقبات المحلية والدولية أي احتمال لأن ترد اتفاقية لبنان المعلّقة مع «صندوق النقد الدولي»، على جدول أعمال الاجتماعات السنوية للعام الحالي لمجموعة البنك الدولي والصندوق التي ستنعقد في الفترة من 9 إلى 15 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي في مراكش بالمغرب، علماً بأن الترجيحات السابقة كانت تميل لأن يتم عرض ملف لبنان في اجتماعات خريف 2022.

ومن المستبعد الآن، وفق مسؤول معني في القطاع المالي اللبناني، أن يحضر الملف في أي اجتماعات دورية مشتركة أو منفردة لاحقة لمجلس محافظي الصندوق وإدارته، ما لم يستكمل الجانب اللبناني التزاماته التنفيذية والتشريعية الآيلة إلى صوغ الاتفاق النهائي والمعزز ببرنامج تمويلي، والواردة في مندرجات الاتفاق الأولي الذي تم إبرامه في ربيع العام الماضي على مستوى فريقي العمل بين لبنان وإدارة الصندوق.

وفي تبسيط غير مخلّ بمضمون الخلافات، يمكن تصنيف المودعين بمنزلة «الطرف الأضعف» ضمن رباعية تضمهم إلى جانب الدولة والبنك المركزي والجهاز المصرفي، إذ يحوز المودعون على أرقام دفترية لدى البنوك تناهز 93 مليار دولار، وفيما وظّفت بنوكهم معظم هذه المدخرات ومبالغ استثمارية لها بما يتعدى 89 مليار دولار لدى المركزي (وفق السعر الرسمي لليرة)، وبدوره قام «المركزي» بدور المموّل لاحتياجات الدولة خلال العقد الماضي، بما يناهز 48 مليار دولار.

وتجد مقاربات الصندوق قبولاً لدى الفريق الحكومي المعنيّ، وفي المقابل، تواجه معارضة شرسة من كتل نيابية وازنة، وتركز هذه المقاربات على معادلة تفضي بالمحصلة إلى عدم المس بموارد الدولة حالياً بسبب العجز، ومستقبلاً للحفاظ على حقوق الأجيال القادمة، باعتبار «أن استخدام الموارد العامة ينبغي أن يكون محدوداً، وأن يتناسب مع هدف استدامة الدين». وهو ما يظهر حرص إدارة الصندوق على استعادة أقساط التمويل المنشود من قبلها أو من الدول والمؤسسات المانحة.

واستطراداً، يجري التركيز على تحرير البنك المركزي من الجزء الأكبر من أعباء ميزانيته، مما ينقل الأحمال تلقائياً إلى الجهاز المصرفي برساميله المتآكلة، لتنتقل طرداً إلى الحل الأسهل والمؤدي إلى اقتطاع الجزء الأكبر من حقوق المودعين، مع وعد غير مضمون بسداد متدرج وطويل الأجل للجزء البالغ 100 ألف دولار لكل مودع.

أما على أرض الواقع الداخلي، فيواجه فريق الصندوق المعنيّ بالملف برئاسة إرنستو راميرز، صعوبات استثنائية في إيجاد قاسم مشترك بين جدليتيّ «قدسية» حقوق المودعين التي تنادي بها السلطة التشريعية برئاسة رئيس مجلس النواب نبيه برّي وإسناد معلن من قبل لجنة المال والموازنة النيابية، وبين «شطب» التزامات واردة في قيود ميزانية البنك المركزي لصالح الجهاز المصرفي، وفق تعهدات غير مضمونة وردت في خطط حكومية متنوعة.

ويسعى النواب إفرادياً وخلال اجتماعات اللجان المعنية، إلى إشهار صلابة وقوفهم إلى جانب المودعين في الجهاز المصرفي. وبرز هذا التوجه في الإصرار على إدخال تعديلات جوهرية على مشروع قانون وضع ضوابط استثنائية على الرساميل والتحويلات (الكابيتال كونترول)، ليرد في المادة الأولى منه، «حقوق المودعين المحفوظة والمكرسة بالدستور، لا يجوز المساس بها إطلاقا»، والضوابط الاستثنائية والمؤقتة على التحاويل المصرفية والسحوبات النقدية التي تتضمنها مواد هذا القانون ونصوص أي قانون آخر، لا تشكل مساساً بحقوق المودعين وأصول ودائعهم.

بالمحصلة، فإنه من غير المحتمل، وفق مسؤول مالي تحدث لـ«الشرق الأوسط»، إحداث تحوّل جديّ في المواقف النيابية بشأن مسألة الودائع وما تضمره من حقوق عائدة لأكثر من مليوني حساب في الجهاز المصرفي، فيما يلاحظ فتور الحماس لدى مراجع حكومية تؤيد بقوة طروحات الصندوق بأولوية الاستجابة لشرط «موافقة مجلس الوزراء على استراتيجية إعادة هيكلة البنوك التي تقر مقدماً بالخسائر الكبيرة التي تكبدها القطاع وتعالجها، مع حماية صغار المودعين والحد من الاستعانة بالموارد العامة».

وبموجب توصيات إدارة الصندوق، يتعيّن استعادة صحة القطاع المالي والمقومات اللازمة لاستمراره حتى يتمكن لبنان من تبديد عدم اليقين الحالي وتهيئة الظروف المواتية لتحقيق نمو اقتصادي قوي. وهناك احتياجات ضخمة لإعادة الرسملة الكلية في الجهاز المصرفي، ويتوجب الاعتراف بالخسائر في البداية والعمل على توزيعها، مع حماية صغار المودعين.

ووفق التكييف المحاسبي للاستجابة «الحكومية»، يقتضي تحرير ميزانية البنك المركزي من «الخصوم» الثقيلة في قوائمه والمنتجة للعجز الهائل قياساً بالأصول المتوفرة. وهذا ورد فعلياً في وثيقة حكومية تحدثت عن إعادة تكوين رأس مال مصرف لبنان إلى المستوى السليم، مع التنويه بأن «التقديرات تشير إلى ضخامة رأس المالي السلبي المتراكم، حيث يزيد على 60 مليار دولار أميركي، غير أن القيمة الحقيقية بحاجة إلى مزيد من التدقيق»، فضلاً عن ذلك سوف يتكبد مصرف لبنان خسائر أخرى من جراء إعادة هيكلة الدين الحكومي وتوحيد أسعار الصرف.

واستتباعاً، فإنه وبناءً على نتائج هذه المراجعة، سوف نشطب جزءاً كبيراً، أي نحو 60 مليار دولار من التزامات مصرف لبنان بالعملات الأجنبية إزاء البنوك التجارية، وذلك من أجل إغلاق صافي وضع المصرف فيما يتعلق بالعملات الأجنبية المفتوحة وتتضمن الاستراتيجية أيضاً إعادة رسملة مصرف لبنان جزئياً بسندات تبلغ قيمتها 2,5 مليار دولار. أما ما تبقى من الخسائر السلبية في رأس المال، فسوف تُلغى تدريجياً على مدى 5 سنوات.

أما في الأساس، فإن الجامع في قناعات الأطراف كافة، يتمثل بالإقرار بوجود فجوة خسائر مالية تقدرها الحكومة بنحو 73 مليار دولار، تسببت بانزلاق البلاد إلى نفق أزمات اقتصادية ومعيشية لا تقل حدة، وتشرف على ختام عامها الرابع على التوالي منتصف الشهر الحالي.

أزمة قضائية جديدة تلوح في لبنان

بيروت: يوسف دياب

تلوح بالأفق أزمة قضائية جديدة في لبنان، جراء القرار الذي اتخذه وزير العدل في حكومة تصريف الأعمال هنري الخوري، وقضى بإحالة جميع أعضاء «نادي القضاة» إلى التفتيش القضائي، وذلك على خلفية البيانات التي يصدرها النادي وتُنشر في وسائل الإعلام وعلى وسائل التواصل الاجتماعي، ويبدي فيها موقفه في قضايا تهمّ الجسم القضائي، وطلب الخوري من هيئة التفتيش «إخضاع جميع أعضاء النادي للتحقيق، واتخاذ إجراءات عقابية بحقّهم».

ورفضت مصادر مقرّبة من وزير العدل التعليق على هذا الإجراء، وأكدت لـ«الشرق الأوسط»، أن «الأمر محكوم بالسريّة التامة ولا يمكن التعليق عليه سلباً أو إيجاباً».

وانتقد «نادي القضاة» في بيانه الأخير الذي أصدره يوم الجمعة الماضي، المذكرة التي أصدرها الرئيس الأول لمحكمة الاستئناف في بيروت القاضي حبيب رزق الله، والتي كلّف بموجبها قضاةً ليحلّوا مكان زملاء لهم أحيلوا على التقاعد، ودعا النادي إلى ضرورة أن «يحلّ القاضي الأعلى درجة أو الأكبر سناً عند شغور مركز المدعي العام أو قاضي التحقيق الأول في المحافظات». وعدّ أن «ما حصل مؤخراً يشكل تجاوزاً لا يمكن السكوت عنه، وأن قرار الانتداب الجديد تغلب عليه الشخصنة والانتقائية والمزاجية والكيدية التي أوصلت القضاء إلى ما هو عليه ومستمرة في نحره حتى يلفظ أنفاسه الأخيرة».

وبانتظار الإجراءات التي ستتخذها هيئة التفتيش القضائي بحق «نادي القضاة»، تخوّفت أوساط في قصر العدل في بيروت، من أن تؤدي هذه الإحالة إلى «مزيد من التأزيم، خصوصاً وأنها أتت في بداية السنة القضائية الجديدة، وخالفت الأجواء التي سادت اجتماع الجمعية العمومية للقضاة، والتي تمنّى فيها رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي سهيل عبّود على القضاة، متابعة عملهم والإقلاع عن التصعيد، والتعهّد ببذل الجهود التي تبدد قلق القضاة مادياً واجتماعياً ومعنوياً». وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر قضائية مطلعة، أن «أعضاء الهيئة الإدارية لنادي القضاة مثلوا أمام هيئة التفتيش القضائي، وخضعوا لتحقيق مطوّل وجدّي». وقالت المصادر: «ليست المرّة الأولى التي يحيل فيها وزير العدل نادي القضاة على التفتيش، إذ سبق وأحال رئيس نادي القضاة (القاضي فيصل مكّي) ثلاث مرات على التفتيش، لكن المفارقة هذه المرّة أنه قرر معاقبة النادي بكامل أعضائه، وطلب استجوابهم واتخاذ إجراءات عقابية بحقهم».

وعدت المصادر أن «هدف هذا الإجراء هو إسكات نادي القضاة ومنعه من إصدار أي بيان، وخلق جوّ عام في البلد لإسكات الرأي الآخر، ومنع القضاة من تسليط الضوء على الأزمات التي يعانيها الجسم القضائي وقصور العدل في لبنان».

ويلتزم أعضاء «نادي القضاة» وعددهم 112 قاضياً، الصمت المطبق، إلّا أن «قرار استهدافهم» بقي موضع تشاور سرّي فيما بينهم، وأفادت المصادر نفسها بأن «حالة الاستياء انسحبت على قضاة من خارج النادي، خصوصاً ممن أعلنوا التوقف عن العمل مطلع شهر سبتمبر (أيلول) الماضي احتجاجاً على تردّي أوضاع قصور العدل والمحاكم وحرمان القضاة من أبسط حقوقهم، وغياب الخدمات عن مكاتب القضاة».

وحذّرت المصادر نفسها من أن تكون غاية الوزير الخوري «إنهاء نادي القضاة وفرط عقده، بدليل أنه سجّل رقماً قياسياً بإحالته إلى التفتيش القضائي». وقالت: «يبدو أن أولويات الوزير ليست معالجة أسباب الاعتكاف القضائي، ولا توفير مقومات صمود القضاة، بل همّه إسكات كل من ينتقد ويصوّب على الخطأ في التعاطي مع السلطة القضائية، ويرفض التفكير بأنها سلطة مستقلّة عن السلطة السياسية».

عودة جزئية للنازحين إلى أحياء جنوب العاصمة

دول غربية تتحرك لتقصي انتهاكات الحرب في السودان

ودمدني (السودان): محمد أمين ياسين

تقدمت 4 دول غربية باقتراح أمام مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في جنيف، لإرسال بعثة خبراء تابعة للأمم المتحدة إلى السودان لمراقبة خروقات حقوق الإنسان وإبلاغ المجلس عنها. وتقدمت كل من الولايات المتحدة وألمانيا وبريطانيا والنرويج بالطلب، ودعت المجلس لتعيين بعثة لتقصي الحقائق مؤلفة من 3 أشخاص للبحث في جرائم محتملة ارتُكبت ضد اللاجئين والنساء والأطفال وغيرهم في السودان منذ أن بدأ الاقتتال في أبريل (نيسان) الماضي.

ومن المفترَض أن يناقش أعضاء مجلس حقوق الإنسان المؤلف من 47 عضواً والمنعقد في جنيف، مشروع القرار الغربي واتخاذ قرار فيه قبل نهاية الأسبوع المقبل عندما تنتهي جلساته لهذا الفصل. وتأمل الدول الغربية بأن تتمكن بعثة تقصي الحقائق من جمع أدلة على الجرائم والانتهاكات التي تُرتكب في السودان، على أمل أن تتم محاسبة المتورطين في هذه الجرائم، يوماً ما.

ونقلت وكالة «أسوشييتد برس» عن السفير البريطاني في جنيف جيمس مانلي قوله إن هناك «تقارير تشير إلى انتهاكات وتجاوزات هي الأكثر فظاعة ترتكبها كل الأطراف في هذا الصراع غير الضروري على الإطلاق». وأضاف أنه «من المهم أن تقوم هيئة مستقلة تابعة للأمم المتحدة بالكشف عن الحقائق حتى يمكن محاسبة المسؤولين عنها وحتى تتوقف الأعمال الشنيعة». وتقدّر الأمم المتحدة عدد الذين قُتلوا بالصراع في السودان منذ بدايته بخمسة آلاف شخص إضافة إلى 12 ألف مصاب. كما تقدر منظمات الأمم المتحدة تشريد أكثر من 5 ملايين سوداني بسبب الصراع، من بينهم مليون هجروا إلى الدول المجاورة. وتقدر الأمم المتحدة كذلك أن نصف سكان السودان، أي ما يقارب 25 مليون شخص، بحاجة إلى مساعدات إنسانية.

الخرطوم ترفض

من جانبها، رفضت وزارة الخارجية السودانية، الأربعاء، القرار الذي وصفته بـ«المتطرف» في التحامل على القوات المسلحة السودانية. وقالت الخارجية، في بيان، إن هذه التحركات تأتي في ظل استمرار قوات «الدعم السريع المتمردة» في ارتكاب فظائع ضد المدنيين؛ مِن تطهير عرقي ومجازر جماعية في دارفور، وجرائم القتل والاغتصاب والتعذيب والتشريد لآلاف المدنيين. وأوضحت الخارجية السودانية أن بعض الدوائر الغربية شرعت، منذ أغسطس (آب) الماضي، في حملة سياسية وإعلامية منظَّمة سخّرت لها العديد من المنظمات غير الحكومية، للضغط باتجاه إصدار قرار بشأن الأزمة الراهنة في السودان، ووصفته بأنه يفتقد الموضوعية والإنصاف، لأنه يساوي بين القوات المسلحة وقوات «الدعم السريع المتمردة». وقال بيان الخارجية إن مشروع القرار يُقدَّم بينما تضطلع القوات المسلحة السودانية بمسؤولياتها الدستورية والقانونية والأخلاقية في الدفاع عن البلاد، ضد ما يشبه الغزو الأجنبي. وأضاف البيان أنه رغم الرفض الجماعي من كل المجموعات الجغرافية والسياسية التي ينتمي إليها السودان (المجموعة العربية، منظمة التعاون الإسلامي والمجموعة الأفريقية) مضت بريطانيا في طرح مشروع القرار على مجلس حقوق الإنسان.

وأعلنت الخارجية السودانية في البيان رفضها القاطع لمشروع القرار، لكونه يجانب الصواب في توصيفه لما يجري في السودان، وتطرفه في التحامل على القوات المسلحة السودانية، دون أن يراعي الأولويات الحقيقية للسودان في هذه المرحلة؛ بإنهاء التمرد. وقالت إن النقاش يدور حول القرار في الوقت الذي يواجه فيه السودان حرباً تستهدف وحدته واستقلاله وأمنه واستقراره، بوصفه دولة عضواً في الأمم المتحدة، تشنها «ميليشيا» قوات «الدعم السريع»، التي تضم أعداداً مقدَّرة من «المرتزقة»، من بعض دول المنطقة، وتدعمها دوائر خارجية.

عودة عكسية للنازحين

وأفادت مصادر محلية بعودة للنازحين إلى ضواحي العاصمة السودانية الخرطوم، رغم استمرار القتال بلا هوادة بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، لكنهم يصطدمون بعدم توفر الخدمات الضرورية من العلاج والكهرباء والمياه، والنقص الحاد في الغذاء. ووفقاً لأحدث إحصائية للأمم المتحدة، نزح نحو 6 ملايين منذ اندلاع الحرب في منتصف أبريل الماضي، 5 منهم داخل البلاد، ومليون شخص عبروا الحدود إلى دول الجوار.

وقال مقيمون إن هناك تزايداً في عودة العائلات إلى عدد من أحياء جنوب الخرطوم، رغم القصف المدفعي المتبادل بين طرفي القتال، الذي تسبب في مقتل وجرح المئات في الأشهر الماضية. وأشارت المصادر المحلية إلى أن المناطق التي عاد إليها النازحون تفتقر إلى المتاجر والأسواق التي أغلقت أبوابها قسراً بسبب الاشتباكات، ما يدفعهم لمواجهة ظروف معيشية صعبة في توفير الأكل ومياه الشرب. وقالت المصادر ذاتها إن الأوضاع صعبة، وستواجه العوائل العائدة الظروف الأمنية ذاتها التي أجبرتها على الفرار عند اندلاع القتال قبل أكثر من 5 أشهر.

قبل نصف قرن، وتحديداً في السادس من أكتوبر (تشرين الأول) عام 1973، اهتز العالم على وقع «المفاجأة العربية» التي طالما استبعدتها إسرائيل وحلفاؤها. فالمصريون والسوريون الذين هزموا قبل 6 سنوات، أخذوا المبادرة وكسروا صمت السلاح، وفتحوا الباب أمام حرب غيّرت، ولا تزال، بتداعياتها وجه المنطقة.

من فوهات البنادق ودانات المدافع، ومن أعماق آبار النفط إلى قمم سيناء والجولان، تبلور القرار العربي في لحظة نادرة وانطلق الجنود لخوض المعركة المنتظرة. لم تكن ثمة شرعية يحتاج إليها الجنود، فقط انتظروا الأمر ببدء المعارك ليخوضوا مواجهتهم على الأوجه كافة.

لكن المعارك العسكرية، باعتبارها - بدرجة ما - صورة من صور المفاوضات السياسية، لم تكن فقط في دروب سيناء أو مرتفعات الجولان. كانت هنالك اجتماعات عاصفة واتهامات متبادلة بالمسؤولية والتقصير ولملمة الجراح التي فتحتها المبادرة بالقتال، وصراع بين القطبين الأميركي والسوفيتي على تعزيز الوجود وإثبات النفوذ. وفي محاولة لفهم ما جرى في عواصم عدة، وعبر مستويات مسؤولية مختلفة، تنشر «الشرق الأوسط» اليوم (الخميس) وغداً ملفاً خاصاً عن «حرب أكتوبر»، متضمناً إطلالة واسعة على قصة لا تزال تمثل لحظة فارقة في الوجدان العربي.

وثائق رسمية تكشف فشل التوافق في تل أبيب على ضربة استباقية لمصر وسوريا قبل ساعات من حرب أكتوبر

إسرائيل تقر بتداعيات غرورها بعد 50 عاماً

تل أبيب: نظير مجلي

جنود مصريون يرفعون العلم على الضفة الشرقية من قناة السويس خلال معارك حرب أكتوبر 1973 (أ.ب)

قبل خمسين عاماً، وتحديداً في الثالث من أكتوبر (تشرين الأول) عام 1973، اجتمع رئيس أركان الجيش الإسرائيلي آنذاك، دافيد العزار (1972: 1974)، مع رؤساء تحرير الصحف العبرية وطمأنهم: «لن تنشب حرب في القريب... بإمكانكم النوم بهدوء».

نام الصحافيون فعلاً بهدوء عدا واحد، هو رئيس تحرير صحيفة «معاريف»، اريه ديسنتشيك؛ إذ كان مراسله العسكري، يعقوب ايرز، واثقاً من أن الحرب على الأبواب، والسبب أن له شقيقاً يخدم في الجيش برتبة مقدم في سلاح المدرعات، وكان يرصد التحركات المصرية على الطرف الغربي من قناة السويس، وأبدى اقتناعاً تاماً بأن هذه التحركات ملائمة للإعداد لحرب قريبة، وليس لمجرد التدريبات.

قرر ديسنتشيك أن ينشر تغطية بروح مخالفة لما أبلغهم به رئيس الأركان، فأعد الصحافي ايرز خبراً بعنوان «تحركات مشبوهة للجيش المصري»، تحدث فيه عن حشود مريبة للدبابات وبطاريات الصواريخ المصرية وحركة زائدة للطائرات في الجو، واختتمه بجملة يقول فيها: إن «الجيش الإسرائيلي يقظ إزاء هذه التحركات ويقف أمامها بجهوزية عالية»، وأرسل الخبر إلى الرقيب العسكري الذي شطب السطور كلها تقريباً باستثناء الجملة الأخيرة.

بعد 22 عاماً من تلك الواقعة وفي عام 1995 شغل ايرز منصب رئيس تحرير الصحيفة، فطبع نسخة من الورقة التي كَتب عليها الخبر مع ما تم شطبه من الرقابة العسكرية وعلّقها على جدار خلف مكتبه، وحرص ليس فقط على التذكير بإنجازه الصحافي، الذي قمعته الرقابة، بل اهتم دائماً بأن يعتذر للجمهور لأنه التزم بالقانون وقدّم الخبر للرقابة، ولم يتمرد عليها في ذلك الوقت.

الواقعة السابقة واحدة من الحكايات المنسية في الحلبة السياسية الإسرائيلية، لكنها تعود هذه الأيام بقوة، بعدما قرر الباحثان أفرايم لبيد (عمل ناطقاً بلسان الجيش «1984: 1989»)، ورون جبيان (خدم في دائرة الناطق باسم الجيش 2016: 2022) تدريسها في كليات الصحافة، وفي إطار القرار الإسرائيلي الرسمي الإفراج عن كمية كبيرة من الوثائق السرية عن حرب أكتوبر (أو «يوم كيبور» كما أُصطلح على تسميتها إسرائيلياً)، أعدّا دراسة عن دور دائرة الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي إبان تلك الحرب.

وثائق إلى العلن

الحكومة الإسرائيلية أيضاً كانت اتخذت قراراً قبل ثلاث سنوات بالإفراج عن غالبية الوثائق الخاصة بحرب أكتوبر، عندما تحلّ الذكرى الخمسون لها، وفي مطلع سبتمبر (أيلول) الماضي، وبعد فرز المواد ومعالجتها فنياً ومراجعتها أمنياً، نشر أرشيف الدولة الإسرائيلية محتويات 1400 ملف للوثائق، ونحو 1000 صورة، و850 تسجيلاً صوتياً ومقطع فيديو، وأكثر من 250 ملاحظة مختصرة.

وتم الكشف كذلك عن دفتر يوميات مكتب رئيسة الوزراء، غولدا مائير، قبل وخلال الحرب وما بعدها وحتى اتفاق فصل القوات عام 1974، وتمحورت اليوميات حول الجوانب السياسية والعسكرية والاتصالات الدبلوماسية الدولية والإقليمية التي أجراها ديوان رئيسة الوزراء حينها، حسبما وثّقها إيلي مزراحي الذي شغل منصب مدير الديوان، وجاء ذلك في 3500 ملف تحتوي على مئات آلاف الصفحات.

«الموساد» الإسرائيلي أيضاً أصدر لأول مرة في تاريخه كتاباً، وتطرق إلى ما قبل وأثناء وبعد حرب عام 1973، تحت عنوان «يوماً ما... حين يكون الحديث مسموحاً».

وكما جرى سابقاً، عكست الوثائق المواقف المتناقضة التي عبّرت عنها مختلف الأجهزة التي لعبت دوراً في حرب أكتوبر، إزاء ما يعرف في إسرائيل باسم «المحدال»، وهي كلمة عبرية تعني «فساد الإهمال الكبير»، والمقصود بذلك أن إسرائيل فوجئت بالحرب نتيجة إهمال المسؤولين، الذين سيطرت عليهم فرضية خاطئة، مفادها أن العرب المكويين بنار هزيمة 1967، لن يجرووا على محاربة إسرائيل. لكن وكما هو معروف لدى كثيرين، فقد تشكلت بعد الحرب لجنة تحقيق رسمية (عُرفت بلجنة أجرانات) انتهت إلى تحميل رئيس أركان الجيش دافيد العزار، وغيره من الجنرالات مسؤولية الإخفاق، وتمت تبرئة القيادة السياسية تقريباً.

ديان اعترض على تجنيد قوات الاحتياط لأنه سيُثير ضجة ضد إسرائيل


موشي ديان على جبهة الجولان السورية يوم 18 أكتوبر 1973 (أ.ف.ب)

وصحيح أن الظروف السياسية الراهنة في إسرائيل ألقت بظلالها على طريقة تلقي البعض للوثائق إلى حد تصوير موافقة حكومة نتنياهو على نشرها بأنها «محاولة لتقويض مكانة الجيش، وغيره من أجهزة الأمن» التي تتخذ موقفاً سلبياً من خطة الحكومة للانقلاب على منظومة الحكم والجهاز القضائي؛ لكن الوثائق مع ذلك تكشف عن أمور أخرى لا تقتصر على تصفية الحسابات.

الخطة معنا

يبدو أن المعلومات الإسرائيلية عن الحشدين المصري والسوري قبل بدء الحرب تحطمت على صخرة «الغرور» في تل أبيب؛ هكذا تشي وثيقة عن اجتماع عُقد قبل بدء الهجوم المصري - السوري؛ إذ أفاد رئيس الاستخبارات العسكرية إيلي زعيرا خلال جلسة مشاورات مع رئيسة الحكومة، قبل 28 ساعة من الحرب، بأن لديه نسخة كاملة من خطة الحرب التي أعدّها الجيش السوري ضد إسرائيل، وتلخيصاً لخطة الحرب التي أعدّها الجيش المصري.

واستعرض زعيرا معلوماته عن أن «سوريا دخلت حالة استنفار وطوارئ منذ الخامس من سبتمبر (أيلول) (1973) وهي تخطط لاحتلال الجولان، ودفعت سربين من طائرات سوخوي من المنطقة (تي 4) إلى قرب دمشق؛ ما يعني أنهم ينوون قصف العمق الاسرائيلي، وهم يديرون تدريبات، وفي مصر تمت زيادة بطاريات الصواريخ على خط القناة من 300 الى 1100».

ومع ذلك، عاد قائد الاستخبارات العسكرية ليقول إنهم يلاحظون «مظاهر عصبية وتوتراً لدى الطرفين (المصريون والسوريون)». مضيفاً: «هذا يعكس حقيقة أنهم يخشون من هجوم إسرائيلي، إنهم يخافوننا تماماً، والروس أيضاً لديهم الانطباع نفسه؛ ولهذا تم إخلاء الخبراء وعائلاتهم على عجل بواسطة 11 رحلة جوية مفاجئة».

ووفق الوثائق الإسرائيلية، فقد كان زعيرا، مُصرّاً على أن الرئيس المصري الراحل أنور السادات، ونظيره السوري الراحل حافظ الأسد، لا ينويان محاربة إسرائيل، وأن كل التحركات العسكرية التي يقوم بها جيشاهما بمثابة استعراض عضلات أمام إسرائيل، التي تستعد للحرب، والرسالة التي يوجهانها لإسرائيل أنهما «جاهزان للقتال في حال تعرُّض بلديهما لهجوم».

وتبنى رئيس أركان الجيش، العزار، الموقف السابق، وكذلك وزير الدفاع، موشيه ديان، وحتى عندما أصرّ الموساد على التحذير من الحرب في الساعة السادسة من يوم السادس من أكتوبر، كان ديان معترضاً على تجنيد قوات الاحتياط؛ لأن هذا الأمر سيُثير ضجة ضد إسرائيل وسيكلف الاقتصاد ثمناً باهظاً.

قبل الحرب بـ6 ساعات

وعقب ساعات أخرى من تقليل زعيرا من التحركات المصرية - السورية، تكشف الوثائق، عن أن القادة الإسرائيليين السياسيين والعسكريين، راحوا يتحدثون في اجتماع آخر صبيحة يوم السادس من أكتوبر، وتحديداً في الساعة الثامنة، أي قبل ست ساعات من اندلاع الحرب، عن إمكانية توجيه ضربة استباقية لمصر وسوريا. والسبب هو توافر معلومات تقول إنهما ستشنان هجوماً على إسرائيل في الخامسة أو السادسة مساءً، وظهر اتجاه في الاجتماع الذي قادته رئيسة الوزراء غولدا مائير أن تشن إسرائيل حرباً على سوريا ومصر في الرابعة بعد الظهر.

لكن رئيسة الحكومة، مائير، قالت: «قلبي يؤيد حرباً كهذه، لكن عقلي يرى في الأمر ضرراً لإسرائيل أمام المجتمع الدولي». وأضافت: «إذا تبين أن المصريين والسوريين لا ينوون الحرب فعلاً فستكون هذه مغامرة من إسرائيل تؤدي إلى قتلى وجرحى، هباءً». ووافقها وزير الدفاع موشي ديان على ذلك.

وخلال النقاش طُرح سؤال: «ماذا لو هاجمتنا مصر وحدها من دون سوريا؟». فأجاب ديان أنه «في هذه الحالة يجب استغلال الحدث وشن حرب على سوريا أيضاً حتى لو لم تشارك في الهجوم» وأضاف: «أيضاً في حال شنّت سوريا وحدها حرباً على إسرائيل، يجب شن حرب على مصر»، ووافقه قادة أجهزة الأمن.

ووفق وثائق الأرشيف الإسرائيلي بشأن الاجتماع، فإنه ضم بخلاف مائير وديان، كلاً من: «رئيس الأركان دافيد العزار، ورئيس الاستخبارات العسكرية إيلي زعيرا، وانضم إليه لاحقاً نائب رئيس الوزراء، يغئال الون، والوزير بلا وزارة، يسرائيل غليلي».

وقال ديان: «إنني أفكر في موضوع توجيه ضربة استباقية. فإذا أقدمنا عليها يحقق لنا ذلك مكاسب هائلة، ويوفر

أشرف مروان... رجل الرواية الواحدة

القاهرة: أسامة السعيد

عندما نشر جهاز الاستخبارات الإسرائيلي (الموساد) الشهر الماضي، كتاباً يتطرق جزئياً لحرب أكتوبر (تشرين الأول) 1973، تضمن وثيقتين تتعلقان بلقاء أشرف مروان، صهر الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر، وسكرتير سلفه الرئيس أنور السادات للمعلومات، مع رئيس الموساد، في ذلك الوقت، تسفي زامير، لإبلاغه بموعد الهجوم المصري على سيناء؛ كانت تلك هي المرة الأولى، التي تفصح فيها إسرائيل «رسمياً» عن أمر يتعلق بعلاقة مروان بأجهزتها الاستخباراتية.

وظل الحديث عن «بابل» أو «الصهر» أو «الملاك»، وهي أسماء شفرية للجاسوس الذي سرب للإسرائيليين موعد الهجوم المصري، بعيداً عن الدوائر الرسمية، وقاصراً على تسريبات صحافية أو كتب مسؤولين سابقين.

وبقي اسم ذلك الجاسوس سراً تحوم حوله التسريبات لسنوات طويلة، وظهرت تدريجياً على مدى سنوات عبر مذكرات لمسؤولين إسرائيليين؛ مثل: غولدا مائير رئيسة الوزراء في الفترة (1969: 1974)، وإيلي زعيرا (رئيس المخابرات العسكرية خلال الفترة 1972: 1974)، وموشيه ديان (وزير الدفاع 1967: 1974).

ولم يُكشف عن اسم مروان، إلا في عام 2004 على يد الباحث الإسرائيلي أهارون بيرجمان، نقلاً عن إيلي زعيرا، الذي نشر في العام نفسه كتابه «الأسطورة مقابل الحقيقة: حرب يوم كيبور الإخفاقات والدروس»، وذكر فيه أن مروان كان عميلاً، وأبلغ إسرائيل بموعد بداية حرب أكتوبر.

وبقي ذاك الكشف رواية من جانب واحد دون تأكيد رسمي، وظل الأمر جزءاً من صراع محتدم ومتواصل إلى اليوم بين الأجهزة الإسرائيلية بشأن المسؤول عن التقصير، الذي قاد إلى إخفاق إسرائيل في عام 1973.

ورغم أن وثائق كتاب «الموساد» لا تقدم جديداً عما سربته إسرائيل على مدى سنوات، لكن يقدم للمرة الأولى وثيقة يرفض فيها «الموساد» اعتبار مروان «عميلاً مزدوجاً»، كما يرفض تعامل مصر معه وكأنه «ذلك البطل القومي، الذي نجح في نقل أهم معلومة حول العدو الإسرائيلي»، وبالنسبة للموساد فإن عمل مروان كان «في خدمة إسرائيل».

صمت مصري ورسائل

في مواجهة الروايات الإسرائيلية بشأن مروان ولمن كان ولاؤه الحقيقي، التزمت مصر صمتاً رسمياً، إلا أن مصدراً مصرياً مطلعاً قال لـ«الشرق الأوسط» إن الأحاديث الإسرائيلية المتكررة بشأن مروان، «تعكس حالة التنافس بين الأجهزة الأمنية في إسرائيل»، مؤكداً أن «الكل في إسرائيل يحاول أن يبرئ نفسه عبر محاولة الظهور كبطل».

وشدد المصدر، الذي طلب عدم نشر هويته، على أنه «لا يجب أن ننشغل بمعارك تصفية الحسابات، ولا يجب أن نعتمد عليها في كتابة التاريخ العسكري والأمني».

ويبدو أن الموقف المصري المتحفظ بات بمثابة استراتيجية ثابتة التزمت بها مصر على مدى سنوات طويلة في مواجهة تسريبات إسرائيلية موسمية بشأن مروان، لكن التعامل المصري مع الرجل الذي ظل غامضاً في حياته وفي رحيله، لم يخلُ من إشارات موحية، فلم توجه له أية اتهامات مصرية، بل تمتع بحرية السفر والإقامة، وحافظ على علاقات وطيدة مع الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك، وكان مروان ضمن لائحة محدودة الأسماء حضروا حفل زواج نجل الرئيس المصري الأسبق، في بداية أكتوبر 2003.

ونُشرت صورة وقتها لعناق حار بين مبارك ومروان، وهو ما دفع الصحافي الإسرائيلي رونين بيرجمان لكي يكتب في صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن هذه الصورة «تثبت أن مروان كان عميلاً مزدوجاً».

فشل عسكري واستخباراتي

ويرى الدكتور طارق فهمي أستاذ العلوم السياسية والمتخصص في الشؤون الإسرائيلية، أن ما يصفه بـ«إعادة تدوير الرواية الإسرائيلية» سواء بشأن حرب أكتوبر أو مروان تمثل «تجسيداً للفشل العسكري والاستخباراتي في إسرائيل». لافتاً إلى تأثير الانقسامات الداخلية الأمنية والسياسية الإسرائيلي خلال المرحلة الراهنة على إعادة طرح ما وصفه بـ«المهاترات».

وبشأن إصرار مصر على التزام الصمت إزاء الرواية الإسرائيلية بشأن أشرف مروان طيلة سنوات، قال فهمي لـ«الشرق الأوسط»، إن الكشف عن الوثائق أو طرح تسريبات «لا يمثل ثقافة مصرية»، مشدداً على أن الأجهزة المصرية «تتعامل مع مثل هذه القضايا وفق رؤيتها، ولا تنساق وراء محاولات جرها لمعارك هامشية».

ورأى اللواء نصر سالم، رئيس جهاز الاستطلاع الأسبق بالجيش المصري، وأستاذ العلوم الاستراتيجية بالأكاديمية العسكرية للدراسات العليا، أن مروان «بطل مصري شارك في تنفيذ خطة الخداع الاستراتيجي التي استبقت بها مصر الحرب». معتبراً أيضاً أنه «شارك في إبعاد رئيس الموساد الإسرائيلي عن فريق إدارة العمليات في تل أبيب قبيل ساعات من اندلاع الحرب».

وقال سالم لـ«الشرق الأوسط» إن «إسرائيل متهمة باغتيال مروان في أعقاب تأكدها من دوره الحاسم في الحرب وخداع أجهزتها الأمنية».

لغز الوفاة

ورغم أن محكمة التحقيق العلنية البريطانية قضت في يوليو (تموز) 2010 بأن الوفاة «غير معروفة الأسباب»، وأن الأدلة التي قدمتها الشرطة وشهادات الشهود «لا تدعم أي فرضية بشأن وفاته»،

يوم المفاجأة العربي

الخميس - 2023/10/5 - Thursday - العدد 16382 Issue

إسرائيل تكشف عن دفتر يوميات مكتب رئيسة الوزراء غولدا مائير

لنا الكثير من الأرواح... نحن نستطيع إعلان الحرب في الساعة الثانية عشرة ظهراً، فنبيد سلاح الجو السوري كاملاً وخلال 30 ساعة نقضي على شبكة الدفاع الصاروخية فيها. فإذا كانوا يخططون لحرب في الساعة الخامسة يكون جيشنا قد قطع شوطاً طويلاً في ضربهم. وهذا يغريني جداً. لسنا ملزمين باتخاذ قرار الآن، معنا أربع ساعات لنتحدث في الموضوع مع الأمريكيين، ربما يؤكد لنا الأمريكيون المعلومات عن نية الحرب لدى العرب فنفاجئهم بضربة استباقية، هذا ممكن وسلاح الجو عندنا جاهز».

وبعد فقرة إفادة ديان، يتضمن محضر الاجتماع فقرة مشطوبة من الرقابة الإسرائيلية على الوثائق، وتقرر إبقاؤها سرية 40 سنة أخرى، ويبدو أنها تتعلق بالمصاعب التي تواجهها إسرائيل في المجتمع الدولي.

وظل ديان يطرح سيناريوهات عن مهاجمة سوريا حتى لو لم تبادر بالحرب، ولضرب مصر حتى لو لم تشارك سوريا في المعارك، لكن مائير حسمت القرار ضد الضربة الاستباقية بالقول: «الزمن تغير منذ حرب 1967، وما كان صالحاً حينها ليس صالحاً اليوم».



غولدا مائير لدى زيارتها أحد المصابين الإسرائيليين في مستشفى بتل أبيب يوم 16 أكتوبر (أ.ف.ب)

قبل الحرب بعامين

رواية رسمية أخرى مصدرها هذه المرة الكتاب غير المسبوق الذي أصدره «الموساد»، تُظهر بصورة ما أن الإسرائيليين وقعوا في فخ تمكّن الرئيس المصري السادات، من إعداده بعدما غرس فرضية لديهم أنه لن يحاربهم؛ وبحسب الكتاب، فإن رئيس الموساد تسفي زامير، أبلغ رئيسة الوزراء، غولدا مائير، قبل سنتين من الحرب، أي في خريف عام 1971، بنوايا السادات محاربة إسرائيل، بل وأطلعها على جوانب أساسية من استراتيجية الرئيس المصري.

اعتمد زامير على من عدّه «كبير جواسيس الموساد، أشرف مروان» الذي عُرف بلقب «الملاك». ويشير الكتاب إلى أن مائير تأثرت من عمق المعلومات لدرجة أن قالت له في تلخيص اللقاء: «في يوم ما، عندما يمكن كشف أنك نقلت لي هذه المعلومات ستحصل أنت وفريقك على وسام».

كتاب الموساد، يشير أيضاً إلى أن زامير «تمكّن من الحصول على محاضر لقاءات السادات مع المسؤولين السوفيات في موسكو عام 1971، والتي أخبرهم فيها بأنه مصمم على استعادة سيناء كلها، وليس مجرد جزء منها، إما عن طريق المفاوضات الدبلوماسية أو عن طريق الحرب مع إسرائيل».

ويستنتج كتاب «الموساد»، أن الاجتماع السابق كان المرة الأولى التي يتم فيها الكشف عن أن «السادات كان منفتحاً على فكرة حرب محدودة؛ بهدف المساعدة في دفع المفاوضات إلى الأمام».

تضليل إعلامي

ملمح مهم آخر في ذكرى نصف قرن على حرب أكتوبر ووثائقها تعكسه التغطيات الصحافية الإسرائيلية للحرب، خصوصاً في مجتمع أظهر اهتماماً مبكراً بالصحافة حتى قبل قيام الدولة ذاتها، ويسجل تاريخها أنه في عام 1942 وعندما قطعت الحركة الصهيونية خطوات بعيدة المدى في الإعداد لقيام إسرائيل دعت رؤساء تحرير الصحف العبرية إلى اجتماع لتنسيق المواقف في مواجهة الرقابة العسكرية التي أقامتها سلطات الانتداب البريطاني على فلسطين.

وأطلقت على ذاك الإطار اسم «لجنة الرد»، وصار قادة الحركة الصهيونية يدعون رؤساء التحرير للاجتماع بشكل دوري لإطلاعهم على عدد من الأسرار مقابل تعهدهم بعدم نشر أمور تخالف المصلحة العامة.

وحتى بعد قيام إسرائيل تحول اسم «لجنة الرد» إلى «لجنة المحررين»، وصارت اجتماعاتها دورية مع رئيس الوزراء وعدد من الوزراء وكبار العسكريين، لكن الشراكة في الأسرار تحولت توجيهاً، ثم تجنيداً لرؤساء التحرير لخدمة سياسة الحكومة.

وتظهر وثائق الأرشيف الإسرائيلي، أن رئيس أركان الجيش الذي طمأن رؤساء التحرير يوم الثالث من أكتوبر قاطعاً بعدم قيام حرب، اجتمع بهم لاحقاً عشر مرات، خلال الأسابيع الثلاثة التي جرت فيها المعارك حتى وقف إطلاق النار، وخلال الاجتماعات، تبلورت السياسة الإعلامية التي تبين أنها «ضللت الناس».

وبينما بات معروفاً لدى الكثيرين أن إسرائيل هزمت العرب في سنة 1967 ونشرت الحقائق عن الحرب مقابل تضليل وسائل إعلام عربية، لكن إسرائيل عادت في عام 1973 لتمارس التضليل أيضاً، وفق ما تظهر شهادات المعاصرين ووثائق المرحلة.

لقد قلب الإعلام الإسرائيلي الحقائق عن المعارك في حرب 1973، وأخفى حجم الاصابات الإسرائيلية وتم تفعيل رقابة عسكرية صارمة، بحيث وضعت الرقابة جندياً يمثلها في هيئة تحرير كل صحيفة، ومنعت وصول الصحفيين إلى الجبهة.

وكان من بين أشهر تلك الوقائع، أن الرقابة العسكرية منعت نشر خبر عن سقوط صاروخ مصري على مدينة تل أبيب في اليوم الأول للحرب، ولم يعرف شيء عنه طيلة سنة من الحرب، وعندما سُئل الناطق بلسان الجيش آنذاك، العميد بنحاس لاهف عن ذلك قال: «كان تقديرنا أن المصريين، لن يعودوا على خطأ كهذا وأن نشر الأمر يخلق هلعاً وهذا غير حيوي»، بحسب ما كشف عنه الكتاب السنوي لنقابة الصحافيين في إسرائيل لعام 1974.

ولاحقاً، في عام 2011 تعرّض العميد لاهف، لسؤال عن واقعة الصاروخ المصري، خلال مقابلة صحافية مع «غلوبس» العبرية، وقال: «الصحافة معها حق. لقد أخطأنا، كان الجمهور يستقي معلوماته من الإعلام العربي والأجنبي، وهذا غير سليم لأنه هز الثقة بالجيش»، بل واعترف بأن ما نشره للجمهور خلال الحرب، خصوصاً في أول يومين «كان مشوهاً ومضللاً وناقصاً»، غير أنه أضاف أن يكون ذلك بسبب «سياسة مخططة» بل «ناجماً عن المفاجأة من الحرب ووجود كوادر غير مهنية لديه».

واقعة تضليل أخرى نشرتها الصحافة الإسرائيلية خلال الحرب، وتتعلق بخبر نشره الجيش الإسرائيلي قال فيه: إنه «ما زال يسيطر على كل القطاع الشمالي من خط بارليف»، بينما كان الجيش المصري حرر بالفعل ذاك المقطع وتقدّم كيلومترات عدة إلى الأمام. فضلاً عن إخفاء الإسرائيليين الأنباء عن مقتل عدد من كبار ضباطه في المعارك، ومرة أخرى يبرر العميد لاهف ذلك بالقول: «شعب إسرائيل لم يكن جاهزاً في ذلك الوقت لسماع الحقائق كاملة عن كل شيء... كان الشعب غاضباً على قادته العسكريين والسياسيين، ونشر الحقائق يُلحق ضرراً كبيراً بالمعنويات».

تكرار الإخفاق

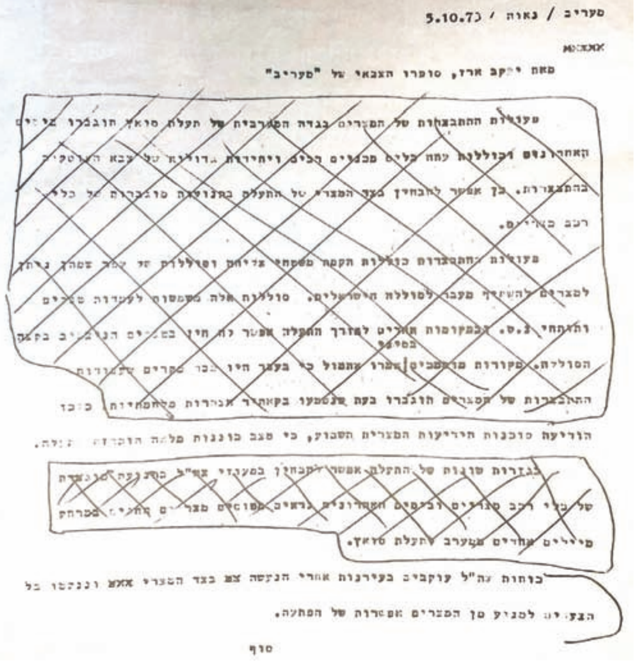
ومن بين أهم ما نُشر إسرائيلياً في مناسبة مرور نصف قرن على حرب أكتوبر، ما يتعلق بتصريحات رئيس جهاز الموساد، ديفيد بارنياع، مطلع الشهر الماضي، خلال مهرجان لإحياء ذكرى الحرب الخمسين؛ إذ أطلق تحذيراً صريحاً ومباشراً للقيادة السياسية، من «تكرار الإخفاقات والتصرف بالغرور التقليدي للاستخفاف بقوة العدو من جهة، والاستخفاف باحتمالات التقدم نحو عملية سلام».

وقال بارنياع: إن «إسرائيل تواجه خطراً وجودياً ولا يجوز لنا التوقف عن معالجته. ونحن نفعل ذلك، ونعرف ما هو دورنا وما هو هدفنا. تركيزنا الاستراتيجي ينصبّ عليه ويجعلنا نستثمر فيه، ولكن يجب ألا نستخف بالعدو وبقدراته. ويجب ألا ننسى أن هناك دولاً وتنظيمات من حولنا تعزز من قواها لتهديد سلامتنا، ويجب ألا نبالغ في قوة دعم الحلفاء لنا، وأن نعتمد على قوتنا وقدراتنا. ولكن، في الوقت نفسه يجب ألا نستخف باحتمالات السلام والتطبيع».

סודי ביותר-אישי
ידיעות מהפגישה ב-5.10.73.
1. הצבא המצרי והצבא הסורי עומדים לפתוח בהתקפה על ישראל בשבת 6.10.73 לפנות ערב.
2. ההתקפה תפתח בעת ובעונה אחת בחזית הסואץ ובחזית הגולן.
3. בשבוע האחרון הועברו לחזית שתי דיוויזיות ממרחב קהיר וככ, חונה עתה למעשה כמעט כל הצבא המצרי בגזרת התעלה. במרחב קהיר נשארו חטיבה משוריינת אחת (בהקסטפ), חטיבת משמר הרפובליקה וכ-4 חטיבות חי״ר. רוב השריון והארטילריה נמצאים בחזית.
4. סאדאת קבל ב-25 בספטמבר את ההחלטה לפתוח במלחמה ב-6.10, אך לא ספר לאיש על התאריך. לדברי המקור נבחר תאריך זה כיון שהוא ״יוהא אצלנו״ ולכבוד צום הרמדאן. ב-29 בספטמבר כנס הנשיא את המועצה לבטחון לאומי (מג׳לס אל אמן אל קומי) ומסר לחברי המועצה על החלטתו להפר בקרוב את הפסקת האש בהסבירו שעתה הוא הזמן המתאים ביותר לכך מבחינה מדינית. הוא לא מסר למועצה את התאריך. ב-30 בספטמבר כנס סאדאת את מועצת המלחמה העליונה (מג׳לס אל חרב אל אעלא) ומסר לחבריה דברים דומים, מבלי לנקב בתאריך. ב-2 באוקטובר מסר סאדאת לשר המלחמה אחמד אסמאעיל על התאריך והורה לו להזמין נציגי הפיקוד הסורי ולהודיע להם על כך. אחמד אסמאעיל נפגש באותו יום ג׳ בקהיר עם הקצינים הסורים שהגיעו מדמשק ולמחרת יום ד׳ 3.10 בבקר טס לדמשק כדי להמשיך בדיונים ובתאומים.
5. סאדאת העביר את מקום מושבו לארמון ״אל טאהרה״ שם קבע את מפקדתו. הוא הורה לעוזרתו לעבור ל״גשרדי הרומי״. ככ עבר ואפו אסמאעיל לארמון ״עבד אל מנעם״ שליד ״ארמון אל טאהרה״ ושנים מסגני הנשיא עברו לארמון קבה.

060725

محضر الجلسة التي عقدتها غولدا مائير قبل 28 ساعة من اندلاع الحرب (الأرشيف الإسرائيلي)



מעריב / נאוה / 5.10.73
מאת יעקב ארז, סופרו הצבאי של "מעריב"
...
סוף

تشطيبات الرقابة العسكرية الإسرائيلية للخبر الذي أرسلته إليها صحيفة «معاريف» (أرشيف معاريف)

ولم توجه التحقيقات اتهاماً لأية جهة بالوقوف وراء مقتل مروان بعد ظهر الأربعاء 27 يونيو (حزيران) 2007، عندما سقط من شرفة منزله في حي راق بالعاصمة البريطانية لندن ليفارق الحياة عن 63 عاماً؛ فإن زوجته منى جمال عبد الناصر اتهمت (الموساد) الإسرائيلي بقتله.

وضاعف مشهد جنازة مروان من الغموض بشأنه، إذ رتبتها أجهزة رسمية، وسط حضور من كبار رجال الدولة، تقدمهم جمال مبارك نجل الرئيس المصري آنذاك.

«مسألة» هيكل

لكن الجنازة لم تكن مشهد الختام في سيرة «الرجل الغامض»، ففي أعقاب الإطاحة بحكم مبارك عام 2011 نشر الصحافي المصري الراحل محمد حسنين هيكل، كتاباً من جزأين عن عصر مبارك، وحكى أنه تلقى عبر نواب عرب في «الكنيست» وثائق بتحقيقات برلمانية إسرائيلية بشأن قضية العميل «بابل»، وأنه رأى بنفسه وثائق رسمية طبق الأصل من محاضر سرية للرئاسة المصرية، وأشارت التحقيقات إلى أن ذلك العميل قدمها للموساد، وأكد هيكل صحة الأوراق المصرية بحكم قربه من الرئيس السادات في ذلك الوقت.

وحكى هيكل عن لقاء جمعه مع مروان في لندن قبل أشهر من رحيله، حيث واجهه بما يتردد عنه، فأخرج له مروان قصاصة من جريدة «الأهرام»، نشرت نص ما قاله السادات في تكريم مروان عندما ترك منصبه في رئاسة الجمهورية، وقال: «ألا تكفيك شهادة أنور السادات حين يقول إنني قدمت خدمات كبيرة لمصر؟».

وتابع مروان، وقد بدا عليه الحرج - والرواية لهيكل - «هل تتصور أن صهر جمال عبد الناصر جاسوس، وأنت كنت أقرب الأصدقاء إليه وتعرفه؟» فرد هيكل: «دعني أكون واضحاً معك، لا شهادة حسن سير وسلوك من أنور السادات، ولا صلة مصاهرة مع جمال عبد الناصر تعطيان عصمة لأحد، نحن أمام مشكلة حقيقية تقتضي وضوحاً مقنعاً حقيقياً». وفي الكتاب نفسه، يقول هيكل إن «كرامة البلد وسمعة أشرف مروان نفسه تتطلبان تحقيقاً رسمياً مصرياً في الموضوع، بواسطة هيئة رفيعة المستوى، تضم عناصر قضائية، وبرلمانية، على أن تمثل فيها المخابرات العسكرية والمخابرات العامة، وظني أنه من دون ذلك لا تستقيم الأمور».







أشرف مروان مع ضابط الموساد الإسرائيلي دوبي (صورة نشرها الموساد)

«الشرق الأوسط» نقّبت في الأرشيف الرسمي لباريس

فرنسا: الأوروبيون هُمّشوا... والفلسطينيون سيدفعون ثمناً لاحقاً

باريس: ميشال أبو نجم

على الرغم من أن القانون الفرنسي ينص على فتح الأرشيف بعد فترة لا تتجاوز الثلاثين عاماً، فإن البحث في الأرشيف الوطني الفرنسي عما دار في المراسلات الدبلوماسية العسكرية بين سفراء في العواصم المعنية وبين الإدارة المركزية في باريس خلال حرب أكتوبر (تشرين الأول) عام 1973 لم يكن بالأمر السهل.

فمن جهة، ينقسم الأرشيف قسمين: دبلوماسي وعسكري، وصعوبة الجزء الأول أن الفترة التاريخية المعنية (أكتوبر/تشرين الأول 1973) ليست مؤرشفة إلكترونياً، وبالتالي يتعين البحث في آلاف الوثائق عن المعلومة التي تلقي ضوءاً جديداً على الحرب، غير أن المفاجأة التي تنتظر الباحث أنه حتى في إطار الأرشيف المفتوح ثمة جزء منه «غير متاح للمراجعة»؛ وهو ما يرجعه مسؤولون إلى «حساسية» بعض الوثائق التي لا يفرج عنها قبل مرور سبعين عاماً وربما أكثر من ذلك، واختصار المدة مرهون بالموافقة على طلب رسمي مُعلل قد يُقبَل أو يُرفَض.

ووفق ما تبين لـ«الشرق الأوسط»، فإن كل ما يتناول الجوانب العسكرية والدفاعية «الحساسة»، مثل المبيعات العسكرية الفرنسية، وتقييمات المخابرات أو ما يمس شخصيات ما زالت حية ومتحفظاً عليها، فضلاً عن أن الأرشيف الخاص بوزارة الدفاع والجيش يرتع في قلعة «فانسان» الواقعة على مدخل العاصمة الشرقي، والوصول إليه يتطلب إذناً خاصاً من وزارة الدفاع، ورغم تقديم طلب بهذا المعنى، فإن الموافقة لم تأت.

ورغم الصعوبات، فإن «الشرق الأوسط» تمكنت من الوصول إلى مئات الوثائق التي تكشف جانباً مهماً من السياسة والمواقف الفرنسية والتي تُلقي ضوءاً كاشفاً على اهتمامات باريس.

كان جورج بومبيدو رئيساً للجمهورية الفرنسية، وبيار ميسمير رئيساً للحكومة، وميشال جوبير وزيراً للخارجية، عندما اندلعت المعارك، ومنذ 19 يونيو (حزيران) 1973، قرع جوبير نواقيس الخطر مُحذراً من حرب قادمة في كلمة له مدوية أمام النواب، حيث نبّه من «توافر الشروط كافة التي ستفضي إلى مأساة كبرى إذا ما استمر الوضع (في الشرق الأوسط) على حاله».

ويُظهر الأرشيف الفرنسي المتاح كماً هائلاً من المعلومات والتحليلات والتواصل مع عواصم العالم، وعلى رأسها واشنطن وموسكو، والمواكبة اليومية لتطورات الحرب منذ اندلاعها في السادس من أكتوبر 1973 وحتى توقف إطلاق النار وما بعده. يتحدث تقرير سري بتاريخ 20 أكتوبر عن «وصول مجموعة من الضباط والجنود الجزائريين إلى جنوب لبنان من سوريا للقيام بعمليات عسكرية إلى جانب الفلسطينيين لإشغال القوات الإسرائيلية ولتخفيف الضغط عن الجبهة السورية». لكن اللافت أيضاً «مضمون تقرير وصل إلى الخارجية الفرنسية، ومن مصادر لم تكشف هويتها عن اقتراح قدمه الزعيم الكردي مسعود بارزاني إلى الرئيس العراقي آنذاك (أحمد حسن البكر) بإرسال 2000 مقاتل كردي إلى الجبهة السورية». بيد أن هذا الاقتراح بقي حبراً على ورق ولم يتم الأخذ به.

تقييم النتائج

يسلط تقرير سري صادر عن الأمانة العامة لوزارة الدفاع الفرنسية، في 23 أكتوبر مع بدء انتهاء الأعمال القتالية، الضوء على «الخلاصات» الأولى التي يمكن رصدها من الحرب، وأولاها أن العرب (مصر وسوريا) هما «من اتخذتا المبادرة وتغلبتا على عقدة النقص ونجحتا في السنوات التي سبقت من التحضير لعمليات منسقة، وحافظتا على مسار انطلاق العمليات العسكرية. أما بالنسبة إلى إسرائيل، فإن التحليل أشار إلى أربع نقاط، أولها أن القوات العسكرية الموجودة على الخطوط الأولى في الجبهتين استطاعت، إلى حد ما، امتصاص الضربة الأولى. كما نجحت إسرائيل في تعبئة قوات الاحتياط المدربة تدريباً جيداً خلال ثلاثة أيام، وعملت بقوة من أجل استعادة المبادرة كما أفلحت في نقل ثقل قواتها سريعاً من جبهة الجولان إلى سيناء».

ويشير التقرير إلى أنه «لم يكن بوسع أي من الطرفين أن يقوم بعمليات واسعة النطاق إلا في فترة زمنية محدودة «بسبب الاستهلاك السريع للأسلحة الحديثة» وصعوبة استبداله في وقت قياسي، فضلاً عن النقص في العسكريين ذوي المؤهلات العالية كالطيارين وقادة الدبابات... والخلاصة اللاحقة تفيد بأن أياً من الطرفين ما كان مؤهلاً لهذه الحرب من غير مشاركة الدولتين الكبريين (الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي) وأن وقف الحرب كان أيضاً بين أيديهما»، وفق التقييم الفرنسي. واختتم التقييم بأن «الخاسرين طرفان: الفلسطينيون لأنهم سيدفعون ثمن الترتيبات اللاحقة، والأوروبيون الذين أبقوا على الهامش وعانوا من الصدمة البترولية الأولى».

مخاوف باريسية

في برقية تحمل الرقم 1668/1664 موجهة من السفير الفرنسي في القاهرة إلى الإدارة المركزية بتاريخ 24 أكتوبر، عقب التصويت على القرار 338 في مجلس الأمن الدولي الذي وضع حداً للحرب الذي تم التفاهم حوله بين واشنطن وموسكو، عبّر الأخير عن القلق من أن «يعمد الروس والأميركيون، باستناد كل جانب إلى (زبائنه)، إلى تحويل الشرق الأوسط منطقة مطلقة لتقاسم النفوذ بينهما» واستبعاد أوروبا.

وجاء في البرقية، أن مصر، عندما أطلقت الأعمال القتالية، «كانت تعي أنها غير قادرة بقواتها العسكرية وحدها على تحرير أراضيها، وأنها كانت تسعى إلى دفع الدولتين إلى الاهتمام بالشرق الأوسط بعد الخيبة التي أصابتها من غياب الاهتمام بنزاع عمره 25 عاماً إبان القمة التي عُقدت (بين نيكسون وبريجنيف) في شهر أبريل (نيسان)». وتضيف البرقية، أن «دعوة الدول الكبرى للحلول محل الأطراف المعنية يعني التخلي طوعاً عن الاستقلال الحقيقي». وخلاصة البرقية، أن ما حصل قد تم على حساب الأوروبيين «حيث لم يتم التشاور معنا في موضوع وقف إطلاق النار؛ ولذا علينا أن نقوم بكل ما هو ممكن حتى نكون جزءاً من مفاوضات (السلام) من خلال التأكيد على أن شيئاً يمكن أن يتم خارج الأمم المتحدة ومن غير تدخل مجلس الأمن».



CONFIDENTIEL DÉFENSE
Paris, le 23 Octobre 1973
PREMIER MINISTRE
S.G.D.N.
DIVISION DU RENSEIGNEMENT
FICHE
CONFIDENTIEL DÉFENSE

صورة تقرير سري فرنسي في 23 أكتوبر 1973 يتناول تقييم النتائج الأولية للحرب (الشرق الأوسط)

علاقات سيئة

هذا التخوف من التهميش يُعدّ إحدى علامات الدبلوماسية الفرنسية، حيث إن باريس سعت دوماً ليكون لها دور في منطقة تعدّ جوارها القريب. ففي تقرير بتاريخ 9 أكتوبر عن الاجتماع الذي ضم في باريس الرئيسين الفرنسي بومبيدو والإيطالي ألدو مورو، جاء أن الأول عبّر عن شيء من الخيبة في أن تكون الأمور محصورة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي من غير أن ينسى إسرائيل التي قال عنها: إنها «لا تتراجع حتى في حال ممارسة الضغوط عليها». وليس سراً أن علاقة الرئيس الفرنسي بإسرائيل كانت بالغة السوء؛ كون أن بومبيدو واصل سياسة الجنرال ديغول الذي فرض حظراً صارماً على مبيعات الأسلحة لإسرائيل بعد مهاجمتها مطار بيروت الدولي في عام 1968.

ما سبق غيض من فيض، والإحاطة بكل ما يتضمنه الأرشيف الفرنسي من معلومات وتحليلات تتناول الجوانب السياسية والدبلوماسية والعسكرية يحتاج إلى مؤلفات. لكن، رغم ذلك، وفي ما خص فرنسا تحديداً، ثمة كثير من النقاط ما زالت طي الكتمان وهي محفوظة، حتى اليوم، بعيداً عن أعين الصحافة والباحثين. بيد أن الاطلاع على الأرشيف بالغ الإفادة؛ لأنه يبين ما يحصل في اجتماعات الغرف المغلقة، حيث تقال الأمور بصراحة متناهية بعيداً عن التصريحات العلنية التي تخفي أكثر مما تكشف.

الوثائق الأميركية سجلت اتصالات واجتماعات الحرب

الإسرائيليون لمّحوا إلى استخدام النووي لابتزاز الأميركيين

الرياض: هاني الكُنيّسي

ظلت حرب أكتوبر (تشرين الأول) 1973 موضوعاً شهياً للاطلاع بين الباحثين العرب والأجانب، خصوصاً أنه كلما مرت عقود على شرارتها الأولى تسربت معلومات جديدة عن تفاصيلها، أو ظهرت وثائقها التي يُلزم القانون في بعض الدول بنشرها. غير أن ذلك جاء مصحوباً في بعض الأحيان بروايات متباينة، وربما صادمة بشأن مآلات الحرب.

وبشكل أو بآخر، أصبح الحدث النادر في التاريخ المعاصر محفوفاً توثيقه بكثير من اللغط والجدل إلى حد التضارب الكامل بين روايتين؛ الأولى: تؤرخ لحرب العاشر من رمضان باعتبارها نصراً عسكرياً مؤزراً للجيشين المصري والسوري المدعومين عربياً، ولتتأكد أهمية سلاح النفط الذي لم يكن أقل تأثيراً في ساحات الوغى «الدبلوماسية» من تكنولوجيا الدبابات والمقاتلات الغربية التي تتمتع بها إسرائيل في جبهات القتال.

على الجانب الآخر، رواية إسرائيلية تثني على ردة فعل تل أبيب تجاه المفاجأة التي وقعت «يوم كيبور» (حسب المصطلح التوراتي اليهودي)، حين باغت الجيشان المصري والسوري قوات «الاحتلال» الإسرائيلية المسترخية في سيناء وفي الجولان، بضربات جوية ثم بعبور بطولي إلى الضفة الشرقية لقناة السويس، وبإذابة خط بارليف أو الساتر الترابي الذي صنع منه الإعلام الإسرائيلي «أسطورة».

وبين هذا وذاك، ربما تاهت أو جرى تشويش التفاصيل الحقيقية ووقائع ما حدث فعلاً في تلك الحرب التاريخية التي يصعب الاختلاف عن أنها كانت نقطة تحول «استراتيجي» في مسار الصراع العربي - الإسرائيلي. ومع حلول الذكرى الخمسين للحرب التي لم تفرج مصر أو سوريا إلى اليوم عن وثائقها بعد، تبدو الحاجة ملحة لإعادة قراءة وثائقها ونصوصها، وعلى الأخص ما يتعلق بالمكالمات والرسائل التي تبادلها وزير الخارجية الأميركي الأشهر هنري كيسنجر مع قادة العالم وكبار دبلوماسييه في فترة الحرب، وكذلك محاضر جلسات الأمن القومي الأميركي آنذاك.

فشل أم فرط ثقة؟

سببت الصدمة الإسرائيلية التي خلقتها المفاجأة العربية في الحرب ارتباكاً كبيراً على جبهات عدة خارج جبهة قناة السويس، إلى حد انشغال كيسنجر يوم 23 أكتوبر، وبينما المعارك لم يخمد دخانها بعد، بالتأكد بشأن ما إذا ما كانت واشنطن تلقت تحذيراً عبر أي من أجهزة ومؤسسات الدولة المختلفة بشأن الحرب وتجاهلته أو لم تنتبه إليه.

رئيسة الوزراء الإسرائيلية غولدا مائير (يسار) تقف مع الرئيس الأميركي ريتشارد نيكسون ووزير خارجيته هنري كيسنجر خارج البيت الأبيض نوفمبر 1973 (غيتي)

وفقاً للوثيقة السرية التي تحمل رقم 63، وتلّخص محضر اجتماعات الخارجية الأميركية في 23 أكتوبر 1973، فإن «هنري كيسنجر راجع بنفسه جميع المعلومات الاستخباراتية التي سبقت الحرب مباشرة، وكانت تؤكد في مجملها أنه لا يوجد ما يدل على احتمال نشوب حرب». ويتضح من الوثيقة ذاتها أن استراتيجية كيسنجر المستمدة من خصوصية العلاقة الأميركية - الإسرائيلية كانت تلخصها عبارة يكررها شخصياً في اجتماعاته بموظفيه، ألا وهي: «لن نسمح أبداً بهزيمة إسرائيل... لكننا في الوقت ذاته لن نترك سياستنا (الخارجية) رهينة في أيدي الإسرائيليين».

ويُرجع مدير قسم الاستخبارات في الخارجية الأميركية «راي كلاين» الفشل المخابراتي الأميركي في التنبؤ بالحرب قبل وقوعها بزمن كاف (ومن ثم منعها) إلى «اعتمادنا على الإسرائيليين الذين غسلوا أدمغتنا مثلما غسلوا أدمغتهم وعاشوا في وهم». فبدايةً من سبتمبر (أيلول)

> **مدير استخبارات الخارجية الأميركية: «الإسرائيليون غسلوا أدمغتنا وعاشوا في وهم»**

1973 بدأت تتجمع «خيوط إنذار» باعتزام مصر وسوريا القيام بعمل عسكري مشترك في المدى القريب، بل إن العاهل الأردني الملك حسين حذر رئيسة الوزراء الإسرائيلية غولدا مائير - في نهاية سبتمبر - بأن القوات السورية اتخذت وضعاً قتالياً».

ساعات قبل المعركة

وتشير مذكرة مؤرخة بصباح السبت الموافق 6 أكتوبر تشرين الأول 1973، وأصدرها ويليام كوانت، عضو مجلس الأمن القومي الأميركي، آنذاك، إلى مديره برنت سكوكروف، إلى أن أعضاء مجموعة عمل واشنطن في غرفة الطوارئ بالبيت الأبيض «في غياب هنري كيسنجر». وتعكس المذكرة مدى الاضطراب الذي ساد أجواء ذلك الاجتماع وما دار من «سجالات بين المجتمعين حول جدية مؤشرات احتمال شن هجوم عسكري مصري سوري ضد إسرائيل، ومغزى القرار السوفياتي بإجلاء عائلات الخبراء من القاهرة ودمشق في ذلك التوقيت بالذات»... وهو ما فسره أحد الحضور من ممثلي الاستخبارات المركزية بأنه «قد لا يعني بالضرورة احتمال حرب وشيكة، وإنما قد يدل على تردٍّ في العلاقات العربية السوفياتية»! ويتضح من الوثيقة أنه كان «ثمة إجماع استخباراتي على أن الدول العربية غير مستعدة لخوض حرب مع إسرائيل طالما ظل ميزان القوة العسكرية غير متكافئ». كما يظهر جلياً في سياق الوثيقة «الاعتقاد بأن التفوق العسكري والتكنولوجي الإسرائيلي هو (الحائل الأساسي) دون اندلاع حرب في المنطقة».

رسالة سوفياتية

دخل الاتحاد السوفياتي على خط التفكير في واشنطن، عبر رسالة إلى الرئيس الأميركي نيكسون ووزير خارجيته كيسنجر (بتاريخ السبت الموافق 6 أكتوبر 1973 الساعة الثانية بعد الظهر بتوقيت واشنطن)، وجاء فيها أن «رئيس الاتحاد السوفياتي ليونيد بريجينيف كان (متفاجئاً) مثل الأميركيين بقرار الحرب المصري السوري.

بل إن القائد السوفياتي - وفق الإفادة الأميركية - اعتبر أن الإقدام عليها «خطأ كبير في الحسابات، وخطأ سياسي فظيع». وكان واضحاً أيضاً أن السوفيات «يتوقعون هزيمة مدوية للجيوش العربية»، مثلما يتضح أن «بريجينيف كان حريصاً كل الحرص على بقاء الدور السوفياتي فاعلاً في الشرق الأوسط، وعلى تجنب وقوع كارثة عسكرية أو سياسية للحليفتين مصر وسوريا».

تقييم أولي

بحسابات فرق التوقيت، وبينما كانت الساعة تشير إلى الثالثة بعد الظهر بتوقيت واشنطن، كان مجلس الأمن القومي يجتمع مع غرفة عمل الطوارئ بشأن التطورات في الشرق الأوسط، وتسرد مذكرة الاجتماع تقييماً أولياً بشأن ما جرى قبل ساعات وفق النص التالي:

«بينما كان الإسرائيليون يحتفلون بيوم كيبور (عيد الغفران اليهودي)، شن المصريون والسوريون هجوماً عسكرياً بقوات قوامها 100 ألف جندي مصري و1000 دبابة أحاطت بالقوات الإسرائيلية شرق قناة السويس، بالتزامن مع هجوم شنته قوات سورية قوامها 35 ألف جندي و800 دبابة على المواقع الإسرائيلية في هضبة الجولان».

وفي الاجتماع ناقش الحضور عدداً من الخيارات المتعلقة بالتعامل مع «المخاطر المترتبة على وقف تصدير النفط العربي، والتحركات السوفياتية المحتملة، وعواقب هزيمة ثقيلة «أخرى للعرب».

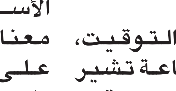
كان اقتراح مستشاري هنري كيسنجر فيما يتعلق بالشأن السوفياتي «استغلال فرصة الحرب لتقليص النفوذ السوفياتي في الشرق الأوسط، بشرط ألا يكون ذلك مترتباً على هزيمة عسكرية كبيرة للجيوش العربية (التي تستعمل السلاح الروسي)؛ لأن ذلك يُضعف الأنظمة العربية (المعتدلة) في المنطقة، بما قد يهدد المصالح الأميركية في المدى الأبعد». وتشير المذكرة إلى مناقشة المجتمعين «فوائد العمل على أن يحفظ العرب بعضاً من (ماء الوجه) بدلاً من الغرق في آثار هزيمة ثقيلة».

كيسنجر وإيبان

توثق مذكرة أميركية أخرى، مكالمة أجريت في التاسعة صباحاً بتوقيت واشنطن، بين وزير الخارجية الإسرائيلي أبا إيبان وكيسنجر، وتعهد خلالها الأخير «بألا تتوجه واشنطن فوراً إلى مجلس الأمن الدولي»، وهو ما كان يريد الإسرائيليون سماعه؛ لأنه «يمنحهم فرصة الرد على الهجوم العربي واستعادة ما فقدوه من مواقع».

وفي محادثة أخرى، بين أبا إيبان ولورنس إيغلبرغر، مساعد كيسنجر، كان من الواضح حرص الوزير الإسرائيلي على «تأجيل أي إجراء أممي أو اقتراح بوقف إطلاق النار من مجلس الأمن إلى يوم الاثنين (8 أكتوبر)، بحيث تتمكن إسرائيل من استعادة الوضع إلى ما كان عليه في سيناء والجولان».

وفي أثناء ذلك، كان من الواضح (للأميركيين) «أن السوفيات يرحبون بخطوة وقف إطلاق النار، وكذلك الرئيس السوري حافظ الأسد؛ لأن ذلك كان معناه إبقاء الوضع على ما هو عليه واستعادة الجولان فعلياً، أما السادات



محاضر الاجتماعات أظهرت الشكاوى من تأثيرات «اللوبي الإسرائيلي»

بريطانيا: المصريون لا يريدون السوفيات «مستشاراً وحيداً» لهم

لندن: كميل الطويل

تسلّط وثائق حكومية بريطانية رُفعت عنها السرية، الضوء على الاتصالات التي أجرتها حكومة المحافظين آنذاك مع الإدارة الأميركية للتعامل مع تداعيات «حرب أكتوبر». وتشير هذه الوثائق إلى أن وزير الخارجية الأميركي السابق هنري كيسنجر توصل إلى «تفاهم غير رسمي» مع الاتحاد السوفياتي لـ«ضبط النفس» في خصوص إمدادات السلاح التي تُرسل لطرفي الحرب. وفي حين كان تركيز كيسنجر في البداية على تحقيق وقف النار، لاحظ البريطانيون أن الأميركيين والسوفيات لم يفكّروا فيمن سيشرف على الالتزام به، خصوصاً على الجبهة المصرية، حيث الوضع «بالغ التعقيد».

وإذا كانت المحاضر السرية تناولت وقف النار وجهود عقد مؤتمر سلام، وهي فكرة لم يكن كيسنجر «محبذاً لها»، فإن جزءاً كبيراً منها كان يتعلق بحظر النفط العربي على دول غربية في أعقاب حرب أكتوبر (تشرين الأول) 1973، وهو أمر استدعى من البريطانيين بدء تحضيرات لفرض ترشيد على استهلاك الوقود. كما تكشف الوثائق أن حكومة المحافظين كانت تشكو من «لوبي» مؤيد لإسرائيل في وسائل الإعلام البريطانية وترى أن مؤيدي الدولة العبرية في المملكة المتحدة يقدمون موقفها من نزاع الشرق الأوسط على نحو غير صحيح من خلال تصويرها وكأنها تخضع لضغوط العرب. وكان لافتاً، في هذا الإطار، أن حكومة إدوارد هيث، التي كانت في السلطة خلال حرب أكتوبر، رأت أن قبول وجهة نظر إسرائيل من دون نقد، لا يفيد مصالحها أو مصالح بريطانيا، وأن التأييد الشعبي لها بوصفها «ضحية» أمام العرب «سيتبخر» إذا تضرر الاقتصاد البريطاني نتيجة سياساتها.

يوم الثلاثاء 23 أكتوبر 1973، عقدت حكومة إدوارد هيث اجتماعاً في 10 داونينغ ستريت تناول جزء منه الحرب العربية - الإسرائيلية. تضمن محضر الاجتماع المصنف «سرياً»، أن وزير الخارجية والكومنولث السير أليك دوغلاس - هيوم قال لزملائه إنه «التقى وزير الخارجية الأميركي في مساء اليوم السابق عندما توقف الدكتور كيسنجر في لندن في طريق عودته إلى واشنطن بعد زيارته لموسكو وتل أبيب. بدا واضحاً من محادثات الروس والأميركيين أنهم من خلال تركيز جهودهم على الوصول إلى اتفاق لوقف النار، فإنهم لم يفكروا كثيراً بالحاجة إلى من سيشرف عليه. في حال تم تحقيق وقف للنار على الجبهة السورية، فلن تكون هناك صعوبة عملية كبيرة في المحافظة عليه بما أن السيطرة الملحوظة للإسرائيليين (في الجولان) هي سيطرة متصلة بعضها ببعض. على الجبهة الجنوبية، في المقابل، الوضع معقد جداً، والقوات المصرية إلى شرق قناة السويس خسرت خطوط إمدادها من الغرب. وقف النار هناك يجب اعتباره بالتالي هشاً إلى حد كبير، وهو (وزير الخارجية البريطاني) حض ناصحاً الدكتور كيسنجر على أن يتم الترتيب مع الأمين العام للأمم المتحدة الدكتور (كورت) فالدهايم على تقوية آلية الإشراف على الهدنة في الأمم المتحدة واستخدامها فوراً للإشراف على وقف النار والمساعدة في التعامل مع الصعوبات على الأرض».

نصائح من كيسنجر

أضاف محضر الجلسة نقلاً عن وزير الخارجية: «بدا الدكتور كيسنجر أنه لا يحبذ عقد مؤتمر سلام. بدا أنه والقادة الروس يأملون في أن يجتمع العرب والاسرائيليون مع بعضهم في مفاوضات مباشرة، على أن تتدخل الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي عندما يكون ذلك ضرورياً للتقدم بالمفاوضات. أشار الدكتور كيسنجر إلى المزاج الحالي لدى الطرفين، وكان واضحاً أنه واعٍ إلى أن مهمة إطلاق مفاوضات ستكون صعبة. أظهر الدكتور كيسنجر بعض التردد في شأن موضوع إمدادات السلاح من الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة، لكنه أعطى الانطباع بأنهما ربما توصلا إلى تفاهم غير رسمي بالتزام ضبط النفس، وقال إنه يتوقع أن يرى انخفاضاً في تدفق الأسلحة الروسية في المستقبل القريب. في شأن موضوع إمدادات النفط، قال الدكتور كيسنجر إنه غير مستعد (لقبول) الابتزاز نتيجة الضغوط العربية. لكنه أقر بأن أوروبا ربما ستعاني بشكل أخطر بكثير من الولايات المتحدة، وهو يقترح إرسال ما وصفها برسالة تصالحية للدول العربية المنتجة للنفط وللرئيس المصري السادات يقول فيها إن إنزال عقوبات بالدول الأوروبية لا يخدم القضية العربية. سيشير أيضاً إلى أنه دون المساعي الخيّرة للولايات المتحدة سيكون من المستحيل الوصول إلى حل عادل لمشكلة الشرق الأوسط».



رئيس الوزراء البريطاني إدوارد هيث ونظيرته الإسرائيلية في لندن 12 نوفمبر 1973 (غيتي)

ويتابع نص محضر الجلسة: «قال رئيس الوزراء (هيث)، ملخصاً العرض الموجز (للموقف في الشرق الأوسط)، إننا سنكون بحاجة إلى تقديم أفكار أخرى للحكومتين الأميركية والسوفياتية. من الضروري أن ينخرط الدكتور فالدهايم في البحث عن حل. آلية الأمم المتحدة للإشراف على الهدنة ربما تكون المصدر الوحيد الفوري للمساعدة في محاولة الحفاظ على وقف النار. لقد حصل فعلاً بعض القتال، وإذا لم تحصل إعادة تموضع للقوات فإن مخاطر النزاع ستبقى، مهما كانت رغبة المصريين والإسرائيليين في تفادي ذلك. وهذا الأمر بدوره قد يعتمد على بدء المفاوضات».

حظر النفط و«اللوبي» الإسرائيلي

ويكشف ملحق سري بمحضر جلسة أخرى لمجلس الوزراء عُقدت يوم 8 نوفمبر (تشرين الثاني) 1973، أن حكومة هيث كانت تستعد لبدء فرض ترشيد إمدادات النفط إلى محطات الوقود في ضوء حظر النفط الذي أعلنته دول عربية.

وينقل المحضر عن وزير الخارجية دوغلاس هيوم قوله في الاجتماع إن «التقارير الأولية عن المناقشات التي حصلت في القاهرة في اليوم السابق (في 7 نوفمبر) بين الرئيس السادات ووزير الخارجية الأميركي الدكتور كيسنجر، تشير إلى أنهما اتفقا على السعي إلى ترتيبات يتم بموجبها فتح الطريق أمام الجيش الثالث المصري تحت إشراف مراقبي الأمم المتحدة، ويتم تبادل للسجناء، وخلال 10 أيام إلى 15 يوماً يبدأ مؤتمر سلام. مستشار الدكتور كيسنجر، السيد سيسكو، نقل المقترحات إلى إسرائيل. الدكتور كيسنجر بدا أنه يعتقد أن رئيسة وزراء إسرائيل، السيدة (غولدا) مائير، ستقبلها، رغم أنها خلال زيارتها الأخيرة لواشنطن كانت متعنتة ولم يتم تحقيق تقدم معها.

النية هي أن مؤتمر السلام يجب أن يكون بحضور الأمين العام للأمم المتحدة الدكتور فالدهايم، المتصارعون، الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي. لقد علمنا من المصريين أنهم يفضّلون مؤتمراً أوسع نوعاً ما، بما أنهم لا يرغبون في أن يكون الاتحاد السوفياتي مستشارهم الوحيد. ولكن ليس من



يوم المفاجأة العربي

الخميس 2023/10/5 - Thursday - العدد 16382 Issue

فلم يَبدُ متحمساً لوقف القتال قبل أن تتمكن القوات المصرية من تثبيت مواقع أفضل لها في عمق سيناء».

مع الصينيين

بحلول التاسعة مساء في واشنطن، كان كيسنجر يجري محادثة مع السفير الصيني في واشنطن هوانغ جن، وتنقل وثيقة نص ما دار في المحادثة المصنفة بـ«السرية»؛ إذ قال كيسنجر للدبلوماسي الصيني إن «الهدف الاستراتيجي لواشنطن في هذه المرحلة هو منع السوفيات من الحصول على موقع القيادة في الشرق الأوسط».

ويتضح من ثنايا المكالمة التي استمرت نحو عشرين دقيقة، أن كيسنجر «كان واثقاً من قدرة إسرائيل العسكرية على تحويل الهجوم المصري السوري المباغت إلى هزيمة عسكرية في غضون أيام».

يقول ساخراً: «من يعتمد على الدعم السوفياتي لا يمكنه تحقيق مبتغاه». وفي المكالمة ذاتها، كرر كيسنجر أنه «يرفض أن يتحقق ما يطمح إليه العرب بتحقيق مكاسب على الأرض ثم اللجوء لقرار أممي بوقف إطلاق النار يضمن احتفاظهم بما استعادوه».

ويوضح الوزير الأميركي مقصده بالقول: «إن عليهم القبول باتفاق وقف إطلاق نار يعيد الوضع إلى ما كان عليه قبل بدء الحرب - أي إلى حدود 1967». ويتضح من نص المحادثة كما ورد في الوثيقة أن «الصينيين كانوا متعاطفين مع القضية العربية».

وهو ربما ما دفع كيسنجر لمحاولة طمأنة السفير الصيني، قائلاً: «سيكون علينا أن نفصل موقفنا عن الموقف الإسرائيلي إلى حد ما، لكن ذلك سيكون ممكناً فقط إذا استطاعت واشنطن أن تقدم ضمانات أمنية لحدود جديدة بعد التسوية».

اليوم الثاني

رغم مرور نصف قرن على الحرب، فإن الصفحة الأولى من وثيقة بشأن مكالمة بين كيسنجر والسفير الإسرائيلي شيمشا دينيتز جرت في اليوم الثاني للحرب بتاريخ الأحد 7 أكتوبر الساعة الثامنة والثلث مساءً لا يزال غير مسموح بنشرها، باستثناء «شخبطات» عن شحنة سلاح أميركية من صواريخ جو جو من طراز Sidewinder ومنصات قنابل.

لكن الوثيقة لاحقاً تتضمن تفاصيل مثيرة عن اللحظات الأولى من حرب أكتوبر، كسجالات الحكومة الإسرائيلية الحامية حول الحاجة لضربات استباقية (ضد مصر وسوريا) في مقابل تحذير كيسنجر الصريح بأنه «مهما حدث فلا تكونوا أنتم البادئين بالهجوم»، وهو ما كان له تأثير غير قليل على تفكير رئيسة الوزراء غولدا مائير. وبُعيد اندلاع الحرب، بادر الإسرائيليون بطلب «مساعدات عسكرية أميركية عاجلة... في مقدمتها صواريخ جو جو سايدوندر وطائرات وذخيرة وقطع غيار مقاتلات». ولم يكن كيسنجر متأكداً من إمكانية تزويد إسرائيل بطائرات حربية في أثناء القتال، لكنه رأى أن «من الممكن جداً إرسال الصواريخ المطلوبة وكذلك الذخيرة».

يوم بائس

اجتماع مركز العمليات بوزارة الخارجية الأميركية حول الشرق الأوسط (7 أكتوبر 1973 الساعة 11 مساء بتوقيت واشنطن)

يقول إن «القوات العربية حققت مكاسب كبيرة في اليوم الأول من المعركة؛ إذ اخترق السوريون مرتفعات الجولان (المحتلة)، بينما توغل المصريون في سيناء شرق قناة السويس بعد عبورها. ونظراً لأهمية الجولان الاستراتيجية بالنسبة لإسرائيل كونها قريبة من التجمعات السكنية في المدن الإسرائيلية، فقد وجه الإسرائيليون قواتهم نحو الهضبة أولاً. وجاء في خلاصة التقرير الذي رفعته وحدة العمل الخاصة بالشرق الأوسط في الخارجية الأميركية إلى المجتمعين في نهاية اليوم الثاني من الحرب، أن «الوضع يبدو مزرياً على ساحة القتال... خسائر كبيرة تكبدها الطرفان... لكنه يوم شديد البؤس بالنسبة للجيش الإسرائيلي».

نقطة مفصلية

يمكن اعتبار يومي التاسع والعاشر من أكتوبر 1973 نقطة زمنية «مفصلية» في سير المعارك، قبل أن تلقي الولايات المتحدة بثقلها في دعم إسرائيل عسكرياً في الميدان، وسياسياً في قاعات الأمم المتحدة وأروقة العواصم العالمية المؤثرة؛ إذ فاجأ الجيشان المصري والسوري الجميع بهزيمة منكرة للدبابات الإسرائيلية التي حاولت استعادة زمام الأمور في سيناء والجولان، فمنيت بخسارة «أذهلت وزير الخارجية الأميركي هنري كيسنجر وأربكت حسابات واشنطن».

وفي الصباح الباكر من يوم الثلاثاء 9 أكتوبر، تلقى وزير الخارجية الأميركي اتصالاً من السفير الإسرائيلي بواشنطن دينيتز مفاده أن «القوات الإسرائيلية في وضع (أصعب) بعد فشل هجوم معاكس شنته في اليوم السابق (أي 8 أكتوبر) خلّف خسائر ثقيلة في صفوفها».

وفي الثامنة والثلث من صباح اليوم ذاته، اجتمع كيسنجر ودينيتز لمزيد من التباحث. واعترف دينيتز بأن جيش بلاده خسر أكثر من 400 دبابة للمصريين، ونحو 100 دبابة على الجبهة السورية، موضحاً أن المدرعات المصرية وصواريخ أرض جو كانت فعالة في حسم المعارك الجوية والبرية، ومن ثم فقد قررت الحكومة الإسرائيلية «الاستعانة بجميع ما يملك الجيش من معدات وطائرات في الحرب».

وتقول الوثيقة السرية: «وقع كلام السفير الإسرائيلي على كيسنجر وقع (الصدمة)، وهو الذي كان يعتقد منذ اللحظة الأولى لاندلاع الحرب بأن إسرائيل لن تحتاج لكثير من الدعم الأميركي (العسكري) لكي تستعيد ما فقدته من أراضٍ في الأيام الأولى».

احتدّ الوزير الأميركي (اليهودي) سائلاً الدبلوماسي الإسرائيلي بغضب: «اشرح لي كيف يمكن للمصريين أن يحصدوا أربعمائة من دبابتكم في معركة؟».

كان كيسنجر يدرك أن إرسال مساعدات عسكرية أميركية كبيرة لإسرائيل في هذا التوقيت قد يحمل عواقب كارثية لواشنطن على الصعيد الدبلوماسي، وتشير الوثيقة إلى أن كيسنجر ودينيتز اجتمعا نحو الساعة الثامنة والثلث صباحاً، خلف أبواب مغلقة، «ومن دون تسجيل محضر للاجتماع»؛ لمناقشة «طلب غولدا مائير مقابلة الرئيس نيكسون سراً، والحصول على معونة عسكرية عاجلة». ورفض كيسنجر الطلب «خشية أن ينتج عن ذلك زيادة لنفوذ موسكو في العالم العربي».

كيسنجر لسفير إسرائيل في واشنطن: «اشرح لي كيف حصد المصريون 400 من دباباتكم؟»

وزير الخارجية الأميركي هنري كيسنجر يسير بجوار نظيره الإسرائيلي أبا إيبان عند وصوله إلى تل أبيب 22 أكتوبر 1973 (غيتي)

تلميح بالنووي

وفي منعطف لافت، تنقل الوثيقة أيضاً أنه وفي خضم «الشعور باليأس من جانب إسرائيل لمّح سفيرها باحتمال اللجوء للتهديد باستعمال السلاح النووي بوصفه نوعاً من الابتزاز».

وبينما رفضت رئيسة الحكومة الإسرائيلية اقتراح العسكريين باستخدام القوة النووية. فقد أمرت «بتسليح وتجهيز صواريخ أريحا (أو جيريكو كما ينطقها الغربيون وهي المنظومة الأساسية التي تعتمد عليها إسرائيل باعتبارها سلاحا نوويا) للاستخدام عند الضرورة... أو على الأقل للضغط على واشنطن».

ووفقاً للوثيقة، فإن «كيسنجر لم يتحدث علناً في أي مرة عن السلاح النووي الإسرائيلي، كما أنه لا يوجد في أي من السجلات الأميركية التي أزيح عنها طابع السرية ما يشير إلى الوضعية النووية الإسرائيلية أثناء حرب 1973». وفي وقت لاحق، وفي ضوء تقييم الموقف العسكري الإسرائيلي، أوصت مجموعة عمل غرفة الطوارئ (الأميركية) بأن «تزوّد واشنطن تل أبيب بالسلاح ما دام ذلك بعيداً عن الأضواء». وفي اجتماع مسائي في اليوم ذاته، أبلغ كيسنجر السفير الإسرائيلي بأن «الرئيس نيكسون وافق على شحن قائمة الاحتياجات (الاستهلاكية) التي طلبتها إسرائيل كلها (باستثناء قنابل الليزر)... وفوق هذا وذاك، سيتم تزويد إسرائيل (عند الضرورة) بدبابات وطائرات تعوض ما فقدته في المعارك». ولضمان سرية العملية، «ستُمحى أي علامات أميركية (مثل El Al) من طلاء الشحنات المتوجهة لإسرائيل. كما سيتم عمل الترتيبات (الإجرائية) اللازمة للسماح باستخدام طائرات تجارية (مدنية) في حمل معدات عسكرية». وفي أثناء الاجتماع المسائي، زف دينيتز للوزير الأميركي أنباء وصلته للتو عن «تقدم إسرائيلي كبير في ساحة الجولان وتدمير عدد ضخم من الدبابات السورية».

تهديد بالنفط

ويقول تقرير اشترك في وضعه فريق من الخارجية الأميركية ومجلس الأمن القومي: «فيما كانت الجيوش الإسرائيلية والعربية تعيد تموقعها على الأرض، انخرط سلاحا الطيران الإسرائيلي والسوري في معركة جوية شرسة، وقصفت القاذفات الإسرائيلية مطار دمشق الدولي. وفي تلك الأثناء، التقطت المخابرات اليونانية والإسرائيلية والأميركية إشارات تفيد بأن (الاتحاد السوفياتي) يرسل شحنات عن طريق الجو إلى حلفائه العرب، وصفها الإسرائيليون بأنها (شحنات صواريخ). ويبدو أن السوفيات اتخذوا قرار إرسال المساعدات (العسكرية) للعرب في الأيام الأولى من الحرب، (اعتقاداً منهم أن ذلك سيزيد من نفوذ موسكو لدى الدول العربية)... لكنها خطوة ذات أبعاد وتأثيرات مهمة على سير الحرب: ليس فقط بتشجيع سوريا ومصر على المضي في القتال، وإنما بجعل واشنطن تعدّ الأمر تحدياً لقوتها».

ثم يشير التقرير إلى ما نشرته «صحف أميركية» عن «طائرة بوينغ 707 إسرائيلية في مطار بقاعدة نورفوك بولاية فيرجينيا تقوم بتحميل صواريخ وقنابل». وأخيراً يسلط التقرير الضوء على دلالة «تصريحات لوزير الطاقة السعودي أحمد زكي يماني يهدد فيها بأن الرد على المعونات العسكرية الأميركية لإسرائيل سيكون بخفض إنتاج النفط».



وزير الخارجية الأميركي هنري كيسنجر في مقصورة طائرته أثناء توجهه من مصر إلى إسرائيل عام 1975 (غيتي)

المستحسن لنا وللفرنسيين أن نحاول في الوقت الحالي أن نشارك في المؤتمر، رغم أن هذا الاحتمال يمكن أن يُثار في وقت لاحق. المؤن الأميركية من العتاد الحربي للإسرائيليين، والمؤن السوفياتية للمصريين، انخفضت إلى مستويات متدنية نسبياً. بحلول هذا الوقت، المعدات التي خسرها الطرفان تم على الأرجح استبدالها. كل من الطرفين لا يطلب منا أن نستأنف الإمدادات».

الجسر الهولندي

وينقل المحضر عن مستشار دوقية لانكستر الوزير جون ديفيز (الوزير المسؤول عن العلاقات من المجموعة الأوروبية) قوله إن اجتماع مجلس وزراء المجموعة الاقتصادية الأوروبية الذي انعقد في وقت سابق من الأسبوع في بروكسل، «هيمنت عليه قضية النزاع بين العرب وإسرائيل وتداعيات ذلك على إمدادات أوروبا من النفط». بيان وزراء خارجية «مجموعة الدول التسع» (ألمانيا، وفرنسا، وإيطاليا، وهولندا، وبلجيكا، ولوكسمبورغ، والدنمارك، وآيرلندا، والمملكة المتحدة)، رغم أنه قوبل بانتقادات واستقبال سيئ من وسائل الإعلام، فإنه مثّل إنجازاً معتبراً في تضامن المجموعة (الأوروبية) وكذلك مساهمة مفيدة في البحث عن تسوية في الشرق الأوسط. المملكة المتحدة وفرنسا لديهما الآن موقف ثابت في المجموعة يمكن على أساسه تثبيت جهودهما لإقناع الدول العربية بتخفيف حظرها على إمدادات النفط إلى هولندا. رغم أنه لم تظهر مؤشرات حتى الآن على أن نقصاً خطيراً في الوقود يحصل في أوروبا، فإن الوضع غير مؤكد للغاية. نصف إمدادات النفط التي تصل في العادة إلى هولندا، يتم توجيهه لإعادة التصدير إلى ألمانيا الغربية وبلجيكا. وحكومتا هذين البلدين قلقتان جداً من احتمال أنه في حال استمر انقطاع إمدادات النفط عن هولندا، فإن الرأي العام قد يُرغم الحكومة الهولندية على منع الصادرات. ولكن يبدو أن نقطة الأزمة لن يتم الوصول إليها قبل نحو 10 أيام».

ويتابع المحضر: «في النقاشات تم التلميح إلى أنه رغم أن التفكير من جديد يجب أن يُعطى الآن لترتيبات المشاركة (في الإمدادات النفطية) بموجب منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، فإن الحكومة الهولندية أقرت في شكل غير علني بأن أي محاولة من قبل شركائها في المجموعة الاقتصادية الأوروبية لتحويل إمدادات النفط الخام إلى روتردام، في تحدٍ للحظر العربي، سيكون أمراً بالغ الخطورة. ولكن في الوقت الراهن من المستحسن ألا تتم محاولة وقف التدفق الطبيعي للمواد البترولية بين الدول الأعضاء في المجموعة. ولكن الفرصة لا يجب أن تضيع من خلال تحويل تضامن المجموعة (الأوروبية) في خصوص هذه المسألة إلى فائدة، وذلك عبر الاحتجاج أمام الدول العربية على الاستخدام السياسي لسلاح النفط ضد أوروبا.

احتجاج على استغلال طويل

لقد ذُكر أن الدول المنتجة فوجئت وشعرت بالرضا لعدم وجود أي رد منسق من الحكومات المستهلكة في أعقاب الزيادات الأخيرة في الأسعار، ولكن لا يجب أن يُتركوا للافتراض أن عملهم هذا لن يواجه تحدياً. ولكن في المقابل تم تسجيل أن الحكومتين الإيرانية والسعودية أوضحتا، رداً على طلباتنا، أنهما تنظران إلى هذه التطورات في ضوء تاريخ طويل من استغلال مصادرهما من قبل الدول الغربية. ورغم أن الموقف الذي تم الوصول إليه في المجموعة الاقتصادية الأوروبية يوفر أساساً متيناً يمكن عليه تطوير مقاربة مشتركة أمام منتجي النفط، ولكن هذه العملية يجب أن تأخذ وقتها. ولا يجب النسيان أنه حتى بدايات الثمانينات على أقل تقدير، عندما تبدأ إمدادات النفط من بحر الشمال بجعلنا في اكتفاء ذاتي إلى حد كبير، فإننا كبقية أوروبا سنواصل الاعتماد بشكل كبير على الشرق الأوسط. القدرة العملية لكل منتج أساسي للنفط هي القدرة القصوى لتلبية الطلب حالياً. الدول العربية في وضع يتيح لها ليس فقط إزعاجنا بإرغامنا على ترشيد البترول وتحديد الواردات، ولكن أيضاً لشل الصناعة، والتسبب في ضرر واسع باقتصادنا وبطالة ضخمة».

الإعلام وإسرائيل

ويتابع المحضر: «في ضوء هذه الخلفية، تم الأخذ في عين الاعتبار أن الدرجة التي نحن فيها بالنسبة إلى الاعتماد على الإمدادات النفطية من الدول العربية، تثير أسئلة صعبة عند تقديم السياسات الحكومية للشعب. هناك صدقية كبيرة يتم إعطاؤها لرواية الأحداث التي توحي بأن الحكومة خضعت لابتزاز منتجي النفط العرب من أجل تبني موقف خسيس بالنسبة إلى النزاع بين العرب وإسرائيل، في تجاهل للتعاطف الشعبي مع إسرائيل والقلق على استمراريتها».

ويواصل المحضر أن «الإعلام، الذي بدا منفتحاً في شكل كبير على التأثير الإسرائيلي، قدّم فقط جانباً واحداً من القضية وتجاهل الجهود الحكومية المتواصلة التي تم التعبير عليها أولاً في خطاب وزير الخارجية في هاروغيت في أكتوبر 1970، من أجل إقناع حكومة إسرائيل بأنه لا يمكن أن يكون هناك تسوية دائمة في الشرق الأوسط ما دامت تسعى إلى حماية حدودها بالسيطرة على الأراضي العربية بقوة السلاح. ولكن الحكومة (البريطانية) لم تنصح أبداً إسرائيل بأن تنسحب انسحاباً غير مشروط من تلك الأراضي من دون ضمان لأمنها. لقد تم الإيحاء بأن موقف الحكومة من هذه المسألة لا يتم تقديره تقديراً حسناً سواء من المجتمع اليهودي في هذا البلد ولا من الرأي العام في شكل أكبر. لا يجب أن يُهمل أي جهد من أجل جعل هذا الموقف مفهوماً. ومن أجل هذه الغاية سيكون في المفيد تقديم شرح وافٍ عن هذه المسائل لأعضاء مجلس الوزراء، بما في ذلك الحقائق والاعتبارات التي تدفع الحكومة إلى (اعتماد) هذه السياسة. إضافة إلى ذلك، تمت الإشارة إلى أنه على رغم أن المصالح الضرورية لأمن إسرائيل يجب أن تُدعم، وعلى رغم أن وضعها كضحية لعداء عربي متواصل وتعرضها لهجمات متواصلة منذ إنشائها يجب أن يحظى ذلك بدرجة من التعاطف، ولكن أن يتم تقديم الدعم على هذا الأساس لكل عمل مبالغ فيه من الإسرائيليين، أو قبول وجهة نظرهم في شأن الأوضاع من دون نقد، لن يفيد كثيراً مصالحهم الضرورية، أو مصالحنا. في الواقع، من مصلحتهم أن تكون هناك دول غربية قادرة على ممارسة تأثير على العرب. رغم ذلك، هناك لوبي كبير وفاعل يعمل في هذا البلد لدعم قضية إسرائيل. ومن الصعب أن يتم الاستماع إلى وجهة نظر متوازنة. من المهم أن يفهم المجتمع اليهودي وغيره أن التعاطف الشعبي مع إسرائيل سيتبخر بسرعة إذا جلب التصلب من جهتها تجاه تسوية سلمية أضراراً باقتصادنا من خلال عرقلة إمدادات النفط لنا».

محضر سري لاجتماع الحكومة البريطانية في 8 نوفمبر 1973 (الشرق الأوسط)

ورقة حقائق للوزراء

اختتم رئيس الوزراء، بحسب المحضر، المناقشات بالقول «إن الحكومة أخذت علماً بآخر تطورات الشرق الأوسط وكذلك بنتائج اجتماع مجلس وزراء المجموعة الاقتصادية الأوروبية. تتم المراقبة عن قرب لإمداداتنا النفطية، واللجنة الوزارية الخاصة بالاستراتيجية الاقتصادية ستراجع هذا الوضع في وقت لاحق اليوم. نوايا المنتجين العرب يتم التأكد منها (حالياً)، وهناك اتصال وثيق بشركات النفط. تحضيرات طارئة لتقييد استهلاك النفط في هذا البلد على وشك الاكتمال. ترشيد النفط يمكن أن يتم استحداثه خلال مهلة ثلاثة أسابيع في حال كان ذلك ضرورياً. قرار التوزيع (توزيع المشتقات النفطية) يمكن أن يُتخذ خلال أيام قليلة. في خصوص القضايا الأوسع التي أثيرت في مناقشات مجلس الوزراء، تم إبداء قلق من أن موقف الحكومة الذي تم التزامه في شكل متواصل منذ عام 1970، ليس مفهوماً في شكل واسع، بل ويتم تقديمه في شكل مغاير. الوزراء يرغبون في استخدام أي فرصة متوفرة من أجل تشجيع حصول تقدير شعبي أوسع لسياسة الحكومة، والاعتبارات التي تملي هذه السياسة. من أجل هذه الغاية، سيكون من المفيد أن يوزع وزير الخارجية والكومنولث ورقة تحدد الحقائق في شكل مفصل وتشير إلى زملائه الوزراء ما هو الخط الذي يمكن التزامه في النقاشات العمومية. الورقة يجب أن تقدم إرشاداً لسياستنا في خصوص إمدادات السلاح ورداً على الانتقادات أننا منعنا الولايات المتحدة من استخدام منشآت في إطار جهدها لتقديم الدعم لإسرائيل. وزير التجارة والصناعة يجب أن يوزع ورقة بخصوص موقفنا من إمدادات النفط، ويشرح فيها الدرجة التي نعتمد فيها على النفط العربي، والضمانات التي تلقيناها، والإجراءات الاحتياطية المتخذة سواء في هذا البلد أو في بقية الدول المستهلكة».

تسلسل زمني ليوم الحرب

على الجبهة المصرية

1:30
وزير الحربية أحمد إسماعيل والرئيس السادات تحركا من قصر الطاهرة بالقاهرة إلى مقر غرفة عمليات الجيش.

2:00
عبرت 222 طائرة نفاثة مصرية لقناة السويس، وانتهت من ضربتها الأولى في 20 دقيقة... فقدت مصر في الضربة الأولى 5 طائرات.

2:20
بدأ سلاح المدفعية المصري، عبر أكثر من 2000 مدفع، في قصف الجبهة الشرقية حيث تتمركز القوات الإسرائيلية.

ترتيب العمليات:

التمهيد النيراني بُني في 53 دقيقة وكان مكوناً من 5 قصفات، لتأمين عبور مجموعات اقتناص الدبابات والقوات المهاجمة للاستيلاء على الساتر الترابي.

بعد عبور الممر المائي تسلق الجنود الحاجز الترابي أو «خط بارليف» (يبلغ في بعض مواقعه 17 متراً)

- أول لواء رفع العلم المصري على الضفة الشرقية للقناة كان اللواء السابع.

- تساقطت النقاط الحصينة في «خط بارليف» طوال 6 ساعات من العمليات المصرية.

- بعد انتهاء الموجة الأولى من الهجوم، بدأ «سلاح المهندسين» في شق الحاجز الترابي بخراطيم المياه المكثفة.

- بعد فتح الثغرات في الساتر الترابي تم تركيب الكباري لعبور الدبابات لتبدأ معارك الدبابات.

على الجبهة السورية:

الساعة 2:
الفرقة السورية السابعة مشاة انطلقت في ساعة الصفر من القطاع الشمالي

القوات فتحت ثغرات استراتيجية وتجاوزت خط الدبابات الإسرائيلية

الساعة 3:
عملية إنزال جوي ناجحة للفرقة 82 مظلات التي استولت على المرصد الإسرائيلي في جبل الشيخ

الساعة 6:
بعد 4 ساعات من بدء الهجوم وقبيل هبوط الظلام وصلت القوات السورية إلى سهل يعفور

ترتيب العمليات:

انطلق لواء دبابات سوري لمهاجمة الدفاعات الإسرائيلية في الجولان

تمكن لواء من المشاة السوريين من اقتحام خندق ضخم مضاد للدبابات ما مهّد الطريق أمام المدرعات السورية باتجاه القنيطرة

في القطاع الجنوبي شنت الفرقة الخامسة ضربات على أهداف عدة

نجحت القوات في إقامة جسر مع الزج بالمزيد من التعزيزات العسكرية

صالح يوقع قانوني انتخاب رئيس الدولة ومجلس الأمة ويحيلهما إلى مفوضية الانتخابات الليبية

«الاستقرار» تُلمح للاستعانة بشركات تركية لإعمار درنة

القاهرة: خالد محمود

تجاهل أسامة حماد، رئيس حكومة الاستقرار الليبية «الموازية»، تصاعد المطالب الدولية بتوحيد جهود إعادة إعمار مدينة درنة، أكثر المناطق تضررا في شرق البلاد من إعصار «دانيال»، وأطلع في المقابل شركات تركية على «حجم الأضرار تمهيداً لانطلاق عجلة إعادة الإعمار بالمدينة». وأدرجت حكومة حماد، التي لا تحظى بأي اعتراف دولي، مرافقة الصديق نجل المشير خليفة حفتر، القائد العام للجيش الوطني، مساء (الثلاثاء)، لوفد من رؤساء مجالس إدارات كبرى الشركات التركية في مجال إعادة الإعمار، في إطار تلبية مطالب أهالي وسكان مدينة درنة، تمهيداً لبدء العمل فيها، وإعادة إعمارها وفق أحدث المواصفات والمقاييس العالمية.

وقالت حكومة حماد إن «هذه الشركات المتخصصة في مجال البناء في المناطق الصعبة والمتضررة لها خبرة في المناطق المنكوبة، خاصة المناطق التي وقع فيها الزلزال المدمر بتركيا الفترة الماضية».

وكان حفتر قد أكد إصراره على إعادة إعمار المدينة بشكل سريع، ودعا المواطنين إلى الحفاظ على تماسك النسيج الاجتماعي، والقضاء على الفتن التي حاول البعض ترويجها داخل المدينة خلال الأزمة. كما أشاد حفتر خلال اجتماعه مساء (الثلاثاء) بمشايخ وأعيان مُدن الجبل الأخضر والساحل الشرقي لتقديم واجب العزاء في ضحايا السيول والفيضانات، التي حلّت بالمنطقة؛ وبالجهود المُستمرة لضباط وجنود الجيش برفقة المؤسسات المدنية وفرق الإنقاذ المحلية والدولية، التي أتت من كل المدن الليبية، ومن الدول الشقيقة والصديقة، تلبية لنداء الواجب داخل المدن المتضررة.

كما دعا حفتر المشايخ والأعيان والحكماء والشباب إلى «لعب دور بارز في هذه المرحلة الحرجة»، وقال بهذا الخصوص: «عقدنا العزم على قطع دابر كل من تهاون أو قصر في أداء واجبه، أو سولت له نفسه استغلال منصبه بخلاف ما أقسم عليه»، لافتاً إلى أن كارثة درنة ذكرتنا بالمليارات المنهوبة، والزمرة السياسية الفاسدة والضحك على الشعب الليبي، متعهداً بـ«محاكمة هؤلاء القتلة والمجرمين، وكل من شارك في هذه الجريمة».

حفتر أكد إصراره على إعادة إعمار درنة بشكل سريع ودعا المواطنين إلى الحفاظ على تماسك النسيج الاجتماعي

لكن بعثة الاتحاد الأوروبي أعربت في المقابل عن دعمها القوي لدعوة عبد الله باتيلي، رئيس بعثة الأمم المتحدة، لإنشاء آلية وطنية ليبية موحدة للاستجابة للفيضانات المدمرة في شرق ليبيا. وحثت في بيان مساء (الثلاثاء) مع البعثات الدبلوماسية للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي في ليبيا، القادة الليبيين على «الاتفاق على مثل هذه الآلية دعما للشعب الليبي». وعدّت أنه ينبغي تنسيق ذلك مع الشركاء المحليين والوطنيين والدوليين لتوجيه جهود الإغاثة الشفافة والقائمة على الحقوق والمسؤولية، ومعالجة احتياجات إعادة الإعمار في أعقاب الكارثة.



صندوق «أوبك» للتنمية الدولية يعلن موافقته على منحة مساعدات طارئة بقيمة 500 ألف دولار لجهود الإغاثة والتعافي في ليبيا (رويترز)

بدوره، أعلن صندوق أوبك للتنمية الدولية موافقته على منحة مساعدات طارئة بقيمة 500 ألف دولار لجهود الإغاثة والتعافي في ليبيا، ولتوفير إغاثة عاجلة ومتوسطة الأجل للسكان المتضررين، مشيراً إلى أنه سيتم توجيه المنحة لدعم عمليات جمعية الهلال الأحمر الليبي، وموضحاً أنه «يتخذ إجراءات لدعم جهود الإغاثة بعد الإعصار الليبي».

في غضون ذلك، صوت مجلس النواب في جلسته مساء (الثلاثاء) على إقرار قانون إنشاء جهاز إعادة تأهيل المناطق المتضررة من سيول درنة والجبل الأخضر «بملاحظات»، وفقا لما أعلنه عبد الله بليحق، المتحدث الرسمي باسم المجلس.

من جهة ثانية، قال المتحدث باسم مجلس النواب الليبي، عبد الله بليحق، أمس (الأربعاء)، إن رئيس المجلس، عقيلة صالح، أصدر قانوني انتخاب رئيس الدولة ومجلس الأمة بعد توقيعه عليهما. مضيفاً أن صالح أمر بإحالة القانونين إلى المفوضية الوطنية العليا للانتخابات. وفي وقت سابق أمس (الأربعاء)، أعلن المجلس الأعلى للدولة في ليبيا حل فريقه المشارك في لجنة (6+6) المشتركة مع البرلمان «بعد إنجاز مهمته». وقال المكتب الإعلامي لمجلس الدولة في بيان مقتضب إن المجلس قرر في جلسة له أمس (الأربعاء) «التمسك بمخرجات لجنة (6+6) الموقعة بإجماع أعضائه في بوزنيقة بالمملكة المغربية» في يونيو (حزيران) الماضي.

ونسبت صحيفة (الساعة 24) لعضو مجلس الدولة، أمينة المحجوب، قولها إن المجلس «خاطب مجلس النواب لإرسال القوانين الانتخابية التي صوت عليها في جلسته الأخيرة».

حزبها حذر من إزاحتها عن سباق الانتخابات

احتجاز معارضة تونسية بـ«3 تهم خطيرة»

تونس: المنجي السعيداني

كشف العروسي زقير، رئيس فرع عمادة المحامين بالعاصمة التونسية، عن قائمة التهم الموجهة إلى عبير موسي، رئيسة الحزب الدستوري الحر المعارض، التي جرى اعتقالها، أول من أمس الثلاثاء، وقال إنها تواجه ثلاث تهم بعد احتجازها في ثكنة بوشوشة العسكرية، وهي «الاعتداء المقصود منه إثارة الهرج بالتراب التونسي»، و«معالجة معطيات شخصية دون إذن صاحبها»، و«تعطيل حرية العمل».

وأضاف زقير، في تصريح إعلامي، أن هذه الإحالات «خطيرة جداً، والجريمة الأولى المتمثلة في إثارة الهرج بالتراب التونسي عقوبتها كبيرة»، على حد تعبيره.

وبشأن الإجراءات القانونية التي سيتم اتخاذها ضد موسي، أوضح المصدر ذاته أنه سيتم مبدئياً الاستماع إليها أمام قاضي التحقيق، موضحاً أنه من المنتظر عرضها على المحكمة في غضون 48 ساعة، وفتح بحث تحقيقي في شأنها، كما سيتم سماعها بحضور زملائها من فرع المحامين.

في غضون ذلك، أعلن كريم كريفة، القيادي في الحزب الدستوري الحر، عن نقل رئيسة الحزب من مركز الاعتقال ببوشوشة إلى المستشفى، على إثر تدهور حالتها الصحية، موضحاً أنه قام بنقل أدوية لها إلى مركز الإيقاف التحفظي. غير أن رجال الأمن رفضوا تسلّمها. كما كشف عن توجه قيادات الحزب بطلب إلى وكيل الجمهورية لإجبار المسؤولين على ثكنة الأمن بتسلم الأدوية.

وندد الحزب الدستوري الحر بما وصفها بـ«التجاوزات الخطيرة والتعسفية على إثر توقيف رئيسة الحزب»، مطالباً بالإفراج الفوري عنها، ودان ما اعتبرها «سيطرة الرئيس على المصالح الإدارية، والانحراف بها عن حياديتها، وضرب مبدأ المساواة بين المواطنين أمام المرفق العمومي، وعرقلة تنفيذ إجراءات الطعن ضد أوامره الرئاسية».

كما حذر الحزب من محاولة افتعال أو اختلاق أي أسباب، أو موانع قانونية لإزاحة موسي من المشاركة في الانتخابات الرئاسية، في إشارة إلى تعبيرها قبل أيام عن استعدادها للترشح في الانتخابات الرئاسية المقررة نهاية سنة 2024.

ومباشرة بعد الإعلان عن توقيفها، اعتبر نافع العريبي، محامي موسي، أنها «محتجزة بشكل غير قانونيّ»، مشيراً إلى أن موسي كانت في مكتب الضبط بقصر رئاسة الجمهورية في قرطاج لإيداع طلب تظلّم، لكن تمّ اقتيادها إلى مركز الأمن بحلق الوادي، ومن ثم الاحتفاظ بها.

من جهتها، قالت مساعدة عبير في تسجيل مصور على «فيسبوك» إن السياسية المعارضة «تعرضت للخطف من أمام قصر قرطاج». لكن لم يتسن بعد الحصول على تعليق من السلطات.

ويقبع أكثر من 20 من الشخصيات السياسية البارزة المعارضة للرئيس سعيد في السجون، بعد حملة اعتقالات اتهم خلالها بعضهم بالتآمر ضد أمن الدولة. ووصف سعيد المعتقلين بأنهم «إرهابيون وخونة ومجرمون».

وأمام مركز شرطة بضاحية حلق الوادي تجمع، أمس الأربعاء، عشرات من أنصار موسي الغاضبين، رافعين شعارات مناهضة لسعيد. ورددوا شعارات: «لا خوف لا رعب عبير بنت الشعب»، و«يسقط قيس سعيد». وعلى إثر ذلك طوقت قوات الشرطة المكان لمنع وصول المحتجين.

اتفاقية لزيادة الرحلات بين البلدين

وزير الحج السعودي يعلن تسهيلات للمعتمرين المغاربة

الرباط: «الشرق الأوسط»

قال الدكتور توفيق الربيعة وزير الحج والعمرة السعودي، إن بلاده اتخذت حزمة من التسهيلات والإجراءات الجديدة لتمكين وصول المزيد من المعتمرين والزوار القادمين من المغرب.

وأوضح الربيعة خلال مؤتمر صحافي، عقد أمس الأربعاء في الرباط، برفقة أحمد التوفيق، وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية، أن السعودية مددت موسم العمرة إلى عشرة أشهر خلال كل سنة، وافتتحت مركز تأشير في المغرب، بهدف تسهيل الحصول على التأشيرة خلال 24 ساعة، وأصبح بإمكان الحاصلين على تأشيرات العمرة الإقامة والتنقل بين مدن السعودية لمدة تصل إلى ثلاثة أشهر، بدلاً من ثلاثين يوماً.

وقال الوزير السعودي إنه جرى التوقيع بين وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية والخطوط الجوية السعودية على اتفاقية شراكة لنقل ضيوف الرحمن من المملكة في ظروف جيدة. مضيفا: «ستعمل شركة الخطوط الجوية السعودية على رفع عدد رحلاتها، مع ضمان ثبات الأسعار، وتسهيل مستوى الخدمات عبر مجموعة مبادرات نوعية تخدم ضيوف الرحمن».

في سياق ذلك، أشار الوزير الربيعة إلى أنه سيتم العمل على زيادة الطاقة الاستيعابية للطيران من خلال الخطوط الجوية السعودية بنسبة 30 في المائة في مواسم العمرة، ما سيسهم في تمكين وصول المزيد من الزوار والمعتمرين، مع زيادة تدريجية في الرحلات إلى 68 رحلة شهرية، وخفض أسعار التذاكر بنسبة تبلغ 10 في المائة، إضافة إلى السماح بزيادة الأوزان لكل معتمر إلى 69 كيلوغراما بدلاً من 46.

كما أعلن الوزير السعودي عن تدشين منصة ومعرض «نسك» في الدار البيضاء الخميس للكشف عن التسهيلات الاستثنائية لخدمة المعتمرين، وقال إنه سيكون فرصة للقاء شركات العمرة والسياحة لمناقشة فرص التعاون والحلول المشتركة. وقال بهذا الخصوص إن المنصة «تتيح اختيار خدمات السكن والتنقل، والطيران والحصول على المعلومات الرسمية الموثوقة، وبها دليل للمواقع التاريخية والإسلامية».

ورحب الوزير السعودي بضيوف الرحمن القادمين من المغرب، وقال إن هذه أول زيارة يقوم بها بصفته وزيرا للحج والعمرة إلى المغرب، عادّا أنها انعكاس لعلاقات تاريخية بين البلدين «تشهد نموا بقيادة قيادتي البلدين الشقيقين».

وأوضح الربيعة أنه يزور المغرب برفقة وفد رفيع، يمثل خدمة ضيوف الرحمن من القطاعات الحكومية والقطاع الخاص لإطلاع المغرب على المبادرات والتسهيلات، والإجراءات الجديدة، التي اتخذتها المملكة، ترجمة لـ«رؤية 2030». وذلك لتسهيل وصول أكبر عدد من المسلمين لزيارة الحرمين الشريفين، وأداء مناسكهم بكل اطمئنان.

من جهته، قال الوزير أحمد التوفيق إن 320 ألف مغربي يقدمون طلبات للذهاب إلى الحج سنويا، ولا تتم تلبية طلب العشر بسبب الحصة المحددة لهم. وشكر الوزير السعودي على التسهيلات التي قدمتها السعودية، قائلا: «ما جرى الاتفاق عليه سيكون له أثر في المواسم المقبلة»، وأضاف «عملنا منذ أكثر من شهر للتوصل إلى نقاط مشتركة لتدخل ضمن التسهيلات».

تشرف على تنفيذ إعادة بناء وتأهيل المناطق المتضررة من الزلزال

المغرب: المصادقة على مشروع قانون لإحداث «وكالة تنمية الأطلس الكبير»

الرباط: «الشرق الأوسط»

صادقت لجنة المالية والتنمية الاقتصادية بمجلس النواب المغربي (الغرفة الأولى في البرلمان)، بالإجماع مساء أول من أمس الثلاثاء، على مشروع مرسوم بقانون يقضي بإحداث «وكالة تنمية الأطلس الكبير»، وذلك في اجتماع عقدته بحضور الوزير المنتدب لدى رئيس الحكومة المكلف العلاقات مع البرلمان، الناطق الرسمي باسم الحكومة، مصطفى بايتاس.

وقال بايتاس في معرض تقديمه للمرسوم بقانون، إن هذا النص يأتي تنفيذاً لتعليمات الملك محمد السادس، الرامية إلى إعادة البناء والتأهيل العام للمناطق المتضررة من زلزال الأطلس الكبير، حيث تم إعداد برنامج على مدى خمس سنوات بموازنة إجمالية، تقدر بـ 120 مليار درهم (12 مليون دولار).

وأبرز الوزير المغربي أن مشروع هذا المرسوم بقانون يهدف إلى إحداث مؤسسة عمومية تتمتع بالشخصية الاعتبارية، والاستقلال المالي تحت اسم «وكالة تنمية الأطلس الكبير»، يعهد إليها الإشراف على تنفيذ هذا البرنامج وتدبير مشاريعه، مشيرا إلى أن البرنامج المندمج والمتعدد القطاعات تم تقديمه بين يدي الملك محمد السادس في جلسة العمل، المنعقدة بتاريخ 20 سبتمبر (أيلول) الماضي، وتغطي الصيغة الأولى منه الأقاليم والعمالات (المحافظات) المتضررة من الزلزال، وهي مراكش والحوز، وتارودانت وشيشاوة، وأزيلال وورزازات، والتي تبلغ ساكنتها 4,2 مليون نسمة.

وأفاد الوزير بايتاس بأن مشروع هذا المرسوم بقانون يحدد المهام والصلاحيات المنوطة بالوكالة، المتمثلة على الخصوص في إنجاز مشاريع إعادة بناء وتأهيل المناطق المتضررة، مع أخذ البعد البيئي بعين الاعتبار، وفي احترام تام للتراث المتفرد، وتقاليد وأنماط عيش سكان المناطق المعنية، وكذا لضوابط ومعايير البناء المقاوم للزلازل، وإنجاز مشاريع التنمية الاجتماعية والاقتصادية بالمناطق المستهدفة، مع العمل على تحقيق التقائية وانسجام المشاريع المدرجة بالبرنامج، بتنسيق مع مختلف الإدارات والفاعلين المعنيين.

وأضاف بايتاس أنه سيعهد للوكالة تتبع إنجاز البرنامج، وإعداد حصيلة الإنجازات، ولا سيما مستوى تقدم إعداد المشاريع، ومستوى الأشغال والالتزام بالنفقات ووضعيات الأداء، فضلاً عن تقييم أثر المشاريع المنجزة باستخدام مؤشرات قياس نجاعة الأداء. كما سيتم إبرام عقد برنامج بين الدولة والوكالة، يحدد مكونات برنامج إعادة البناء والتأهيل العام للمناطق المتضررة، وأهدافه وكيفيات تمويله، وكذا الجدولة الزمنية لإنجازه والمحددة في خمس سنوات.

كما أبرز المسؤول الحكومي أن مشروع المرسوم بقانون يحدد كذلك أجهزة إدارة وتسيير الوكالة، المتمثلة في مجلس التوجيه الاستراتيجي، الذي يرأسه رئيس الحكومة، والمدير العام للوكالة، وتحديد مهام واختصاصات كل منهما، كما يحدد التنظيم المالي والإداري والمالي للوكالة، من حيث مواردها ونفقاتها، وبنية مراقبتها الداخلية وكيفية تدقيق حساباتها، ونظام مواردها البشرية.

ويلزم مشروع المرسوم بقانون للوكالة إدارات الدولة والجماعات الترابية، والمؤسسات العمومية بموافاة الوكالة، بطلب منها بالمعطيات والمعلومات، والوثائق الضرورية لتمكينها من الاضطلاع بالمهام الموكولة إليها، وفتح إمكانية لجوء المدير العام للوكالة إلى الولاة والعمال (المحافظين) المعنيين، من أجل إصدار التراخيص اللازمة لإنجاز مشاريع البرنامج في حالة تأخر، أو رفض غير مبرر من طرف الإدارات والمؤسسات العمومية والهيئات المعنية لمنح هذه التراخيص، مع التنصيص على حل الوكالة في أجل أقصاه 31 ديسمبر (كانون الأول) 2029.

من بينهم زعيم جماعة مسلحة «تائب»

الجزائر: اعتقال 3 قياديين إسلاميين بتهمة «مهاجمة السلطات»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

تحتجز الشرطة الجزائرية منذ الأحد الماضي ثلاثة قياديين بارزين في «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» الجزائرية المحظورة، على خلفية نشر فيديو، يتضمن هجوما على السلطات، وينتقد الأوضاع الاجتماعية في البلاد. ويوجد من بين المعتقلين زعيم تنظيم «الرابطة الإسلامية للدعوة والجهاد» سابقا، علي بن حجر. وكتب نجل بن حجر، عبد السلام بن حجر بحسابه على «فيسبوك»، أنه معتقل بـ«المصلحة المركزية للجريمة المنظمة»، في الضاحية الجنوبية للعاصمة. وقال إن أحد أبنائه حاول زيارته الاثنين: «لكن تم منعه من رؤيته بحجة أنه ما زال قيد التحقيق».

واعتقل مع بن حجر أحمد زاوي، القيادي البارز السابق في «الجبهة الإسلامية للإنقاذ»، والعائد منذ سنوات قليلة من نيوزيلندا؛ حيث كان لاجئا سياسيا. وأيضا الناشط الإسلامي مبروك سعدي.

ويعود سبب الاعتقال، وفق ما يتداوله أعضاء «الإنقاذ»، إلى فيديو بثه علي بن حجر في شبكة التواصل الاجتماعي في اليوم نفسه الذي اعتقل فيه، يتضمن هجوما لاذعا ضد الحكومة. فقد قرأ الزعيم المسلح سابقا بيانا باسم «كوادر الجبهة الإسلامية للإنقاذ الأصيلة»، جاء فيه أن الوضع الاجتماعي في البلاد «يبرز عمق المأساة من خلال الانقسام الحاد الذي تعيشه البلاد، بفعل السياسات الخاطئة، والأنانية المدمرة والجشع اللامحدود». مؤكدا أن «اليأس حمل الشباب والأدمغة على مغادرة البلاد من غير رجعة». كما تحدث أيضا عن «أزمة سياسية خانقة وتضييق على الحريات، وعدم استقرار يضرب المؤسسات، ما يفتح الباب لتقويض الحياة الدستورية والدخول في متاهات الفوضى».

ودعا البيان إلى «رفع القيود» عن علي بن حاج، نائب رئيس «جبهة الإنقاذ» سابقا، الذي يخضع منذ مغادرته السجن عام 2003 لمراقبة أمنية لصيقة، تمنعه من الصلاة في المساجد، وحضور الجنائز والأعراس، ومن التنقل خارج الحدود الإدارية للبلدية التي يقيم بها في العاصمة.

وقالت مصادر مهتمة باعتقال رموز «الإنقاذ» لـ«الشرق الأوسط» إن الأمن يشتبه في أن الزاوي وسعدي شاركا بن حجر في صياغة البيان، وفي ترتيب بثه على الإنترنت من داخل بيت القيادي المسلح سابقا.

والمعروف أن السلطات تحرص بشدة على ألا يكون لعناصر «الإنقاذ»، وخصوصا قياداتهم، أي نشاط سياسي وذلك منذ حل الحزب بتهمة «الإرهاب» وبقرار قضائي في مايو (أيار) 1992.

وتاريخيا، حصدت «جبهة الإنقاذ» أغلبية كبيرة في الدور الأول لانتخابات البرلمان المشهودة، التي جرت في 26 ديسمبر (كانون الأول) 1991، لكن لما كانت الاستعدادات جارية للتوجه إلى دورها الثاني، تدخلت القيادة العسكرية آنذاك لوقف زحف الإسلاميين، وألغت نتائجها ودفعت الرئيس الراحل الشاذلي بن جديد إلى الاستقالة في 11 يناير (كانون الثاني) 1992. وأعلن وزير الدفاع يومها، اللواء خالد نزار، أنه يتحمل مسؤولية ذلك القرار بذريعة أن الإسلاميين «كانوا بصدد التحضير لبناء نظام على الطريقة الأفغانية». فكان رد فعل نشطاء «الإنقاذ» أن حملوا السلاح، معلنين «الجهاد»، وكان علي بن حجر من أبرزهم.

وفي عام 1997 أعلنت أذرع «الإنقاذ» المسلحة، ومنها حركة بن حجر، عقد «هدنة» مع السلطات، أفضت إلى توقف 6 آلاف مسلح عن «الإرهاب»، في مقابل تعهد الدولة بعدم متابعتهم، لكن وضعت لهم شروطا تتمثل في منعهم من المشاركة في أي نشاط سياسي، كالانخراط في حزب أو الترشح للانتخابات. وسنت السلطات 3 قوانين لوضع حد لحرب داخلية طاحنة، وهي «الرحمة» (1995)، و«الوئام المدني» (1999)، و«المصالحة الوطنية» (2006)، ولا تزال مساعي تضميد جراح «المأساة الوطنية» متواصلة إلى اليوم.

علي بن حاج نائب رئيس «حركة الإنقاذ» (الشرق الأوسط)

روسيا تتبع تكتيك «الكر والفر والدفاع المرن»

زيلينسكي مصمم على الانتصار ويعترف بأن قواته تتقدم ببطء



زيلينسكي مع مجموعة صغيرة من الجنود قرب الجبهة في شرق أوكرانيا (إ.ب.أ)

كييف - واشنطن - لندن: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، الأربعاء، إن أوكرانيا ستبذل قصارى جهدها لتحقيق النصر في حربها ضد روسيا، وتهدف إلى تجاوز فصل الشتاء دون فقد زمام المبادرة في ساحة المعركة. وقال لقناة «سكاي تي. جي 24» الإيطالية «هناك إرهاق لكننا سنبذل قصارى جهدنا للنصر على عدونا، وسيستمر هجومنا المضاد، حتى ولو ببطء لصد العدو».

وأضاف أن بلاده تلمس دعم الولايات المتحدة في «هذه الأوقات الصعبة للغاية» وهي مقتنعة بأن هذا الدعم سيستمر في المستقبل، فيما دعا رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك الأربعاء حلفاء بلاده إلى تزويد أوكرانيا بالوسائل اللازمة لمساعدتها على الانتصار في الحرب ضد روسيا. وقال في مؤتمر لحزب المحافظين الذي يتزعمه «إذا أعطينا الرئيس زيلينسكي الأدوات اللازمة، فسوف ينهي الأوكرانيون المهمة».

ويواجه الهجوم الأوكراني المضاد حقول الألغام الروسية وشبكات الخنادق المعقدة. لكن إحدى العقبات الصعبة غير المعتادة أمام القوات الأوكرانية هي التكتيك الذي تبنته القوات الروسية: «التنازل عن الأرض ثم الرد».

وهذا التكتيك هو مجرد واحد من عدة عوامل أعاقت التقدم السريع، وفقاً لمسؤولين أوكرانيين وخبراء عسكريين. ويشير هؤلاء أيضاً إلى استخدام موسكو لحقول الألغام الكثيفة، وشبكات الخنادق وحواجز الدبابات.

ويقول خبراء أمنيون إنه بدلاً من الحفاظ على خط من الخنادق بأي ثمن في مواجهة الهجوم الأوكراني، استخدم القادة الروس تكتيكاً عسكرياً قديماً يُعرف باسم «الدفاع المرن».

ولتنفيذ هذا التكتيك، تنسحب القوات الروسية إلى الخط الثاني من المواقع، ما يشجع القوات الأوكرانية على التقدم، ثم ترد عندما تكون القوات المهاجمة معرضة للخطر في أثناء التحرك عبر أرض مفتوحة أو عند وصولها إلى المواقع الروسية التي تم التخلي عنها مؤخراً، بهدف منعها من تأمين موقع فعلي واستخدامه قاعدة لمزيد من التقدم. وهذا هو ما تمكنت أوكرانيا من تحقيقه بنجاح في قرية روبوتين في الجنوب، وهو أكبر اختراق لها في الأسابيع الأخيرة.

وقال بن باري، وهو زميل بارز في دراسات الحرب البرية في المعهد الدولي للاستراتيجية، (مجموعة بحثية بريطانية): «يتنازل المدافع عن الأرض بينما يلحق أكبر قدر ممكن من الخسائر البشرية بالمهاجمين».

ولعل المشكلة الأكثر صعوبة بالنسبة لأوكرانيا هي المخزونات الروسية الضخمة من المدفعية، التي تم نشرها طوال الصراع، وليس أقلها لصد الهجوم المضاد الذي بدأ في يونيو (حزيران) الماضي. ويضيف باري أن الدفاع المرن ليس استراتيجية جديدة. فقد استخدمه الاتحاد السوفياتي في أثناء هزيمته لألمانيا عام 1943 في معركة كورسك، وهي واحدة من أكبر المعارك على الجبهة الشرقية خلال الحرب العالمية الثانية.

وقال باري: «تاريخياً، تم استخدامه بنجاح كبير، لكن النجاح يتطلب قيادة جيدة وقوات مدربة تدريباً جيداً وتوجيه ضربات مضادة حاسمة». لكن معهد دراسات الحرب، وهو منظمة مقرها واشنطن، لاحظ وجود علامات استفهام كبيرة على هذا التكتيك، فيما يخص ما حدث في الأيام الأخيرة حول قرية روبوتين، التي سقطت في أيدي القوات الأوكرانية نهاية أغسطس (آب) الماضي.

الدفاع المرن استخدمه الاتحاد السوفياتي في الحرب العالمية الثانية في معركة كورسك ضد ألمانيا عام 1943

وقال المعهد في تقرير نهاية الأسبوع الماضي إن بعض التحصينات الميدانية المهمة قد تغيرت عدة مرات، مضيفا أن القوات الروسية «كانت تشن هجمات مضادة تكتيكية محدودة ناجحة». وقد أوضحت الادعاءات المتضاربة هذا الأسبوع هذه القضية: «قالت القوات الروسية إنها شنت هجوماً على القوات الأوكرانية على خط المواجهة في منطقة زابوريجيا الجنوبية، المحور الرئيسي لهجوم أوكرانيا المضاد، في حين قالت القوات الأوكرانية إنها صدت الهجمات».

وفي تقرير له يوم الاثنين، قال المعهد إن لقطات تحديد الموقع الجغرافي وصور الأقمار الصناعية تظهر على ما يبدو أن أوكرانيا استعادت السيطرة على نظام الخنادق، جنوب غربي روبوتين، الذي كانت قد خسرته سابقاً أمام القوات الروسية. وظهر مؤشر آخر على طبيعة القتال ذهاباً وإياباً يوم الثلاثاء، عندما قال الجنرال أولكسندر تارنافسكي، قائد القوات الأوكرانية في الجنوب، إن هناك تقدماً لقواته، لكن لم يتسن التحقق من ادعاءاته. وتقدمت القوات الأوكرانية أيضاً في جنوب المنطقة الشرقية، دونيتسك؛ حيث لم يتوقف القتال حول باخموت، وهي واحدة من أكثر المعارك وحشية في الحرب، منذ سيطرة موسكو على المدينة في مايو (أيار).

وزار الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي القوات بالقرب من كوبيانسك يوم الثلاثاء لتوزيع الأوسمة وتفقد المعدات العسكرية، بما في ذلك دبابات ليوبارد التي تبرع بها حلفاء البلاد في الناتو في أوروبا. ونشر حسابه على تطبيق «تلغرام» مقطع فيديو له في غابة وهو يصافح مجموعة صغيرة من الجنود، الذين بدا أن بينهم رجالا أكبر سنا؛ في إشارة إلى الخسائر التي خلفتها الحرب في أوكرانيا.

ويعتقد الخبراء العسكريون أن روسيا أيضاً تكبدت خسائر كبيرة في سياق الهجوم المضاد الذي شنته أوكرانيا، رغم أنها نجحت في إبطاء التقدم، جزئياً من خلال دفاعها المرن. وقال أوليكسي ملنيك، القائد الأوكراني السابق الذي يشغل الآن منصب مسؤول كبير في مركز رازومكوف في كييف، وهو منظمة غير ربحية، إن العامل الرئيسي في التنفيذ الناجح لهذا التكتيك هو الاستخدام الحكيم للاحتياط العسكري، الذي يمكن إلقاؤه في المعركة لشن هجوم مضاد. ويبدو أن موسكو بدأت في نشر وحدات النخبة المحمولة جواً للدفاع عنها في منطقة زابوريجيا، ووفقاً لملنيك، ما يشير إلى أن إمداداتها من الاحتياطات النظامية قد تتضاءل - وهو تطور قال ملنيك إنه سيكون «أخباراً مشجعة» لأوكرانيا.

وقال مايكل كوفمان، وهو زميل بارز في مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، إنه إذا بدأت قوات موسكو في التراجع أكثر من بضع مئات من الياردات في المرة الواحدة، وكانت القوات الأوكرانية، وخاصة الوحدات الآلية، قادرة على بناء زخم كافٍ للتقدم، فسيكون ذلك علامة على أن الاستراتيجية الدفاعية الروسية بدأت تتعثر. وقال في برنامج «الحرب على الصخور» الأسبوع الماضي: «أحد أكبر الأمور التي لا تزال موضع تساؤل هو ما إذا كان الجيش الأوكراني سيتمكن من تحقيق انفراجة أم لا». وقال إن أحد البدائل هو أن «ما نراه هو إلى حد كبير كيف سيتكشف هذا الهجوم من الآن وحتى، دعنا نقل، ندخل فصل الشتاء، أو ربما حتى خلال فصل الشتاء».

أوكرانيا تستعد لمعركة كهرباء الشتاء

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

في معظم أنحاء أوكرانيا، ما زالت الأيام والليالي صافية وصيفية، مع لفحة خفيفة من الخريف في الهواء. ولكن إذا سعت روسيا لتحقيق هدفها، فسوف يأتي الشتاء مبكراً. وذكرت صحيفة «لوس أنجليس تايمز» أن استراتيجية موسكو الشهيرة التي طبقتها خلال موسم الشتاء السابق، بدأت في إطلاقها مجدداً هذا العام من خلال وابل من الهجمات، يقول المسؤولون الأوكرانيون إنها تستهدف البنية التحتية للكهرباء وعدة مناطق في البلاد.

قد تسببت الهجمات التي وقعت في 21 سبتمبر (أيلول) الماضي، الأولى من نوعها منذ ستة أشهر، في انقطاع جزئي للكهرباء في ستة أقاليم، بما في ذلك منطقة العاصمة. وتعد هذه الهجمات نذير شؤم على الأمور التي سوف تحدث في المستقبل، وبمثابة تذكرة بالصعوبات التي وقعت في الماضي.

ولدى كل أسرة أوكرانية ما يمكنها أن ترويه من قصص بشأن الحرمان من الكهرباء الشتاء الماضي، فقد خيّم الظلام على مدن رئيسية وقرى صغيرة على حد سواء، وتمت الاستعانة بالمولدات والشموع، وتم وضع جداول مضنية للأنشطة اليومية - الطبخ، التسوق والاستحمام قبل انقطاع الكهرباء المحدد مسبقا للحفاظ على شبكة الكهرباء.

وتقول إيوليا ستاتنيك، المصورة في كييف، التي كانت تعيش في شقة بالدور الـ20 الشتاء الماضي، كما نقلت عنها الوكالة الألمانية: «أتذكر الوقوف في الدور الأرضي وأنا أشعر باليأس، وكنت حاملا في طفلي وفي يدي أكياس البقالة». هذا العام، استقرت هي وزوجها ورضيعهما الذي يبلغ من العمر 10 أشهر في منزل مزود بمولد. وأملا في تجنب ما حدث الشتاء الماضي، هرعت أوكرانيا لحماية شبكة الكهرباء وتقويتها، على الرغم من أنه لأسباب أمنية، يتوخى المسؤولون الحذر بشأن بعض الإجراءات الخاصة التي يتم اتخاذها. وكان الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي قد حذر في حوار بالتلفزيون الأميركي منتصف الشهر الماضي روسيا من أنه في حال تم استئناف أسلوب استهداف البنية التحتية للكهرباء مثل الشتاء الماضي، سوف تدرس أوكرانيا الرد بالمثل.

وقد أظهرت أوكرانيا على مدار العام الماضي أنه يمكنها استهداف عمق روسيا بطائرات الدرون، ويشمل ذلك موسكو، على الرغم من أن حكومة زيلينسكي لا تعترف رسمياً بالمسؤولية عن مثل هذه الهجمات.

وقال زيلينسكي في حوار مع برنامج «60 دقيقة» على شبكة «سي بي إس»: «إذا قامت روسيا بقطع الكهرباء، وحرماننا منها، وحرماننا من المياه والغاز، فعليكم أن تعلموا أن لنا الحق في عمل الشيء نفسه». وأضاف «ولكن حتى إذا أرادت أوكرانيا القيام بذلك، فإنها لا تملك القدرة على الإضرار بالبنية التحتية المدنية الروسية للطاقة بالصورة الشاملة والمنهجية التي تقوم بها القوات الروسية».

وكانت أوكرانيا قد وصفت هجمات الشتاء الماضي على محطة الكهرباء بمحاولة لكسر معنويات الشعب وإجبار البلاد على الخضوع، ولكن في الكثير من الأحوال، أدت الصعاب لتعزيز الشعور بالانتماء بين أفراد المجتمع.

ففي المباني السكنية الشاهقة الارتفاع في كييف وأماكن أخرى، اتفق الجيران على ترك مؤن للطوارئ مثل المياه ووجبات خفيفة وحفاضات للأطفال في المصاعد في حال انقطعت الكهرباء فجأة وحوصر أشخاص بداخلها.

ومع ذلك، ينظر الكثيرون لاحتمالية بداية موسم جديد من انقطاعات الكهرباء لفترات طويلة بشعور بالرهبة. فمن المقرر أن يمثل فبراير (شباط) المقبل، الذي يتسم بتسجيل درجات حرارة منخفضة وجو كئيب، الذكرى الثانية لما أصبح صراعاً طاحناً لا تبدو له نهاية واضحة في الأفق.

وقد أضرت موجات الهجمات بالصواريخ وبطائرات الدرون الشتاء الماضي بنحو نصف قطاع الكهرباء الأوكراني، حيث استهدفت محطات الطاقة الفرعية والمحولات الكبيرة ومنشآت رئيسية أخرى تابعة للبنية التحتية للكهرباء.

وكان عمدة كييف فيتالي كليتشكو قد تحدث الشتاء الماضي بشأن احتمالية حدوث إخلاء جماعي في حال تسببت انقطاعات الكهرباء في استحالة توفير مياه جارية. وعزز الدعم الغربي من جهود أوكرانيا لإصلاح الضرر الذي وقع الشتاء الماضي وتعزيز إجراءات السلامة، حيث شمل الدعم مساعدات متعلقة بالكهرباء من الولايات المتحدة بقيمة 375 مليون دولار.

ووصف وزير الطاقة الأوكراني هيرمان هالوشينكو مطلع الصيف عملية الإصلاح «بالحملة الأكبر في تاريخ منشآت الطاقة». وقال ماكسيوم تيمشينكو المدير التنفيذي لمجموعة «دي تي إي كيه» للطاقة إنه خلال شهر ونصف فقط، تمكنوا من استعادة نحو 6000 ميل من خطوط الطاقة وأكثر من 70 من المحطات الفرعية ذات الجهد العالي في منطقة كييف. وقال لصحيفة «التايمز» البريطانية إن الشتاء المقبل «لن يكون أقل صعوبة من الشتاء الماضي».

ومنذ وقت قريب، كان هناك طاقم عمل تابع للمجموعة في موقف لسيارات بيع الوجبات السريعة، بجانب طريق متعدد الحارات، يقوم بالحفر للوصول لخطوط عالية الجهد في حاجة للتجديد.

واشنطن تزود أوكرانيا بأسلحة إيرانية مصادرة

واشنطن: هبة القدسي

قالت القيادة المركزية الأميركية، أمس (الأربعاء) إن واشنطن نقلت نحو 1,1 مليون طلقة ذخيرة إيرانية إلى أوكرانيا، مشيرة إلى أن هذه الذخيرة تمت مصادرتها أثناء نقلها من «الحرس الثوري» الإيراني إلى الحوثيين باليمن أواخر العام الماضي.

وقال البيان إن قواتها قامت بمصادرة هذه الأسلحة من مركب شراعي « عديم الجنسية يحمل اسم « مروان 1» في 9 ديسمبر 2022 الذي كان يقوم بنقل هذه الأسلحة والذخيرة من «الحرس الثوري» الإيراني الي الحوثيين في اليمن في انتهاك لقرار مجلس الامن التابع للأمم المتحدة رقم 2216.

وأضافت القيادة المركزية في بيان، أن دعم إيران للجماعات المسلحة يهدد الأمن الدولي والإقليمي، وشددت على أنها ستفعل كل ما بوسعها لوقف أنشطة إيران «المزعزعة للاستقرار». كما أكدت القيادة المركزية على التزام واشنطن بالعمل مع الحلفاء والشركاء لمواجهة تدفق المساعدات الإيرانية «المميتة» في المنطقة بكل السبل المشروعة بما في ذلك العقوبات، حسبما أوردت «وكالة أنباء العالم العربي».

وكانت شبكة «سي إن إن» قد نقلت عن مسؤولين أميركيين، أن الولايات المتحدة تدرس نقل آلاف الأسلحة وطلقات الذخيرة الإيرانية، التي تم ضبطها في عمليات بحرية أميركية، إلى أوكرانيا، في خطوة يمكن أن تساعد في تخفيف بعض النقص الحاد الذي يواجه الجيش الأوكراني بينما ينتظر المزيد من الأموال والمعدات من الولايات المتحدة وحلفائها. وبحسب «سي إن إن»، فإنه من غير الواضح الإطار القانوني الذي ستستند إليه الولايات المتحدة لنقل هذه الأسلحة، مشيرة إلى أن الأمم المتحدة تشترط تدمير الأسلحة المضبوطة أو تخزينها.

وقالت الشبكة إن الإدارة الأميركية تدرس منذ أشهر كيفية إرسال هذه الأسلحة إلى الأوكرانيين بشكل قانوني، مشيرة إلى أن تلك الأسلحة مخزّنة في منشآت تابعة للقيادة المركزية الأميركية.

وقد قامت القوات البحرية الأميركية على مدى السنوات الماضية بمصادرة أسلحة تم ضبطها على متن سفن صيد قادمة من إيران وكانت متجهة إلى الحوثيين في اليمن، وتشمل الأسلحة بنادق صغيرة وذخيرة.

وفي العام الماضي، قالت البحرية الملكية البريطانية: إن إحدى سفنها الحربية صادرت أسلحة إيرانية، بما في ذلك صواريخ «أرض - جو» ومحركات صواريخ كروز، من مهربين في خليج عمان.

وليس من الواضح ما هي السلطات القانونية التي ستستخدمها الولايات المتحدة لتسهيل نقل الأسلحة؛ فالأمم المتحدة تشترط تدمير الأسلحة المضبوطة أو تخزينها.

وتأتي هذه الخطوة المنتظر الإعلان عنها رسمياً، في أعقاب امتناع المشرعين في الكونغرس عن توفير أي أموال جديدة كمساعدات لأوكرانيا في مشروع قانون الإنفاق الأميركي المؤقت الذي أقرّه الكونغرس يوم السبت لإبقاء الحكومة الفيدرالية مفتوحة. وهو ما زاد من الخلاف بين إدارة بايدن والمشرّعين الجمهوريين الذين أحجموا عن تقديم الأموال لكييف.

الجيش الإيراني يتدرب على استهداف السفن بمسيّرات انتحارية

لندن-طهران: «الشرق الأوسط»

أطلقت قوات الجيش الإيراني طائرات مسيّرة على أهداف بحرية، في عملية تحاكي هجمات ضد سفن في أعالي البحار، وذلك في وقت أدانت بريطانيا إطلاق إيران قمراً اصطناعياً إلى الفضاء «يستخدم تكنولوجيا الصواريخ الباليستية».

وجاءت التدريبات في ثاني أيام مناورات شاملة تشارك فيها وحدة الحرب الإلكترونية إلى جانب وحدات من القوة البرية والجوية والبحرية في الجيش الإيراني؛ للتدريب على استخدام المسيّرات بمختلف أنواعها، بعدما حصلت تلك القوات على معدات، كانت مخصصة في السابق لقوات «الحرس الثوري».

وأظهرت صور نشرتها وكالتا «تسنيم» و«فارس» التابعتان لـ«الحرس الثوري»، إطلاق مسيّرات من طراز «كرار» التي تصل إلى 500 كيلومتر، وهي تشبه في تصميمها صواريخ كروز إيرانية. وبحسب بيان للجيش الإيراني، فإن وحداته تدربت على محاكاة هجمات بالمسيّرات ضد المقار العسكرية، وغرف التحكم، ومستودعات السلاح وأنظمة الصواريخ ومخازن الوقود.

ونقلت وكالة «إيسنا» الحكومية عن بيان الهيئة الإعلامية الناطقة باسم المناورات، أن «مسيّرات (كرار) التي تتحكم بها قوات الدفاع المدني التابعة للجيش، جرّبت للمرة الأولى تطوير قدراتها القتالية من منصة أرضية إلى منصة جوية في الصحراء»، وأضافت: «لقد رصدت الطائرات المعادية واستهدفتها».

ولفت البيان إلى إن المسيّرات المذكورة باتت مزوّدة بصواريخ «أرض - أرض»، وهي مصممة للدخول في معارك جوية. و وقال المتحدث باسم المناورات علي رضا شيخ: إن استخدام هذا النوع من المسيّرات «عملية معقدة للغاية»، مضيفاً أنها «ستؤدي إلى ردع فعال».

ووصف خطة تكثير هذا النوع من المسيّرات بأنها «تقدم تعريفاً جديداً لقواعد المعارك الجوية»، رافضاً الدخول في تفاصيل بسبب تصنيفها السري. ولكنه قال: إن المسيّرات تساعد بلاده على «زيادة العمق الدفاعي، وتحسين قدرة الدفاع التكتيكي، ومرونة الدفاع الجوي من منصة أرضية إلى منصة جوية، وتخفيض في تكاليف، والقدرة على التنقل، وتقليل مخاطر استخدام الأفراد».

وأعرب علي رضا صباحي فرد، قائد الدفاع المدني في الجيش الإيراني، عن ارتياحه من اعتراض المسيّرات، بمسيّرات مضادة وتدميرها. وقال: «هذه الحدث وقع للمرة الأولى، وتمكنا من تدمير طائرة مسيّرة بواسطة طائرة أخرى».

وقال قائد الوحدة الجوية في الجيش الإيراني، حميد واحدي: إن قواته «لن تهمل زيادة قدرات الطائرات المسيّرة لحظة واحدة». وتحدث واحدي بدوره عن تشغيل قواته طائرات مسيّرة من طراز «كمان 12»، قائلاً إنه أطلق صواريخ قذائف مسيّرة من طراز «قائم» التي يصل مداها لستة كيلومترات. ويبلغ وزنها 8 كيلوغرام. وكذلك صاروخ «الماس» المضاد للمركبات. ونشر الجيش الإيراني صوراً من استهداف سفينة بطائرة انتحارية في خليج عمان.



صورة وزّعها الجيش الإيراني من محاكاة هجوم بطائرة مسيرة على سفينة راسية في البحر أمس

حصل الجيش الإيراني خلال العامين الماضيين على أسلحة جديدة، بما في ذلك الطائرات المسيّرة والصواريخ، بعدما كانت قوات «الحرس الثوري» تحتكر تلك الأسلحة لسنوات.

وتأتي تدريبات الجيش الإيراني قبل نحو أسبوعين من موعد «بند الغروب»، المنصوص عليه في الجدول الزمني للاتفاق النووي، والذي من المقرر أن تلغى بموجبه عقوبات الصواريخ الباليستية، والطائرات المسيّرة، في العام الخامس على قبول إيران رسمياً الامتثال لالتزامات الاتفاق النووي.

وانسحبت إدارة دونالد ترمب من الاتفاق النووي في مايو (أيار) 2018؛ لأسباب منها أنشطة «الحرس الثوري» الإقليمية، وتطوير برنامجه للصواريخ الباليستية. وهو ما عدّته الإدارة الأميركية حينذاك انتهاكاً لروح الاتفاق النووي.

ومنذ أربع سنوات باشرت إيران مسار التخلي عن التزامات الاتفاق النووي دون الانسحاب منه كاملاً. ومع عودة إدارة جو بايدن إلى مسار الدبلوماسية لإحياء الاتفاق النووي، أوقفت طهران الكثير من التزاماتها في الاتفاق. وباتت تخصّب اليورانيوم بنسبة 60 في المائة، القريبة من كمية الأسلحة النووية.

وقالت القوى الأوروبية إنها ستمضي قدماً في الإبقاء على العقوبات المقرر إلغاؤها في 18 أكتوبر (تشرين الأول)؛ بسبب دور إيران في تزويد روسيا بطائرات مسيّرة استُخدمت في الحرب على أوكرانيا، وكذلك عدم التزامها بالاتفاق النووي.

وأبدى قائد «الحرس الثوري» الإيراني حسين سلامي تمسكاً أمس (الثلاثاء)، بمواصلة أنشطة الصواريخ الباليستية. ونقلت وكالة «تنسيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» عن سلامي قوله: إن بلاده «واحدة من ثلاث دول في العالم تمتلك الصواريخ الباليستية عالية الدقة».

وكانت قوات «الحرس الثوري» قد أطلقت الأسبوع الماضي قمراً عسكرياً ثالثاً لها إلى مدار الأرض، على متن صاروخ يستخدم تكنولوجيا الصواريخ الباليستية، في خطوة تثير مخاوف غربية من أن تكون غطاءً لسعي إيران للوصول إلى صواريخ عابرة للقارات يصل مداها إلى 4500 كيلومتر.

رئيس مجلس النواب المعزول يغادر محذراً من «انهيار المؤسسة»

الولايات المتحدة تواجه فراغاً تشريعياً غير مسبوق

واشنطن: رنا أبتر

استيقظت الولايات المتحدة على وقع صدمة تاريخية زعزعت أسس الحكم الأميركي، وجرّدت رئيس مجلس النواب من منصبه لأول مرة في التاريخ، مخلّفة فراغاً تشريعياً غير مسبوق وجروحاً حزبية من الصعب أن تندمل في أي وقت قريب.

فمن أوصل رئيس مجلس النواب الجمهوري كيفين مكارثي إلى منصبه أخرجه منه بالطريقة نفسها، عبر إحراجه شخصياً وتعطيل المجلس تشريعياً.

وغادر مكارثي، الذي وصل إلى رئاسة المجلس بعد عملية شد حبال طويلة مع الوجوه نفسها التي دفعته لإخلاء منصبه، مقهوراً، مبنى الكونغرس ليل الثلاثاء - الأربعاء بعد هزيمة تاريخية حفرت اسمه في التاريخ الأميركي بوصفه أول رئيس مجلس نواب يعزله زملاؤه.

ومع خروجه، يترك المجلس في فراغ تشريعي بانتظار اختيار بديل يحظى بأغلبية الأصوات التي لم يتمكن من حصدها، وهذا البديل غير موجود حتى الساعة. لذلك رفع مجلس النواب جلساته حتى يوم الثلاثاء المقبل على أمل العثور على وجه توافقي.

استيقظت الولايات المتحدة على وقع صدمة تاريخية زعزعت أسس الحكم الأميركي، وجرّدت رئيس مجلس النواب من منصبه لأول مرة في التاريخ، مخلّفة فراغاً تشريعياً غير مسبوق

وجوه بديلة

بمجرد أن امتص الجمهوريون الداعمون لمكارثي وقع صدمة عزله سارعوا إلى محاولة احتوائها عبر النظر في احتمالات بديلة قادرة على وقف النزيف الداخلي في الحزب ودمل جرح الانقسامات فيه، وبرز اسم ستيف سكاليز، أحد القيادات الجمهورية الحالية، الذي بدا فعلياً بجس نبض المشرعين للتحقق من مدى الدعم الموجود له. ولعلّ العائق الأبرز الذي يواجه النائب المحافظ عن ولاية لويزيانا هو وضعه الصحي، إذ تم تشخيصه مؤخراً بسرطان الدم وهو يخضع حالياً لعلاج بالأشعة. لكنه أكد لدى سؤاله هذا الأسبوع أن صحته جيدة.

وسكاليز ليس الاسم الوحيد المطروح، إذ تتردد أسماء أخرى كجيم جوردان، رئيس اللجنة القضائية في مجلس النواب، وأحد أشرس المدافعين عن الرئيس السابق دونالد ترمب، إضافة إلى توم إيمير وهو من القيادات الجمهورية، وكيفين هيرن النائب عن ولاية أوكلاهوما. ولم يتردد بعض النواب في طرح اسم ترمب بديلاً، خاصة أن قوانين المجلس لا تتطلب أن يكون رئيسه نائباً، فقال النائب عن ولاية تكساس تروي نيلز: «كيفين مكارثي لن يترشح مجدداً للرئاسة. أرشح دونالد ترمب لرئاسة مجلس النواب».

نفوذ مصطنع

خيار مستبعد لكنه يدل على عدم وجود مسار واضح أمام الجمهوريين لاحتواء الانقسامات التي تتعمق يوماً بعد يوم فيما بينهم. فالنفوذ الذي مكّن نائباً واحداً، مثل مات غايتس، من عزل مكارثي، خير دليل على تنامي تأثير الشق الجمهوري المتشدد في الحزب، وتعطيله مساراً تشريعياً أساسياً في نظام الحكم الأميركي.

إلا أن هذا النفوذ لم يكن ممكناً من دون مباركة مكارثي الذي سلّم غايتس والمجموعة الصغيرة التي عارضت وصوله إلى رئاسة المجلس في يناير (كانون الثاني) الماضي، مفتاح عزله من خلال التوصل إلى تسوية معهم تضمن فوزه، لكنها لا تضمن بقاءه.

ولهذا السبب كانت أول نصيحة تفوّه بها رئيس المجلس المعزول لخلفه المنتظر بعد خسارته: «يجب أن تغيّر القواعد»، وذلك في إشارة إلى قاعدة العزل التي أدت إلى مغادرته منصبه بعد أقل من 9 أشهر على تسلمه، بسبب معارضة 8 أعضاء فقط من حزبه له، من أصل 221 جمهورياً.

وتحدث النائب الجمهوري دون بيكون عن هذه المعادلة، محذراً: «كل ما يحتاجه الأمر هو 218 صوتاً، أي أن هؤلاء الـ8 الذين لا يمكن التحكم بهم سوف يستمرون بالتحكم برئيس المجلس ويقومون بالأمر نفسه الذي فعلوه مع كيفين...».

استراتيجية ديمقراطية و«خيانة بيلوسي»

ولعلّ المفارقة الأهم في معادلة العزل هذه، هي أن الجمهوريين الـ8 المعارضين، استمدوا قوتهم من الحزب الديمقراطي الذي رفض إنقاذ مكارثي، وتوحد كل أعضائه للتصويت ضده.

وقال زعيمهم حكيم جيفريز: «إنها مسؤولية الجمهوريين لإنهاء الحرب الأهلية الجمهورية»، مشيراً إلى سلسلة من الاعتراضات على أداء مكارثي؛ أبرزها دعمه ادعاءات ترمب بوجود تزوير في الانتخابات، وتصرفاته بعد أحداث اقتحام الكابيتول في السادس من يناير 2021.

وجلس الديمقراطيون بصمت في قاعة المجلس وهم يراقبون هذا الاقتتال الجمهوري، معولين على أن تعطيهم هذه المشاهد دفعاً لدى الناخب الأميركي لانتزاع الأغلبية من الحزب الجمهوري في الانتخابات المقبلة.

لكن هذه الاستراتيجية لا تخلو من مخاطر، فهي تترك مجلس النواب معطلاً حتى انتخاب رئيس له، مع احتمال أن يكون الرئيس الجديد أكثر تشدداً من مكارثي، الأمر الذي سيعرقل بنوداً كثيرة على أجندة البيت الأبيض من تمويل المرافق الحكومية إلى إقرار مشاريع اقتصادية، وصولاً إلى تمويل الحرب في أوكرانيا.

فرغم تحفظات الديمقراطيين بشأن مكارثي فإنه تمكن خلال فترة رئاسته من تسليمهم معظم هذه البنود، آخرها إقرار تمويل المرافق الحكومية بشكل مؤقت رغم معارضة غايتس ومناصريه له، وهو فعلياً ما أدى إلى عزله.

ولم يتحفظ رئيس المجلس المعزول عن انتقاد خصومه السياسيين، فلمّح في مؤتمر صحافي عقده بعد التصويت على عزله، إلى أن رئيسة المجلس السابقة نانسي بيلوسي ضللته عندما وعدته بدعمه في حال سعى معارضوه إلى عزله. وقال مكارثي بلهجة ظهرت عليها الخيبة: «لقد كنت في هذه الغرفة عندما وعدتني... ما حصل هو قرار سياسي من قبل الديمقراطيين وأعتقد أن ما فعلوه في السابق آذى هذه المؤسسة، وتقييمي هو أن هذه المؤسسة انهارت اليوم لأنها لا تستطيع القيام بواجبها، إذا تمكن 8 أشخاص فقط من التحالف مع الحزب المعارض لفعل هذا... كيف يمكن للمؤسسة أن تحكم؟».

فراغ تشريعي غير مسبوق

وبانتظار اختيار وجه جديد لرئاسة المجلس، يدخل مجلس النواب في فراغ تشريعي غير مسبوق، لن تتضح معالمه ولا تأثيره في أي وقت قريب.

فهذه المرحلة التي تعيشها الولايات المتحدة، تجريبية بامتياز، وتاريخيتها تعني أن الكونغرس بشكل خاص وأميركا بشكل عام لم يختبرا أمراً من هذا القبيل في السابق طوال فترة تأسيس المجلس التشريعي منذ 234 عاماً. ما هو واضح حالياً هو أن مجلس النواب في حالة جمود تشريعي تام باستثناء عملية التصويت لانتخاب رئيس. فلا يمكنه عقد جلسات للتصويت على تمويل الحكومة، أو تمويل أوكرانيا أو حتى الاستمرار بجلسات استماع عزل الرئيس الحالي جو بايدن حتى تنصيب رئيس جديد له.

وتحدث النائب أندي بار عن هذا الفراغ فقال في مقابلة مع شبكة «فوكس نيوز»: «إنه يوم حزين للحزب الجمهوري لأن كل يوم يمر من دون رئيس للمجلس هو يوم لا يمكننا أن نعقد فيه جلسات للعزل. وهو يوم لا نستطيع فيه أن نُقر تمويلاً محافظاً. وهو يوم لا نستطيع فيه السعي لتأمين حدودنا».

وفي خضم هذه المعمعة التشريعية، تواجه الولايات المتحدة سلسلة من التحديات المقبلة التي تحتاج إلى تكاتف الحزبين لتخطيها؛ أبرزها تمويل المرافق الحكومية الذي سينتهي في 17 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، بالإضافة إلى تمويل أوكرانيا الذي يدفع البيت الأبيض ومجلس الشيوخ لإقراره بأسرع وقت ممكن. وقد اختصر رئيس لجنة الشؤون الخارجية في النواب الجمهوري مايكل مكول المشهد، فوصف عزل مكارثي بـ«الصادم»، مشيراً إلى أن مغادرته ستنعكس سلباً على أوكرانيا وعلى صورة أميركا في الخارج.

«حرب أهلية» جمهورية و«فرصة» ديمقراطية

بهذه الكلمات، وصف زعيم الديمقراطيين حكيم جيفريز مشهد الاقتتال الجمهوري، مضيفاً أن «إنهاء الحرب مسؤوليتهم».

لكن هذه الحرب ليست وليدة اليوم، بل بدت معالمها واضحة في جلسات انتخاب رئيس مجلس النواب في يناير، التي تطلبت 15 جولة تصويت قبل إنهائها وتنصيب مكارثي رئيساً للمجلس.

حينها لعب الرئيس السابق دونالد ترمب دوراً أساسياً في رأب الصدع وحشد الصف الجمهوري وراء مكارثي، داعياً حليفه المقرب مات غايتس حينها للتصويت لصالح «صديقه» مكارثي رغم العلاقة المضطربة بين الرجلين التي وصلت إلى ذروة اضطرابها بعد اقتحام الكابيتول، ليعود مكارثي ويتودد إلى الرئيس السابق خلال زيارة له في مقر إقامته في مارالاغو بفلوريدا.

ورغم هذا الدور الإيجابي لترمب حينها، فإن الرئيس السابق معروف بتحديه المتزايد للتقاليد الجمهورية، وخير دليل على ذلك رفضه المشاركة في المناظرات الرئاسية الجمهورية، وإصراره على عدم التوقيع على تعهد بدعم مرشح الحزب. تصرفات يقول البعض إنها تحفّز داعميه في الحزب، كغايتس، على تحدي المنظومة التقليدية التي وضعها الحزب الجمهوري منذ تأسيسه.

ولعلّ ما يشجع «متحدي المنظومة» هو استطلاعات الرأي التي تظهر ترمب في المقدمة رغم كل التحديات التي اختلقها من جهة وواجهها من جهة أخرى، بالإضافة إلى كمية التبرعات الهائلة التي يحصلون عليها مع كل تحدٍّ. وقد عوّل غايتس على هذه التبرعات في سلسلة من الرسائل الإلكترونية التي وجهها لمناصريه، مسلطاً الضوء على دوره في عزل مكارثي، وطالباً منهم تمويل حملته الانتخابية. وهو أمر أثار حفيظة الجمهوريين كحاكم الولاية التي يمثلها رون ديسانتس، الذي قال: «عندما تتخذ قراراً بالتصرف، يجب أن يكون هذا مرتكزاً على أن القرار صائب. ولا يجب التصرف بهدف الحصول على تبرعات...».

وفي ظل هذه التجاذبات والانشقاقات الجمهورية، يتململ الجمهوريون قلقين من أن يؤدي الاقتتال إلى تنصيب زعيم الديمقراطيين حكيم جيفريز رئيساً للمجلس.

احتمال بسيط لكنه وارد، فرئيس المجلس يحتاج للأغلبية لوصوله إلى سدة الرئاسة، هذا يعني أن غياب توافق جمهوري، وانقسام الأصوات لصالح عدد من المرشحين قد يؤدي في نهاية المطاف إلى فوز جيفريز بالأغلبية في ظل وحدة الصف الديمقراطي، ليشكل الأمر في حال حصوله سابقة تاريخية، في عهد محكوم بالسوابق.

مجلس النواب خلال التصويت على عزل مكارثي (رويترز)

الرئيس المعزول والرئيس المؤقت ... و«الثائر»

كيفين مكارثي

يبلغ من العمر 58 عاماً

في 7 يناير 2023 انتُخب رئيساً لمجلس النواب بعد 15 جولة من التصويت

نائب عن ولاية كاليفورنيا منذ عام 2007

2019-2023 زعيم الأقلية الجمهورية

2014-2019 زعيم الأغلبية الجمهورية

مات غايتس «الثائر»

*يبلغ من العمر 41 عاماً

*يمثل ولاية فلوريدا في مجلس النواب منذ عام 2017

*درس المحاماة

*في عام 2020 تم اتهامه بتجاوزات أخلاقية مع قاصرات

*وزارة العدل قررت عدم توجيه التهم بحقه، لكن لجنة النزاهة في النواب مستمرة بالتحقيق في ممارساته

*صوّت لدعم ترشيح ترمب للفوز بجائزة نوبل للسلام بسبب دوره في المحادثات مع كوريا الشمالية

باتريك مكهنري

الرئيس المؤقت الذي «انتقم» من بيلوسي

*نائب عن ولاية كارولاينا الشمالية

*مقرّب من مكارثي الذي اختاره لتسيير جلسات انتخاب رئيس للمجلس

*بعد رفع جلسات المجلس، أمر مكهنري بيلوسي وزعيم الديمقراطيين السابق في النواب ستيني هوير بإخلاء مكتبيهما في مبنى الكابيتول الأساسي

*صلاحياته تقتضي الإشراف على جلسات التصويت لانتخاب رئيس للمجلس، بالإضافة إلى رفع جلسات التصويت أو تأجيلها.

كيفين مكارثي (إ.ب.أ)




مات غايتس (رويترز)




باتريك مكهنري (غيتي)

ترمب يعود إلى المحكمة يوماً ثالثاً... بعد توبيخه من القاضي

واشنطن: علي بردى

في وقت صار فيه مثول الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب أمام المحكمة مجرد جزء رئيسي من حملاته الانتخابية لعام 2024 بغية العودة إلى البيت الأبيض، عاد للمرة الثالثة الأربعاء إلى قاعة المحكمة في نيويورك لمتابعة مواجهته القضائية في شأن القضية المدنية المرفوعة ضده هناك، غداة تلقيه توبيخاً من القاضي الفيدرالي المعني بملف الدعوى أرثر أنغورون الذي أمره بحذف منشور على وسائل التواصل الاجتماعي يهين علناً أحد الموظفين الرئيسيين في المحكمة.

وقبيل دخوله إلى قاعة المحكمة مع ابنه أريك ووكيلي الدفاع عنهما المحاميين ألينا هابا وكريس كيس، كرر ترمب أمام الصحافيين انتقاداته للمحاكمة، واصفاً إياها بأنها ضربة سياسية ضده. وكذلك كرر هجماته ضد المدعية العامة في نيويورك القاضية ليتيسيا جيمس، متهماً إياها بأنها تحاول التدخل في فرصه في الحصول على ولاية رئاسية أخرى خلال انتخابات عام 2024. وقال ترمب: «هذه المحاكمة وصمة عار»، مضيفاً أنه «لم يحصل قط - لم يحصل أمر مثل هذا من قبل».

وواصل ترمب أيضاً إنكار ارتكاب أي مخالفات في القضية، مكرراً شكاواه من عدم وجود هيئة محلفين في المحاكمة. وقال: «هذه مطاردة للساحرات»، مضيفاً أن «هذا مجرد استمرار لمطاردة الساحرات التي بدأت في اليوم الذي نزلت فيه من المصعد الكهربائي في برج ترمب. وهذا عار على بلادنا». وعزا ما يحصل ضده من ملاحقات إلى تقدمه على الرئيس الحالي جو بايدن في كل استطلاعات الرأي، مؤكداً أنه سدد كل المبالغ والديون المستحقة للمصارف. وشدد على أن العدالة يجب ألا تستخدم سلاحاً سياسياً، واصفاً قضية الاحتيال المدني ضده بأنها «بداية الشيوعية في أميركا». وتعهد إفشال قضية الاحتيال المرفوعة ضده.

وعدّ أيضاً أن «الحزب الجمهوري يقوم بعمل رائع لإعادة أميركا عظيمة من جديد»، مشدداً على عودته إلى الرئاسة وإنهاء هذه المرحلة التي وصفها بالمظلمة من تاريخ البلاد.

وكان القاضي أنغورون اشتكى من منشور «مسيء وغير صحيح ومحدد شخصياً» لأحد المدعى عليهم، من دون أن يسمي الرئيس السابق، طالباً من جميع المعنيين بالقضية عدم تشويه سمعة موظفي المحكمة، ومحذراً من «عقوبات خطيرة» إذا فعلوا ذلك. وقال إن «الهجمات الشخصية على أعضاء المحكمة لدي غير مقبولة، وغير مناسبة، ولن أتسامح معها».

وكان المرشح الأوفر حظاً لنيل بطاقة الحزب الجمهوري للانتخابات الرئاسية المقبلة نشر قبل ساعات قليلة صورة للكاتبة القانونية الرئيسية في المحكمة، أليسون غرينفيلد، مع زعيم الأكثرية الديمقراطية في مجلس الشيوخ السيناتور تشاك شومر، خلال مناسبة عامة. ولطالما وصف ترمب المحاكمة بأنها هجوم سياسي من المدعية العامة الديمقراطية في نيويورك ليتيسيا جيمس.

وكتب ترمب على منصته «تروث سوشال» أنه «من المخزي» أن تعمل غرينفيلد مع القاضي في قاعة المحكمة.

ويبدو أن هذا المنشور أثار سلسلة من المناقشات المغلقة في قاعة المحكمة الاثنين الماضي، والتي شارك فيها ترمب ومحامون من الجانبين. وبحلول الوقت الذي صدر فيه أمر القاضي أنغورون، كان ترمب حذف المنشور بالفعل.

أما بالنسبة لشومر، فوصف ناطق باسمه المنشور بأنه «مثير للشفقة»، مضيفاً أن المسؤول الديمقراطي الرفيع لا يعرف غرينفيلد وهو موجود في صور مع آلاف الناخبين.

وبصرف النظر عن هذا العرض الجانبي، استجوب محام من مكتب جيمس أحد المحاسبين في محاولة لبناء قضية الولاية بأن ترمب وآخرين في شركته كانت لديهم السيطرة الكاملة على إعداد البيانات المالية المضللة والكاذبة في قضيتهم. وتزعم الدعوى القضائية التي رفعتها الولاية أن ترمب وآخرين في شركته كذبوا بشكل دائم في البيانات المالية المقدمة إلى المصارف وشركات التأمين حول ثروته.

وكذلك وضع أنغورون الأمور في نصابها حيال ما وصفه ترمب بأنه انتصار مهم، علماً أن القاضي اقترح الاثنين الماضي الحصول على البيانات المالية لترمب منذ عام 2011، في ما يتجاوز الحد الزمني الموضوع سابقا، وهو عام 2014 للمطالبات في هذه القضية. وجادل فريق ترمب القانوني بأن المهلة الزمنية تتجاوز معظم المطالبات. ومع ذلك، حكم أنغورون الأسبوع الماضي بأن كل المطالبات مسموحة بموجب قانون التقادم. وأوضح أخيراً أن المحاكمة ليست «فرصة للطعن في ما قررته بالفعل». وعبر عن ميله لمنح الجانبين مساحة كبيرة لربط الأدلة القديمة بالادعاءات الواردة في الدعوى الحالية.

وينفي ترمب ارتكاب أي مخالفات ووصف القضية مرة أخرى بأنها «عملية احتيال»، مضيفاً أن بياناته المالية كانت تمثيلاً مشروعاً لقيمة العقارات الفاخرة الفريدة، التي صارت أكثر قيمة بسبب ارتباطها به.

وواصل المحاسب دونالد باندر الإدلاء بشهادته حول السنوات التي أمضاها في إعداد تلك البيانات من الأرقام التي قدمتها شركة ترمب. وأكد أنه في بعض السنوات، فشلت منظمة ترمب في تقديم كل المستندات اللازمة لإنتاج البيانات، رغم ادعائها أنها لم «تحجب» البيانات ذات الصلة عن عمد.

واعترف باندر بأنه فاته تغيير في المعلومات حول حجم الشقة الخاصة بالرئيس السابق في برج ترمب.

وبعد انتهاء الجلسة بمناقشة مغلقة أخرى بين ترمب وجيمس، أعلن ترمب أنه سيعود لليوم الثالث الأربعاء إلى المحكمة، علماً أنه لم يكن مضطراً لحضورها الآن. وبينما كان يتذمر من أنه يفضل أن يكون في الحملة الانتخابية، استخدم الكاميرات المنتظرة في ردهة المحكمة كميكروفون لتوجيه رسائل سياسية.

ومع ذلك، أظهر حضور ترمب مدى حذاقته في استخدام مشكلاته القانونية لصالح حملته، إذ اجتذب ظهوره اهتماماً أكبر بكثير مما كان يمكن أن يقدمه في أي تجمع انتخابي. وأعطت ترمب فرصة جديدة لحشد قاعدته الانتخابية وجمع التبرعات بادعاءات مفادها أن القضايا التي يواجهها ليست أكثر من محاولة منسقة لتدمير حملته.

ميشال يتحدث عن تحديات وجودية بعد الحرب في أوكرانيا

قمة غرناطة وعبء إصلاح الاتحاد الأوروبي

غرناطة: شوقي الريّس

أكد رئيس المجلس الأوروبي، شارل ميشال، أن «الاتحاد بحاجة ماسة إلى الإصلاحات ليكون جاهزاً في المرحلة المقبلة التي تختلف كثيراً عن المراحل السابقة التي مرّ بها، سيّما وأنه اليوم أمام تحديات وجودية بعد الحرب الدائرة في أوكرانيا بسبب من العدوان الروسي عليها».

جاءت هذه التصريحات في لقاء عقده ميشال، مع مجموعة من وسائل الإعلام، من بينها «الشرق الأوسط»، عشية انطلاق أعمال القمة السياسية الأوروبية، وقمة الاتحاد الأوروبي، في مدينة غرناطة الأندلسية.

قال ميشال: «نأتي إلى غرناطة بعقلية جديدة لم تكن موجودة لدى الدول الأعضاء منذ أشهر، ونحن عازمون على أن تكون هذه القمة بداية لعملية توسعة الاتحاد التي أصبحت ظروفها ناضجة».

وعلى الرغم من أن ثمّة خمسة بنود رئيسية على جدول أعمال القمة، من الدفاع إلى الهجرة والاستقلالية الاستراتيجية والسياسة التنافسية، انصبّت معظم الأسئلة على ملفّ التوسعة، الذي اعترف ميشال بأنه محور اهتمامات القيادات الأوروبية في الوقت الراهن، معرباً عن ثقته في أن ترسي قمة غرناطة الخطوط العريضة لعملية انضمام الأعضاء الجدد إلى الاتحاد، على أن تحدد التوجهات والمبادئ الأساسية والجداول الزمنية في النصف الأول من العام المقبل خلال رئاسة بلجيكا الدورية للاتحاد.

وكان رئيس المجلس الأوروبي صرّح مؤخراً، أن الاتحاد الأوروبي يجب أن يكون جاهزاً في نهاية العقد الحالي لانضمام دول البلقان الست، إلى جانب أوكرانيا ومولدوفا وجورجيا، ثم صدر تقرير عن مجموعة خبراء من فرنسا وألمانيا، أوصى بتسريع الإصلاحات في المؤسسات الأوروبية ليكون الاتحاد قادراً على استيعاب الأعضاء الجدد بحلول عام 2030.

وقال ميشال إن الدول المرشحة عليها أن تضاعف جهودها، وإنجاز الإصلاحات المطلوبة في سيادة القانون ومكافحة الفساد واستقلالية القضاء واحترام حرية الصحافة، لكنه اعترف بوجود أسباب تدفع هذه الدول إلى التشكيك بصدق نيات الاتحاد الذي تنتظر على أبوابه منذ سنوات.

وكان التقرير الذي وضعته مجموعة الخبراء الفرنسيين والألمان أوصى بضرورة اعتماد قاعدة الأغلبية في اتخاذ القرارات داخل المجلس الأوروبي، والتخلي عن قاعدة الإجماع التي تعادل علنياً حق النقض، لكنه شدد على أهمية وضع نظام عقوبات فاعلة ضد الدول التي تنتهك سيادة القانون، ودعا إلى خفض عدد المفوضين الأوروبيين الذي يبلغ حالياً ثمانية عشر، فضلاً عن الرئيسة وسبعة نواب لها، والممثل الأعلى للسياسة الخارجية.

وشدد شارل ميشال، في حديثه، على أهمية فتح الحوار الرسمي حول التوسعة داخل المجلس، الأمر الذي كان يعد من المحرمات لأشهر خلت، وأن يترك إلى مرحلة لاحقة النقاش الذي كان حتى الآن يتعثر دائماً في بداياته بسبب من تمنع بعض الأعضاء عن الخوض فيه، خاصة وأن الآراء تتضارب حول ضرورة تعديل المعاهدات التأسيسية، أو المضي في عملية التوسعة من غير الانتظار لتعديلها.

ومن الملفات الشائكة الأخرى التي ستناقشها قمة غرناطة، ميثاق الهجرة الأوروبي الذي ما زال يتعثّر منذ سنوات، ويثير خلافات عميقة بين الدول الأعضاء التي بدا أنها توصلت إلى اتفاق لإنجازه مطالع الأسبوع الماضي. لكن إيطاليا رفضت في اللحظة الأخيرة التعديلات التي قدمتها فرنسا وألمانيا على نظام إدارة الأزمات الاستثنائية. وأعرب ميشال عن أمله في تذليل هذه العقبة الأخيرة خلال القمة، لكنه أعرب عن خشيته من أن يؤدي النقاش حول موضوع الهجرة إلى تعكير المناخ الإيجابي السائد لمقاربة ملف التوسعة «لأن الهجرة مسألة آيديولوجية بالنسبة لبعض الدول الأعضاء، ولها انعكاسات سياسية عميقة ليس من السهل تجاوزها».

وتقول مصادر دبلوماسية مطلعة إن الفكرة، التي تشق طريقها حالياً داخل المؤسسات الأوروبية حول التوسعة، هي الانضمام التدريجي الذي كانت اقترحته المفوضية منذ أشهر لانضمام أوكرانيا، وتعميمه على بقية الدول المرشحة. وتقوم هذه الصيغة، التي تحظى بدعم واضح من فرنسا ومن رئيس المجلس الأوروبي والمؤسسات الأخرى، على إشراك الأعضاء الجدد في مؤسسات تمثيلية مختلفة خلال مرحلة أولى انتقالية، وفي بعض جوانب السوق الموحدة، ثم الارتقاء بالانضمام حتى الوصول إلى العضوية الكاملة. لكن هذه الصيغة الهجينة تثير شكوكاً وتردداً بين بعض الدول الأعضاء، وحتى في داخل المفوضية، إذ يخشى معارضوها أن يكون الغرض منها في نهاية المطاف هو تأجيل انضمام الدول المرشحة لفترة أطول، وربما إلى أجل غير مسمّى، وفي أحسن الأحوال إنشاء أعضاء من الفئة الثانية في الاتحاد إلى جانب الفئة الأولى.

ويذكّر المشككون في مآل هذه الصيغة بأن فرنسا التي تقود حملة الترويج لها، كانت أشد المعترضين دائماً على توسعة الاتحاد في المرحلة الراهنة، وأن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون هو صاحب فكرة إنشاء منظومة سياسية واسعة تضمّ جميع الدول الأوروبية، كان طرحها بعد أشهر قليلة من بداية الحرب في أوكرانيا.

تقرير وضعه خبراء فرنسيون وألمان أوصى باعتماد قاعدة الأغلبية في اتخاذ القرارات



رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال يتحدث في مؤتمر صحافي ببروكسل في 30 يونيو 2023 (رويترز)

اتفاق أوروبي على «نص» لإصلاح نظام الهجرة

بروكسل: «الشرق الأوسط»

توصل سفراء دول الاتحاد الأوروبي خلال اجتماعهم، أمس، في بروكسل، إلى اتفاق حول نص رئيسي لإصلاح سياسة الهجرة في أوروبا، متغلبين على التحفظات الإيطالية، قبل انعقاد قمة التكتل الجمعة في إسبانيا، حسبما أفادت به «وكالة الصحافة الفرنسية».

يهدف القانون الذي تجري مناقشته إلى تنسيق استجابة مشتركة في حال تدفق أعداد كبيرة من المهاجرين إلى إحدى دول الاتحاد الأوروبي، كما حدث أثناء أزمة اللاجئين 2015-2016، ما يسمح خاصة بتمديد مدة احتجاز المهاجرين على الحدود الخارجية للتكتل. وسيتعين الآن التفاوض على النص الذي أعلنته الرئاسة الإسبانية للتكتل، مع أعضاء البرلمان الأوروبي.

واجه النص، وهو الجزء الأخير من «ميثاق اللجوء والهجرة» الأوروبي والذي يتطلب موافقة الدول الأعضاء، اعتراضات من ألمانيا لعدة أشهر، لأسباب إنسانية. وتم التوصل أخيراً إلى توافق خلال اجتماع وزراء الداخلية في نهاية سبتمبر (أيلول)، ما جعل من الممكن الحصول على موافقة برلين، لكن إيطاليا أعربت بعد ذلك عن عدم موافقتها. وتركز رفضها على دور المنظمات غير الحكومية في إنقاذ المهاجرين، بحسب مصادر دبلوماسية، وتتهم روما برلين بتمويل كثير من منظمات الإغاثة غير الحكومية في المتوسط يرفع بعضها العلم الألماني.

وطالبت رئيسة الحكومة الإيطالية جورجيا ميلوني الأسبوع الماضي بأن تقوم المنظمات غير الحكومية التي تنقذ المهاجرين في المتوسط، بإنزالهم في البلدان التي ترفع أعلامها على السفن التي تستخدمها. وحظي التوافق الذي تم تبنيه الأربعاء بدعم كل من إيطاليا وألمانيا. وكانت المفوضية الأوروبية وإسبانيا التي تتولى رئاسة مجلس الاتحاد الأوروبي الدورية لمدة ستة أشهر، قد أعربتا عن ثقتهما في احتمال التوصل إلى اتفاق قبل انعقاد المجلس الأوروبي غير الرسمي الجمعة في غرناطة (جنوب إسبانيا). وستكون قضية الهجرة الملحة في قلب مناقشات رؤساء الدول والحكومات.

ضغوط من البرلمان

أثار المأزق الذي أحاط «بحل الأزمة» هذه، الإحباط داخل الاتحاد الأوروبي، أمام ارتفاع أعداد المهاجرين الذين وصلوا إلى حدوده الخارجية والوضع في جزيرة لامبيدوسا الإيطالية.

وينص الاتفاق على وضع نظام استثنائي أقل حماية لطالبي اللجوء من الإجراءات المعتادة في حال حدوث تدفق «جماعي» و«غير مسبوق» للمهاجرين. وهو يمدد احتمال احتجاز المهاجرين على الحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي لمدة قد تصل إلى 40 أسبوعياً، ويسمح بإجراء دراسة لطلبات اللجوء بشكل أسرع ومبسط لعدد أكبر من الوافدين (للقادمين من بلدان معدل قبول طلباتهم أقل من 75 بالمائة)، للتمكن من إعادتهم بسهولة أكبر.

كما ينص على تفعيل سريع لآليات التضامن بين الدول الأعضاء في رعاية اللاجئين، ولا سيما بإعادة توطين طالبي اللجوء أو المساهمة المالية. في يوليو (تموز)، فشل الاجتماع في التوصل إلى الغالبية اللازمة لإقرار الميثاق. وامتنعت ألمانيا بشكل خاص عن التصويت بسبب معارضة حزب الخضر، العضو في الائتلاف الحاكم، الذي طالب بإيواء القُصَّر وعائلاتهم. رداً على ذلك، وفي سعي للضغط على الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي ودفعها إلى الاتفاق، قرر البرلمان الأوروبي وقف مفاوضات بشأن نصّين آخرين في ملفّ الهجرة يهدفان إلى تعزيز الأمن عند الحدود الخارجية.

وأكد وزير الداخلية الإسباني، فرناندو غراندي مارلاسكا غوميز، أن الاتفاق الذي تم التوصل إليه الأربعاء «يمثل خطوة كبيرة إلى الأمام، ونحن الآن في وضع أفضل للتوصل إلى اتفاق على مجمل ميثاق اللجوء والهجرة مع البرلمان بحلول نهاية هذا الفصل».

ومن المفترض على أي حال اعتماد هذا الميثاق الذي عرضته المفوضية الأوروبية في سبتمبر 2020 والذي يتضمن حوالي عشرة تشريعات، قبل الانتخابات الأوروبية المقررة في يونيو (حزيران) 2024. والأربعاء، امتنعت كلّ من النمسا وسلوفاكيا وتشيكيا عن التصويت، وعارضته بولندا والمجر، وفقا لمصدر دبلوماسي. وقال وزير الخارجية المجري بيتر سيجارتو: «ندعو بروكسل إلى وضع حد فوري لسياسة الهجرة هذه وحصص إعادة التوطين القسرية... يعود سبب ضغط الهجرة المتزايد على أوروبا الوسطى بالكامل إلى بروكسل» التي «تدعم النموذج الاقتصادي للمهربين».

واشنطن تتهم 8 شركات صينية و25 مسؤولاً بإنتاج المخدرات

بكين تحتج رسمياً على اتهامات أميركية بتصنيع «الفنتانيل»

واشنطن: هبة القدسي

ظهرت بوارد أزمة جديدة بين الولايات المتحدة والصين، على خلفية إعلان وزارة العدل الأميركية، الثلاثاء، فرض عقوبات على ثماني شركات صينية تنتج مواد كيميائية أولية لتصنيع المخدرات والفنتانيل.

وردت بكين برفض الاتهامات والعقوبات الأميركية، قائلة: إن مشكلة المواد الأفيونية «متجذرة» في الولايات المتحدة.

وكانت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، أعلنت مساء الثلاثاء، فرض عقوبات على 25 فرداً وكياناً مقرّهم في الصين، إلى جانب ثلاثة أطراف أخرى في كندا. وأصدرت ثماني لوائح اتهام للشركات الصينية ومديريها في الصين.

واتهمت وزارة العدل الأميركية الشركات الصينية بتزويد عصابات المخدرات المكسيكية بمواد كيميائية يتم استخدامها في التصنيع غير القانوني للفنتانيل والمخدرات التي يتم تهريبها إلى الولايات المتحدة، وتتسبب في مقتل أكثر من 100 ألف أميركي سنوياً.

وقال المدعي العام، ميريك غارلاند، في مؤتمر صحافي في وزارة العدل مساء الثلاثاء: «نعلم مَن المسؤول عن تسميم الشعب الأميركي بالفنتانيل، ونعلم أن سلسلة التوريد العالمية للفنتانيل غالباً ما تبدأ بشركات الكيميائيات في الصين». وأشار إلى أن عملاء أميركيين سريين طلبوا المواد الكيميائية من بائعين عبر الإنترنت في الصين، واستجابت شركات صينية وعرضت إرسالها باستخدام ملصقات شحن مزيفة وإجراءات تسليم خادعة لتجنب اكتشافها.

وأوضح المدعي العام الأميركي، أن الشركات الصينية أرسلت ما يقرب من 43 كيلوغراماً من المواد الكيميائية الأولية إلى عملائها من العصابات المكسيكية، وهو ما يكفي لتصنيع 15 مليون جرعة من الفنتانيل، وهو مادة أفيونية صناعية أقوى بخمسين مرة من مخدر الهيروين. وقالت وزارة الخزانة الأميركية: إن الشبكة التي يقع مقرّها في الصين «مسؤولة عن تصنيع وتوزيع كميات كبيرة من الفنتانيل والميثامفيتامين وعقار إم دي إم إيه». وقال نائب وزير الخزانة والي أديبمو: إن الصين هي مصدر الإمداد للكثير من تجار المخدرات المقيمين في الولايات المتحدة، وبائعي الويب المظلم، وغاسلي الأموال بالعملة الافتراضية، والمنظمات الإجرامية التي تتخذ من المكسيك مقراً لها، متهماً الشركات الصينية بالتورط في الاتجار بمادة الزيلازين - وهو مسكن بيطري يُعرف باسم «ترانك» - ومادة النيتازين، والتي غالباً ما يتم خلطها مع الفنتانيل أو مخدرات أخرى، وتشكل خطراً أكبر للجرعات الزائدة المميتة.

ومن بين الأفراد الذين حددتهم وزارة الخزانة يوم الثلاثاء، وانغ شوتشنغ ودو تشانغجين، العضوان في «نقابة» صينية، بالإضافة إلى الشركات التابعة لهما. وأوضحت الخزانة الأميركية، أن وانغ وجّه آخرين بتأسيس شركات تُستخدم غطاءً لنقل السلع الصيدلانية على مستوى العالم، بينما يحتفظ دو بأكبر قدر من التأثير على المنظمة.

وردت بكين على واشنطن، الأربعاء، قائلة: إن الحكومة الصينية «من بين أولى الحكومات في العالم التي تنظم وتحارب مواد مثل الفنتانيل».

وقالت وزارة الخارجية الصينية لوكالة الصحافة الفرنسية: «إننا نعارض بشدة العقوبات والملاحقات القضائية التي تفرضها الولايات المتحدة ضد كيانات وأفراد صينيين، والانتهاك الخطير للحقوق والمصالح المشروعة للشركات والأشخاص المعنيين».

وشددت على «أن الحكومة الصينية تتخذ إجراءات صارمة ضد جرائم المخدرات، وتطبق أقصى درجات الرقابة على المواد الكيميائية». وأضافت الوزارة أنه تم تقديم «احتجاجات رسمية» ضد الولايات المتحدة، وقالت: إن «أزمة الفنتانيل في الولايات المتحدة متجذرة في البلاد نفسها، وأن فرض الضغوط والعقوبات لا يمكن أن يحل مشاكل الولايات المتحدة. ولن يؤدي إلا إلى خلق عقبات أمام التعاون الصيني - الأميركي في مكافحة المخدرات».

موسكو نفت صحة تسريبات عن مفاوضات سبقت الهجوم الأذري على كاراباخ

فرنسا تجدد تعهدها بضمان أمن أرمينيا

موسكو: رائد جبر

سارت فرنسا خطوة إضافية لتعزيز حضورها في منطقة جنوب القوقاز، بوصفها ضامناً أساسياً لأمن أرمينيا.

وبعد تعهدات سابقة بمساعدة يريفان على حماية أرمن كاراباخ، وتوفير ضمانات أمنية كاملة لهم، وتعزيز قدرات أرمينيا لمواجهة التحديات الجديدة، لوّحت وزيرة الخارجية الفرنسية كاترين كولونا خلال وجودها في العاصمة الأرمينية بـ«رد قوي» على أي محاولات لانتهاك سلامة أراضي أرمينيا.

ولعبت فرنسا دوراً في السابق، إلى جانب روسيا وألمانيا والولايات المتحدة، في إطار الإشراف على تنفيذ قرار وقف النار الذي تم التوصل إليه بعد حرب كاراباخ الأولى في عام 1994. كما نشطت دبلوماسيتها في محاولة لتقريب وجهات النظر بين يريفان وباكو بعد الحرب الثانية في 2020.

وخلال الأشهر الأخيرة، ومع تحول أرمينيا نحو مسار تعزيز الحضور الأوروبي في موازاة النفوذ الروسي في هذا الملف، تسارعت وتيرة التحركات الفرنسية.

وزارت كولونا يريفان في أبريل (نيسان) الماضي، في إطار سلسلة محاولات لعقد محادثات سلام بين باكو ويريفان.

وانتقدت باريس مراراً التحركات الأذرية، بعد إحكام سيطرة باكو على كاراباخ أخيراً، وأعربت عن قلق بشأن وضع أرمن الإقليم، وتعهدت بمساعدة أرمينيا على التعامل مع الوضع الجديد.

وقالت كولونا، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيرها الأرميني أرارات ميرزويان، الثلاثاء، في يريفان: «أود أن يوجه الاتحاد الأوروبي وكافة الدول الأعضاء فيه ابتداء من هذه اللحظة، مثل ما نقوم به نحن، إشارة واضحة لجميع من قد يحاولون انتهاك سلامة أراضي أرمينيا».

وأضافت بلهجة تحذير غير مسبوقة: «أي أعمال من هذا القبيل سوف يعقبها رد قوي». وأشارت إلى أنها تعول على «دعم الشركاء في هذه المسألة، وخصوصا الولايات المتحدة».

وذكرت الوزيرة الفرنسية أنها طلبت من المفوض الأعلى للسياسة الخارجية والأمن للاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، توسيع بعثة المراقبين الأوروبية في أرمينيا.

وأكدت كولونا كذلك موافقة فرنسا على توقيع اتفاق مع أرمينيا، يسمح بتوريد معدات عسكرية ليريفان.

وأوضحت أن «توقيع اتفاق مع أرمينيا، سيسمح بتوريد معدات عسكرية، لتكون قادرة على حماية نفسها». من دون أن تحدد تفاصيل أكثر عن طبيعة صفقة السلاح المقترحة. وكانت الخارجية الفرنسية أعلنت عشية زيارة كولونا ليريفان، أن الوزيرة «ستكرر وقوف فرنسا إلى جانب أرمينيا»، و«دعم فرنسا لسيادة أرمينيا ووحدة أراضيها».

في الجانب الآخر، وجّه الرئيس الأذري إلهام علييف رسالة قوية إلى الاتحاد الأوروبي بأن أي محادثات مستقبلية حول ترتيبات الوضع في المنطقة يجب أن تجري بحضور تركيا، الحليف الأوثق لبلاده.

وأعلنت الرئاسة الأذرية أن علييف رفض التوجه إلى إسبانيا، حيث كان من المقرر أن يلتقي رئيس الوزراء الأرميني نيكول باشينيان بحضور زعماء من الاتحاد الأوروبي. وحسب وكالة الأنباء الأذرية الرسمية، فإن علييف أصر على مشاركة ممثلين أتراك في الاجتماع، لكن فرنسا وألمانيا عارضتا هذا المطلب.

وعلى صعيد متصل، نفى الكرملين صحة تسريبات غربية بأن موسكو شاركت في جولات تفاوض مع أطراف غربية بشأن تسوية ملف كاراباخ، مباشرة قبل العملية العسكرية الأذرية الأخيرة التي أسفرت عن فرض سيطرة باكو على الإقليم. وأقر الناطق الرئاسي الروسي ديمتري بيسكوف بأن موسكو «اتصلت بممثلي الغرب قبل وقت قصير من تصاعد الوضع في كاراباخ»، لكنه أكد أن «هذه لم تكن المفاوضات التي كتبت عنها وسائل إعلام غربية».

أضاف الناطق الروسي: «ليس بالضبط كما يصفونها. هناك الكثير من المغالطات، والكثير من الأخطاء في تلك المعطيات (...) كانت هناك اتصالات معينة بشأن كاراباخ، حدثت بشكل طبيعي، لكن هذه لم تكن جولات تفاوض».

وكانت صحيفة «بوليتيكو» نشرت، الأربعاء، مقالاً نقلت فيه عن مصادر أن «مسؤولين من روسيا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي عقدوا اجتماعاً في إسطنبول في 17 نوفمبر (تشرين الثاني)؛ لبحث حل الوضع في كاراباخ».

وبحسب الصحيفة، مثّل الولايات المتحدة كبير مستشاري وزارة الخارجية لمفاوضات القوقاز لويس بونو، ومن الاتحاد الأوروبي الممثل الخاص لجنوب القوقاز تويفو كلار، ومن روسيا الممثل الخاص لوزارة الخارجية لدفع العلاقات الأذرية الأرمنية إيغور خوفاييف.

وانطلقت عملية باكو العسكرية بعد مرور يومين على هذا اللقاء، وأسفرت بعد اشتباكات استمرت ليوم واحد عن استسلام قوات الإقليم الانفصالي، والتوصل إلى اتفاق لوقف النار تضمن تسليم أسلحة أرمن كاراباخ، وحل هيئات السلطة الانفصالية في الإقليم.

وأعقب وقف النار عملية نزوح واسعة لأرمن كاراباخ، الذين فروا إلى أرمينيا تحسبا لملاحقات أذرية ضدهم. ووفقا لمعطيات يريفان والبعثة الأممية التي زارت الإقليم قبل أيام، لم يبق في المنطقة إلا بضع مئات من السكان الأرمن الذي كان تعدادهم قبل المواجهات الأخيرة يصل إلى نحو 120 ألف نسمة.

أزمة هوية؟

توفيق السيف

كرَّس الدكتور محمد الرميحي مقالته المنشورة بهذه الصحيفة، يوم السبت الماضي، للتعليق على جدل عنيف، نتج عن موقفه من دعوة بعض البرلمانيين لإلغاء الفصول المختلطة في التعليم الجامعي. اتَّسم هذا الجدل بعنفٍ لفظي واضح من جانب الذين يدَّعون الدفاع عن الفضيلة. عنف لا يقف عند تسفيه الرأي المخالف؛ بل يتعداه إلى شتم صاحب الرأي، واتهامه بالخيانة والجهل والمروق من الدين، وما أشبه.

وقد سبق للرميحي وغيره من أهل الرأي أن تعرضوا لاتهامات من هذا القبيل. لكن المقال آثار نقطة جوهرية، تستحق مزيداً من المعالجة، وهي إشارته إلى أن هذا الجدل وأمثاله يعبر عن «أزمة هوية»، تتجلَّى كلما برزت على سطح الحياة اليومية تحديات الانتقال من عصر التقاليد إلى عصر الحداثة.

وفقاً لتعريف إريك إريكسون، عالم النفس الأميركي، فإن أزمة الهوية تعبير عن إخفاق الشباب في الموازنة بين تطلعاتهم الشخصية ومتطلبات الحياة الاجتماعية؛ خصوصاً في المجتمعات التي تمر بتحولات متسارعة، ثقافية واقتصادية، تؤدي بالضرورة لتغيير مواقع الأشخاص ودوائر علاقاتهم، والأعراف التي تنظم هذه العلاقات.

وقد لاحظت أن أهم تحولات الهوية الفردية في مجتمعنا، نتج عن انفتاحه على مصادر تأثير ثقافي وأنماط حياة جديدة، تعارض ما ورثناه عن الأسلاف. وأميل للاعتقاد بأن بداية التحول العميق ترجع للعقدين الأخيرين من القرن العشرين، وساهمت فيها بشكل متوائم برامج تحديث الاقتصاد وتغيير سياسات التعليم، إضافة للتوسع في إلحاق الطلاب بالجامعات الأجنبية. أما ذروة التحول فقد حدثت – وفق تقديري– في السنوات الخمس الماضية، نتيجة لوصول الإنترنت السريع إلى كل قرية وبلدة في أنحاء المملكة.

وفَّر الإنترنت فرصة للشباب للانفتاح المباشر على عوالم جديدة. ولم يعد للعائلة والمدرسة والنظام الاجتماعي بمجمله، إلا القليل من التأثير على ذهنية الفرد، أما المساهم الأعظم فقد بات هو الفرد نفسه الذي يختار بوعي ومن دون وعي، من موائد لا أول لها ولا آخر، موائد بعيدة تماماً عن التجربة التاريخية لمجتمعنا.

كل من هذه التغيرات يواجه الذهنية التقليدية بتحدٍّ جديد، يدعمه نمط حياتي أكثر تقدماً وأكثر يسراً وجاذبية، الأمر الذي يضع الفرد على المحك: إما التخلي عن عالمه القديم، وإما الحرمان من ثمرات الحياة الجديدة.

وفقاً لرؤية إريكسون، فإن التحول المشار إليه، يؤدي لعسر في التفاهم بين جيل الشباب وآبائهم؛ ليس لأنهما يرفضان التفاهم؛ بل لأن اختلاف المشارب الثقافية يجعل كلاً من الآباء والأبناء ينطلق من خلفية مختلفة؛ بل عالم مفهومي ومعنوي مباين للآخر. إن حاجة الأب والابن للحفاظ على العلاقة القائمة، تؤدي بالضرورة إلى قدر من التكلف والعناء الذي ينعكس على شكل أزمة نفسية، هي ما نسميها أزمة الهوية.

شريحة واسعة من الآباء خصوصاً يعانون من عسر شديد في التوفيق بين قناعاتهم القديمة وحياتهم الجديدة

رؤية إريكسون تنطبق على الشباب؛ لكني وجدت أزمة الهوية عند شريحة واسعة من الآباء أيضاً. وهي تتجلى في صورة رفض داخلي للقديم مع قبوله في الظاهر، أو رفض داخلي للحديث مع رغبة قوية في التمتع بخيراته. ينتج هذا التنافر ازدواجية في القيم، تمثل مظهراً آخر لأزمة الهوية.

أظن أن مرجع التأزم عند كلا الطرفين: الشباب والآباء، هو بطء التفاعل بين تراثنا الثقافي، الديني وغير الديني، وبين متغيرات العصر الثقافية؛ لا سيما منظومات القيم الجديدة، وما يترتب عليها من علائق بين الناس، وتموضعات اجتماعية مختلفة عما ساد في الماضي.

أعتقد أن شريحة واسعة من أبناء مجتمعنا، من الآباء خصوصاً، يعانون من عسر شديد في التوفيق بين قناعاتهم القديمة وحياتهم الجديدة. ولو نظرنا للسبب العميق وراء كل هذا، لرأيناه في حقيقة أن تراثنا الثقافي يريد للفرد أن يكون تابعاً مطيعاً، لا مشاركاً أو صانعاً للقيم التي تقود حياته. وهكذا يتوجب عليه البقاء منفعلاً ومتأثراً، إن أراد التمتع بفضائل النظام القديم.

أمين معلوف لبناني ونصف

سوسن الأبطح



لم يسبق لأديب لبناني، وربما عربي، أن نال شهرة عالمية توازي نجومية جبران خليل جبران، سوى أمين معلوف. للرجلين مسار مثير للاهتمام، على تباعدهما زمنياً وظرفياً. كلاهما كتب بروح إنسانية تجاوزت هويته الخاصة، وانتماءه الحميم. وهما رغم ابتعادهما عن الوطن في أميركا وفرنسا، نسجا مؤلفاتهما من وحي القرية الصغيرة التي عاشا فيها صغاراً بحيث وجدا في تفاصيلها عالماً بحجم الكون، ومن البلد الذي تركاه مرغمَين تحت وطأة النار والقهر، استلهما مواضيعهما الجذّابة.

وإذا كان من المبكر أن نعرف ما ستكون مكانة أمين معلوف في عالم الأدب بعد مائة عام، وهو المترجم إلى أربعين لغة، فعلى الأرجح أنه برواياته البديعة، إلى جانب كتاباته الفكرية المحمومة بمشكلات العصر، حجز لنفسه مكاناً متقدماً. وأجازف وأقول إن أمين معلوف قد تعززت قيمته بوصفه كاتباً، بسبب تفاقم الأزمات الأخلاقية، وصوابية رؤاه، وصدق إحساسه بالأسى اتجاه الانحدار الإنساني، والجميع يتأرجح على مفصل تاريخي قاهر.

حدثان كبيران في حياة معلوف هذا الشهر، تربعه على عرش الأمانة العامة الدائمة للأكاديمية الفرنسية، حارسة اللغة من أكثر من 350 سنة. وهو موقع رمزي سامٍ يصله عربي للمرة الأولى. والحدث الثاني صدور كتابه الجديد المنتظر «متاهة الضائعين: الغرب وأعداؤه» عن الأمم التي واجهت أوروبا، وكان أولها اليابان، ثم الاتحاد السوفياتي ومن ثم الصين، وقد صعد نجمها، وفي النهاية علاقة أوروبا بأميركا التي وقفت دفاعاً عنها، وأصبحت، على مدار الحروب والسنوات، المرشد الأعلى للغرب والقوة العظمى على الأرض. ولكن ماذا فعلت بأوروبا؟

في جعبة معلوف كتابات كثيرة لا تزال في محفوظاته، هو الذي يحب الكتابة ويتهيب النشر. يتمنَّى لو يتولى المهمة أحد عنه. الرجل المسؤول يوازن كلماته، ويعرف أنها ثقل، ولها أثر ينعكس في مرايا قرائه وأرواحهم. من طينة المثقفين الملتزمين بدورهم التنويري، وهؤلاء باتوا ندرة. «للمرة الأولى نخشى ألا يتمكن أولادنا، وأولادهم من بعدهم، أن يعيشوا ما حييناه».

يرى صاحب «صخرة طانيوس» الكون يذهب إلى الخراب، ويريد أن يفعل شيئاً. يضع الحكايات التي يعشق أن يرويها جانباً، وينصرف إلى كتابة «الهويات القاتلة»، وقد شعر بخطر التزمت، وصعود مرض التقوقع خلف الانتماءات الضيقة. صار الكتاب مرجعاً في تعريف الهويات وإشكالياتها المتشابكة. بعد سقوط جدار برلين بدا لأمين معلوف أن أميركا تقاعست عن التقاط اللحظة المفصلية، لتقوم بواجبها وترسم علاقات دولية تحفظ سلم الدول، وتؤمن حياة الناس، فكتب «اختلال العالم»، ووصف الفوضى المخيفة التي لا بد من ضبطها. لكن أحداً لم يتحرك لينقذ كوكباً يتأرجح بين القلق والخوف، فوضع «غرق الحضارات» في رد على «هنتغتون» ونظريته الشريرة «صراع الحضارات»، ليعترف أن التعبير الديني يتصاعد، لكن لا صراع في الأفق، وإنما هو تفتت للحضارات، وتشرذم وانحلال، في كل ثقافة. «لقد وصلنا «مرحلة دفع الفواتير، وعلينا أن نتحرك». وبدل أن يلتقط العالم كلمات عقلائه ويصغي لأجراس الإنذار، ذهب ما يسمى «العالم الحر» إلى الحرب في أوكرانيا بحماسة المنتصر سلفاً، وهو ما دفع أمين معلوف إلى وضع كتابه الذي يصدر الآن، حول هذه الحرب المريعة والعجز الأوروبي عن لعب دور محوري، في فض كبير الصراعات وخطيرها.

«إن الماضي لا يموت أبداً، ولا ينبغي عليك حتى أن تعتقد أنه انقضى»

أمين معلوف كتاباته الجيوسياسية، كما في رواياته، لبناني حتى النخاع. عاصر العصر الذهبي للتعددية اللبنانية، والتعايش الأخوي، ولا يزال يرى أن العلة في بلاده هي الإدارة الرديئة، لا في التوجهات الدينية. ويحنّ إلى أيام عمله صحافياً مبتدئاً؛ لأن «حياتنا كانت جميلة. أعمل طوال الليل، لكنني مع بزوغ الفجر أدعو أصدقائي لنتناول طعامنا ونمرح معاً. لم يكن من حاجة لإجازات؛ لأن نهاراتنا لا ضغط فيها، بل متسع للراحة».

تحت شباك منزله في «عين الرمانة» اندلعت الشرارة الأولى للحرب الأهلية اللبنانية، رأى بعينه البوسطة الشهيرة التي كان قتلاها هم أول الضحايا. ظن طويلاً أن المشكلة هي في نظام عتيق وبالٍ. اكتشف بمرور الوقت أن العالم كله يتلبننُ بسرعة، وأن ما عايشه في قريته عين القبو، وفي عين الرمانة، مجرد عينات، مما ينتشر ليعمّ الدنيا.

هكذا بات بمقدور معلوف الحكيم، المجتهد، الباحث أبداً عن المعلومة الجديدة، بحسه الصحافي الخصب، أن ينهل مما تنفس صغيراً، ثم شاباً، ليبني عليه مستجدات رؤاه وتصوراته للمستقبل، الذي غالباً ما يراه قاتماً، ومع ذلك يرفض أن يغلق نوافذ الأمل.

الطاهر بن جلون معلقاً على فوز صديقه معلوف على رأس أكاديمية الخالدين، قال: «نكتب بالفرنسية، لكن الروح والعمق نستمدهما من المكان الذي أتينا منه، هو من لبنان وأنا من المغرب. اللغة أخذناها من الاستعمار وطورناها لنتحدث بها عن همومنا».

أمين معلوف الرجل المحترم، والأديب الباحث عن المعلومة بالتوازي مع الأسلوب والقصة، حامل هموم الكون المتصدع، هو ابن مدرسة الجمهور، والقراءات العربية البحتة حتى عمر الخامسة عشرة، «حتى الأدب العالمي كنت أقرأه بالعربية، ولم نتحدث الفرنسية في بيتنا قط»، لم يحاول أن يسلخ عن نفسه شيئاً من هويته الأصل، ليحل مكانها غريباً مستعاراً. حتى لكنته اللبنانية احتفظ بها وهو يتحدث الفرنسية. محال ألا تعرف من أين أتى وأنت تسمعه يلفظ الراء جليّة، ولا يستبدلها بالغين الباريسية. وهو بهذه اللكنة أصبح سيد الأوصياء على لغة موليير، وفي عهده ستصدر النسخة التاسعة من قاموس الأكاديمية المنتظر الذي يعدّ له منذ عام 1936.

في كتابه الجديد، يقتبس معلوف هذه العبارة المعبّرة لفوكنر: «إن الماضي لا يموت أبداً. ولا ينبغي عليك حتى أن تعتقد أنه انقضى».

مقال أثار أزمة في «المحروسة»

سليمان جودة

ذات يوم في منتصف التسعينات، دعا الدكتور علي السمان إلى عشاء في بيته، وجاء إلى العشاء الأستاذ محمد حسنين هيكل، والأستاذ جمال بدوي، رئيس تحرير جريدة «الوفد» في ذلك الوقت، وجاء معهم بالطبع آخرون إلى بيت الدكتور السمان الذي يطل على النهر الخالد، والذي يقع على مرمى حجر من بيت السادات.

ودار بين الحاضرين حوار حول القضايا العامة التي يتكلم فيها الناس، وكان من بينها جدل كبير ثار وقتها حول مؤتمر كان قد دعا إليه الدكتور سعد الدين إبراهيم أستاذ علم الاجتماع، مدير «مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية»، وكان عنوان المؤتمر: «الأقليات في العالم العربي».

وأبدى هيكل رأيه في الموضوع، وقال إن لديه وجهة نظر مختلفة عما سوف يطرحه المؤتمر الذي كان يتطلع إلى الأقباط باعتبارهم أقلية في مصر. وأنصت إليه جمال بدوي، ودعاه إلى كتابة وجهة نظره في مقال تنشره جريدة «الوفد». ولم يُكذّب هيكل خبراً، فكتب المقال بالفعل، ثم أرسله إلى رئيس تحرير «الوفد» ليأخذ طريقه إلى النشر.

كان عنوان المقال: «الأقباط ليسوا أقلية»، وكان كاتبه يريد أن يقول إن الأقباط ليسوا أقلية بمفهوم الأقليات الشائع في أنحاء العالم، وأنهم إذا جاز أن يكونوا أقلية من ناحية العدد، عند المقارنة بأعداد المسلمين في البلد، فإنهم ليسوا أقلية بأي معيار آخر. كما أن العدد وحده لا يصلح لتصنيفهم أقلية؛ لأن ما تعرفه الأقليات في شتى الدول لا يعرفه الأقباط في «المحروسة»، ولأن للأقليات في كل مكان أشياء يعرفهم الناس بها، ولا تتوفر في حالة الأقباط.

وكانت هذه حقيقة يعرفها الذين يعيشون في القاهرة، وفي أي محافظة خارج القاهرة؛ لأنك في الحالة المصرية لا تستطيع أن تقول إن القبطي يعيش هنا في هذا المكان المنعزل، وإن المسلم يعيش هناك في مكان آخر مجاور له، أو في مكان ثالث بعيد.

هذا غير حاصل، وإنما يعيش الجميع بعضهم مع بعض، ويمارسون الحياة بكل أنشطتها معاً، وكما قيل: الشيء الوحيد الذي يميز هذا عن ذاك، أن المسلم يذهب إلى الجامع آخر الأسبوع لأداء صلاة الجمعة في موعدها، وأن القبطي يقصد الكنيسة يوم الأحد ليشهد قداس الأحد في مكانه وفي موعده أيضاً، وفيما عدا ذلك لا يمكنك أن تميز بين الاثنين، ولا أن تنظر إلى أيهما فتقول: هذا كذا وذاك كذا. لا يمكنك، ولو حاولت في كل المرات.

وقريب من هذا المعنى ما كان البابا شنودة الثالث، بابا الكنيسة المرقسية الأرثوذكسية، يردده ويقول: «مصر وطن يعيش فينا قبل أن نعيش فيه».

وعلى هذا الأساس نسج هيكل المقال وأرسله، ولسبب ما، فإنه اختار أن يصوغه في شكل رسالة منه إلى رئيس التحرير، وكأنه كان يشعر بأن المقال لن يرى النور على صفحات «الوفد»، أو كأنه كان يتحسب لشيء كان يحس به بينه وبين نفسه، أو كأنه كان يرغب في ألا يثير غضب الناصريين، إذا ضبطوه متلبساً بالنشر في «الوفد» ذات التوجه الليبرالي المعروف.

لم يكن اعتراض الباشا على مقال هيكل في حد ذاته، بدليل أنه وجد طريقه إلى النشر كاملاً صباح الجمعة في «الأهرام»!

في الغالب، كان يشعر بأن أصدقاءه الناصريين سوف يلومونه، وفي الغالب كان سيرد عليهم ويقول إنه أرسل خطاباً إلى رئيس تحرير الجريدة، ولم يكتب خطاباً موجهاً إلى القارئ بشكل صريح، ولذلك بدأ المقال بهذه العبارة: «عزيزي جمال بدوي».

كان من المقرر أن يتم النشر في العدد الأسبوعي من الجريدة الذي يصدر يوم الخميس من كل أسبوع، وقد صدر عدد الجريدة في اليوم السابق، وفي صدر صفحته الأولى إشارة إلى المقال الذي سيُنشر في اليوم التالي، والذي سيكتبه فلان، والذي يحمل عنواناً يقول كذا.

يومها، أذكر أنني قابلت الدكتور غالي شكري بالصدفة، فوجدته لا يصدق أن تنشر «الوفد» مقالاً لهيكل على صفحاتها، وسألني عما إذا كان المقال سوف تنشره الجريدة بالفعل، فقلت إن التنويه للمقال منشور في صدر الصفحة الأولى، ولا معنى للتساؤل عما إذا كان النشر سيتم من عدمه، ولأن حديثي مع شكري كان ظُهر الأربعاء، فلم يكن بيننا وبين خروج المقال إلى النور سوى ساعات.

وصدر عدد الخميس خالياً من المقال، ولا كان حتى يضم اعتذاراً عن عدم النشر، وراح الذين انتظروا يتساءلون، وصار الموضوع حديث مصر كلها. وكان رئيس تحرير «الوفد» قد سافر في رحلة خارجية مع الرئيس حسني مبارك، فلم يكن الاتصال به متيسراً، ولا كان أحد يعرف ماذا جرى، ولا لماذا جرى رفع المقال من الصفحات في اللحظة الأخيرة؟

لاحقاً، تبين أن فؤاد سراج الدين باشا، رئيس «الوفد»، هو الذي طلب رفع المقال، وقد حدث هذا بعد أن جاءته اعتراضات واسعة من الوفديين يتساءلون عما إذا كان من المناسب أن تنشر «الوفد» الليبرالية مقالاً لهيكل الناصري؟

الغريب أن سراج الدين لما سألوه في الصحافة عن سبب عدم النشر، تحدث عن أن المادة التي أرسلها هيكل للجريدة مجرد رسالة لرئيس التحرير، وليست مقالاً يمكن نشره بعيداً عن هذا الإطار. فكأن ما كان صاحب المقال يتحسب له فيصوغ مقالته على شكل رسالة لرئيس التحرير، هو نفسه ما استند عليه الباشا في التعلل بعدم النشر!

في 29 من الشهر الماضي، مات الدكتور سعد الدين إبراهيم الذي كان سبباً في إثارة هذا الموضوع كله من أوله، فتقاطرت هذه المعاني أمامي، فليرحمه الله وقد انتقل إلى العالم الآخر، فما أكثر ما كان يثير من الجدل، ومن الأفكار، ومن القضايا في الشأن العام.

لم يكن اعتراض الباشا على مقال هيكل في حد ذاته، ولا كان في المقال ما يحول دون نشره عموماً، بدليل أنه وجد طريقه إلى النشر كاملاً صباح الجمعة في «الأهرام»!

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع



المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر



أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير
غسان شربل
Editor-in-Chief
Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير
Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes



قلق في واشنطن من خطر «حزب الله» على الأمن الأميركي!



هدى الحسيني

ساعد «حزب الله» كارتل «سينالوا» على حفر أنفاق عبر الحدود الأميركية - المكسيكية كالتي بين لبنان وإسرائيل!

أعلنت الولايات المتحدة الشهر الماضي عن قائمة جديدة من العقوبات على سبعة لبنانيين من أسرة واحدة وعدّتهم من نشطاء وممولي «حزب الله»، ويمتد نشاطهم من أميركا اللاتينية إلى لبنان، حيث اتهم المسؤولون الأميركيون هؤلاء الأفراد ومنظماتهم بتقديم الدعم المادي «لجماعة إرهابية» في الفناء الخلفي للولايات المتحدة.

«هذا الإجراء يؤكد التزام الحكومة الأميركية بملاحقة عملاء (حزب الله) والممولين بغض النظر عن موقعهم»، هكذا قال وكيل وزارة الخزانة لشؤون الإرهاب والاستخبارات المالية، براين نيلسون، في بيان. وأضاف: «سنستمر في استئصال أولئك الذين يسعون إلى إساءة استخدام النظام المالي الأميركي والدولي لتمويل الإرهاب والانخراط فيه».

تسلّط العقوبات الضوء على التهديد الأمني الصارخ والمتزايد باستمرار لبصمة «حزب الله» في أميركا اللاتينية.

يعود وجود الحزب في أميركا اللاتينية إلى أربعة عقود، وهو متجذر بعمق. تخدم شبكاته الغرض المزدوج المتمثل في جمع الأموال لتمويل الحزب في لبنان، والكثير منها من خلال الأنشطة غير المشروعة، مثل الاتجار بالمخدرات وغسل الأموال وتوفير الدعم اللوجيستي والبنية التحتية لكل أنشطته الإرهابية.

يقول الدكتور إيمانويل أوتولينغي، من مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات في واشنطن: «إن هذا النشاط مهم للغاية لـ(حزب الله)، ولكنه مفيد أيضاً لشركائه الإقليميين؛ لأن الأنظمة المارقة مثل فنزويلا والكارتلات تعتمد على شبكات (حزب الله) للقيام بأنشطتها غير المشروعة».

تم تصنيف الحزب منظمةً إرهابيةً أجنبيةً من قِبل الولايات المتحدة في عام 1997 ومع ذلك، لم يمنع التصنيف «حزب الله»، الذي غالباً ما يُعدّ وكيلاً إيرانياً، من تأمين موطئ قدم في أميركا اللاتينية، وعلى الأخص كوسيلة لتوليد الإيرادات من خلال الاتجار بالمخدرات.

وفي دليل للحكومة الأميركية أن هناك أكثر من ألفي ملك للمخدرات الأجانب المُدرجين في الدليل، يقول المسؤولون: إن ما يقرب من مائتين منهم مرتبطون - أو تابعون - لـ«حزب الله».

ويعود تغلغل طهران في أميركا اللاتينية إلى سنوات تأسيس «حزب الله»، مع وصول محسن رباني إلى بوينس آيرس في عام 1983. عمل في البداية مفتشَ لحوم حلال قبل أن يصبح مدرساً وقائداً في مسجد التوحيد. بعد عقد من الزمان، فوّضته طهران ليكون الملحق الثقافي للسفارة الإيرانية، حيث يقال إنه تولى الدور القيادي لعمليات «حزب الله» على الأرض، وهو منصب ظل فيه لمدة أربعة عشر عاماً.

وفقاً للدكتور أوتولينغي، فإن أنشطة «حزب الله» هي جزء من الجريمة وجزء من الإرهاب؛ مما يؤثر على الأمن القومي الأميركي. وتركز أنشطة «حزب الله» عادة على الأهداف الأميركية والإسرائيلية. وأوضح أوتولينغي «أن تمويل (حزب الله) غير المشروع يدعم عصابات الجريمة في أميركا اللاتينية، وبالتالي يساهم في إغراق الأسواق الأميركية بالمخدرات الفتاكة». ومن خلال تأسيس جزء من أنشطتهم المالية غير المشروعة في الولايات المتحدة كنقطة عبور بين أميركا اللاتينية والشرق الأوسط، يهدد «حزب الله» أيضاً سلامة النظام المالي الأميركي. مضيفاً: «كما أنهم ينخرطون في جرائم أخرى، مثل التزوير وسرقة الملكية الفكرية والتهرب الضريبي وما شابه ذلك».

في عام 2008، أطلق المسؤولون الأميركيون عملية «تيتان» - وهي مهمة مشتركة مع المحققين الكولومبيين. على مدى عامين، كشفت السلطات عن الكثير من العلاقات بين كارتلات المخدرات ومجتمع المغتربين اللبنانيين الواسع هناك. والاعتقاد أن مثل هذه الجمعيات تتشجع من قِبل نشطاء «حزب الله» الذين طوّروا متاهة من طرق التجارة عبر الحدود والسعاة والمهربين بين كولومبيا وفنزويلا المجاورة.

أسفرت عملية «تيتان» عن أكثر من 130 اعتقالاً ومصادرة 23 مليون دولار من الأموال غير المشروعة، ولكنها فشلت في نهاية المطاف في وقف مشروع «حزب الله» في المنطقة. وعلى وجه الخصوص، تشكّل فنزويلا نقطة ساخنة رائدة يسعى «حزب الله» إلى التغلغل فيها. ويوفر الموقع المميز للبلاد في أميركا الجنوبية، عند تقاطع منطقة البحر الكاريبي، للحزب القدرة على الاقتراب من الأراضي الأميركية وبناء شبكة سرية من التمويل والتدريب والاستخبارات والأسلحة والإمدادات وطرق التجارة.

أما على المستوى السياسي، اعترف قادة يساريون راديكاليون في أميركا الجنوبية بأهمية «الصدفة» التي جمعتهم بالحركات الإسلامية المتطرفة مثل «حزب الله»، في «النضال» ضد الولايات المتحدة والنظام الدولي القائم على القواعد المرتبطة به.

ويقول خبراء إن «حزب الله» يحافظ على علاقات مع شبكات المخدرات وغسل الأموال، كما أنه ساعد كارتل «سينالوا المكسيكي» في بناء أنفاق لتهريب المخدرات تحت الحدود الأميركية - المكسيكية، على غرار تلك التي شقها الحزب بين لبنان وإسرائيل.

وفي هذا الإطار، يؤكد بعض الخبراء أن أنشطة «حزب الله» - الذي يتلقى ما يزيد على 700 مليون دولار سنوياً من طهران - تُعتبر هدية محسوبة لإيران المكبلة بالعقوبات والمعزولة اقتصادياً.

وفي وقت سابق من هذا العام، أعلنت وسائل إعلام حكومية إيرانية عن نوايا لتوسيع العمليات العسكرية ومجال السفن الحربية في قناة بنما الاستراتيجية، التي تربط المحيطين الأطلسي والهادي، وهو أمر من شأنه أن يشكّل تهديداً واسع النطاق ومزعجاً للغاية لمصالح الولايات المتحدة وأمنها. بعد أسابيع من الإعلان، حصلت سفينتان حربيتان إيرانيتان على إذن من حكومة البرازيل بالرسو في ريو دي جانيرو؛ مما أثار ردود فعل سلبية من واشنطن.

ويشدد أوتولينغي على أن «إيران تستفيد بشكل كبير من أنشطة (حزب الله)». ويوضح: «تساعد شبكات (حزب الله) جهود إيران لشراء الأسلحة والتكنولوجيا؛ وقد خططت ونفذت مؤامرات إرهابية نيابة عن إيران؛ كما تعمل شبكات دعم (حزب الله) وسيطاً مع القيادة السياسية المحلية والحركات السياسية التي تتماشى مع أجندة إيران لمعاداة أميركا في المنطقة. وتعود معظم الإيرادات المكتسبة في أميركا اللاتينية إلى (حزب الله) في لبنان، والذي يساعد إيران في نهاية المطاف في إبراز القوة والنفوذ في جميع أنحاء أميركا اللاتينية».

وجنباً إلى جنب مع الولايات المتحدة، تحتاج بلدان المنطقة إلى استخدام الأدوات المالية والقانونية المتاحة للحد من أنشطة «حزب الله». فخلال إدارة الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما، تراجعت الحكومة الأميركية عن عملية رئيسية لمكافحة «حزب الله» في أميركا اللاتينية، أو ما يسمى عملية «كاساندرا»، جزئياً كوسيلة لإغراء إيران في الاتفاق النووي و«كان هذا خطأً فادحاً».

لقد دقت واشنطن ناقوس الخطر في ما يتعلق بـ«حزب الله» لسنوات، ومع ذلك لم يستجب سوى عدد قليل من البلدان في أميركا اللاتينية للمخاوف الأميركية.

يمنح وجود شبكات «حزب الله» الجهات الفاعلة المعادية للولايات المتحدة مثل إيران خيارات ضد الولايات المتحدة يمكن الاستفادة منها في المستقبل، بخاصة إذا تعمّقت الأعمال العدائية بين إيران والولايات المتحدة.

ويضيف أوتولينغي «تبث الولايات المتحدة إشارات مختلطة للعالم، بخاصة في فنائها الخلفي».

وينهي أوتولينغي حديثه «إلى حين أن تكون الولايات المتحدة والحلفاء الغربيون الآخرون والأمم المتحدة جادين في المساءلة الحقيقية للدول التي تدعم أنشطة (حزب الله) في العالم، فإن الحزب لن يتراجع».

بوتين والملاحقات القضائية ضد ترمب



بول سون *

أظهر الزعيم الروسي لسنوات قدرة على استغلال الانقسامات السياسية داخل البلدان الغربية عبر إرسال رسائل إلى المحافظين في الخارج

وصف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين القضايا الجنائية ضد دونالد ترمب بأنها جيدة لروسيا ومؤشر على «تعفن» النظام الأميركي، جاء ذلك في تصريحات واسعة النطاق تطرقت أيضا إلى الحرب في أوكرانيا وإيلون ماسك.

أظهر الزعيم الروسي لسنوات قدرة على استغلال الانقسامات السياسية داخل البلدان الغربية، وذلك غالبا عبر إرسال رسائل إلى المحافظين في الخارج تفيد بأنه منحاز إليهم في معركة عالمية ضد القيم الليبرالية.

بدت تصريحاته التي أدلى بها الثلاثاء في المنتدى الاقتصادي الشرقي في فلاديفوستوك (جنوب شرق روسيا)، وكأنها تهدف إلى تعزيز حالة السخط الجمهوري من ملاحقات ترمب القضائية، والذي لطالما عبر عن إعجابه العلني بالزعيم الروسي وساعد على تشجيع تشكيل مجموعة كبيرة من الموالين لموسكو داخل الحزب الجمهوري.

قال بوتين إن محاكمة ترمب «أمر جيد» لأنها أظهرت «فساد النظام السياسي الأميركي، الذي لا يستطيع أن يتظاهر بتعليم الآخرين الديمقراطية».

وأضاف أن «كل ما يحدث لترمب هو اضطهاد سياسي لمنافس سياسي. وهذا ما هو عليه الأمر». وأضاف أن «ذلك يتم أمام أعين الرأي العام الأميركي والعالم بأسره. لقد أفصحوا للتو عن مشكلاتهم الداخلية».

وقال بوتين إن القضايا تظهر بوضوح «من يقاتلنا».

استمر ترمب في التعبير عن إعجابه ببوتين بعد تركه منصبه، وفي العام الماضي وصف قرار الزعيم الروسي بغزو أوكرانيا بأنه «ذكي جدا».

كما أعرب بوتين، عن إعجابه بإيلون ماسك، الملياردير ومؤسس شركة «سبيس إكس»، الذي خضع نفوذه في الحرب الأوكرانية للتدقيق خلال الأيام الأخيرة.

وأقر ماسك بأنه أحبط هجوم أوكرانيا على الأسطول البحري الروسي في البحر الأسود عام 2022 برفضه السماح للجيش الأوكراني باستخدام شبكة الأقمار الاصطناعية التابعة له «ستارلينك»، لتوجيه الطائرات المسيرة، ما أثار رداً غاضباً من مسؤول كبير في كييف وجدد الأسئلة حول القوة العالمية التي يمارسها رجل الأعمال الملياردير.

قال بوتين إن رجل الأعمال الملياردير هو «رجل أعمال نشيط وموهوب»، مشيراً إلى أنه في جميع أنحاء العالم، ماسك معروف بأنه «شخص متميز» في مجال الأعمال التجارية الخاصة. كان الوصف شبيها بالطريقة التي وصف بها الرئيس الروسي ترمب لأول مرة بأنه شخص «عبقري وموهوب» عندما أطلق حملته الرئاسية الأميركية عام 2015.

جاء هذا التصريح عندما كان الرئيس الروسي يستعد للقاء الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون الذي قام بزيارة إلى روسيا، بحسب الكرملين.

إليكم بعض ما قاله الرئيس الروسي:

- المحادثات مع أوكرانيا: عندما طُلب منه التعليق على تصريحات وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن بأنه لا يرى أي مؤشر على أن بوتين مهتم بـ«الدبلوماسية الهادفة»، قال بوتين إنه ينبغي على أوكرانيا إلغاء الحظر على المفاوضات مع روسيا أثناء وجوده في السلطة. وفي سبتمبر (أيلول) 2022 أصدر الرئيس فلاديمير زيلينسكي مرسوما أعلن فيه أن المحادثات مع بوتين مستحيلة، ولكنه ترك الباب مفتوحا أمام إمكانية التفاوض مع روسيا.

- التجنيد العسكري: التحق نحو 270 ألف روسي طواعية بالخدمة العسكرية خلال الأشهر الستة أو السبعة الماضية، حيث جرى تسجيل ما يتراوح بين 1000 و1500 متطوع جديد كل يوم، وفقا لما زعم بوتين، في أحدث إشارة إلى أنه يعتزم مواصلة الغزو الروسي لأوكرانيا. وتغاضى عن سؤال حول إمكانية القيام بجولة تعبئة أخرى لتجديد القوات الروسية.

- الصين: قال بوتين إن الدول الغربية تحاول تقييد التنمية في الصين، لأنها ترى كيف تتطور البلاد سريعا تحت قيادة شي جينبينغ. وقال: «إنهم يفعلون كل شيء لإبطاء التنمية في الصين، ولكن هذا لن يكون ممكنا»، مضيفاً: «إنهم متأخرون. لقد غادر القطار المحطة بالفعل».

وقد أقام بوتين علاقات أوثق مع شي، وكان ذلك جزئيا للتغلب على العقوبات الغربية، وأعلن الزعيمان شراكة اقتصادية دائمة بعد المحادثات التي جرت العام الحالي في موسكو.

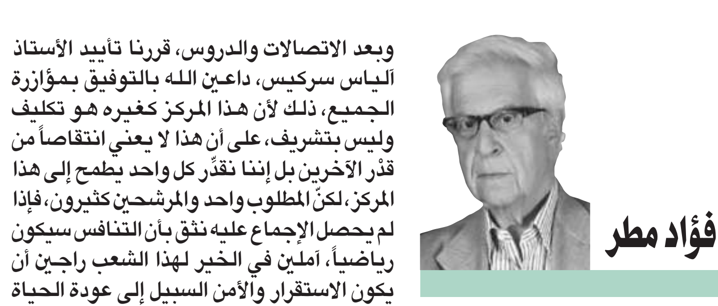
- أركادي فولوز: كان من المرجح أن يكون المؤسس المشارك لشركة التكنولوجيا الروسية «ياندكس»، الذي أدان حرب روسيا في أوكرانيا بوصفها حربا همجية، «مجبرا على الإدلاء بتصريحات معينة» من أجل أن يكون على علاقة جيدة مع السلطات في إسرائيل، التي انتقل إليها بعد مغادرته روسيا. وأضاف بوتين: «حسناً، ليباركه الرب، أتمنى له حياة جيدة هناك». استقال فولوز من منصبه كرئيس تنفيذي لشركة «ياندكس»، التي غالباً ما توصف بأنها «غوغل» الروسية، في العام الماضي بعد أن وضعه الاتحاد الأوروبي تحت طائلة العقوبات بسبب دعمه «مادياً أو مالياً» للغزو الروسي.

- هروب رؤوس الأموال: دعا بوتين أصحاب الأعمال إلى الاحتفاظ بأموالهم داخل روسيا، محذرا إياهم من أننا «نرى ما يحدث مع رأس المال، وأين يتحرك». وقال أيضا إن مصادرة الحكومات الغربية للأصول الروسية «تجاوزت كل الخطوط». وفي يوليو (تموز)، قال تقرير صادر عن البنك المركزي الروسي إنه خرج 253 مليار دولار من روسيا منذ بداية الحرب.

* خدمة «نيويورك تايمز»

رئاسة وطن... الحلم والكابوس

فؤاد مطر



قبل اقتحام الرئيس إيمانويل ماكرون ساحة التأزم السياسي في لبنان مستبقاً الاقتحام بتفقد حالات الدمار الناشئة عن التفجير المعروف المُجهَّل فاعله في ميناء بيروت وبزيارة للمطربة فيروز في منزلها، وفي ضوء تلك الزيارة التفقدية أتبع الاقتحام بتكليف وزير الخارجية السابق جان إيف لودريان (كان قد شغل أيضاً منصب وزير الدفاع) التعاطي كوسيط مع ملف أزمة رئاسة لبنان... قبل ذلك الاقتحام كانت للرئيس الفرنسي الأسبق فاليري جيسكار ديستان تجربة اقتحام مماثلة تمثلت بتكليف جورج غورس بالملف اللبناني وتحديداً بالخلافات التي تزداد في شأن مَن يترأس الجمهورية خلفاً للرئيس سليمان فرنجية (الجد) الذي اضطر «مجبراً لا بطل» على اختصار ولايته الرئيسية ليتم بعد ذلك إحلال آلياس سركيس ضمن معادلة حدثت قبل سبع وأربعين سنة (أي في ربيع عام 1976) ولكم يحتاج إليها المأزق الترئيسي الراهن.

وللتذكير فإن رئيس الحكومة (الراحل) رشيد كرامي، أحد كبار المقام السياسي زمنذاك مارس الدور الذي يمارسه لاحقاً السيد صاحب المقام الشيعي حسن نصر الله، الأمين العام لـ«حزب الله»، وصاحب الرئاستين نبيه بري (رئاسة مجلس النواب ورئاسة «حركة أمل») مع اختلاف في النيات والقدرات. زمنذاك تولى رشيد كرامي ترشيح آلياس سركيس، الشهابي الهوى المستقيم (في إدارة البنك المركزي العازب الساكن في فندق) لرئاسة الجمهورية، وعلى طريقة «الثنائي الشيعي» راهناً ترشيح سليمان فرنجية (الحفيد). لكن ثمة مرونة في الحيثيات مفقودة من جانب «الثنائي» لجهة اختيار فرنجية ولا مجال لتسمية غيره، بينما كانت حيثيات رشيد كرامي في اختياره آلياس سركيس تتسم بحصافة القطب السياسي الذي يمتلك النظرة الواقعية للأمور وليست ورقة الاستقواء بالشأن السلاحي الذي هو القدرة الوازنة لدى «الثنائي» (حزب الله وحركة أمل). وتعكس عبارات رشيد كرامي في ترشيحه آلياس سركيس ما نقوله في هذا الشأن، حيث سجّلها على الملأ بالقول: «في ضوء المواصفات التي نراها في رئيس الجمهورية العتيد، وعلى هدى المهمة التي تنتظره بعد هذه الآلام والمآسي التي حصلت، وتقديراً لكل هذا وما نرجوه من إصلاح يتلاءم مع التطور وتحقيقاً للبنان الغد،

> **إلى متى ستبقى رئاسة لبنان صناعة غير لبنانية يصار إلى تسويقها سلعةً نادرةً غير خاضعة للمفاصلة؟**

وبعد الاتصالات والدروس، قررنا تأييد الأستاذ آلياس سركيس، داعين الله بالتوفيق بمؤازرة الجميع، ذلك لأن هذا المركز كغيره هو تكليف وليس بتشريف، على أن هذا لا يعني انتقاصاً من قدْر الآخرين بل إننا نقدِّر كل واحد يطمح إلى هذا المركز، لكنّ المطلوب واحد والمرشحين كثيرون، فإذا لم يحصل الإجماع عليه نثق بأن التنافس سيكون رياضياً، آملين في الخير لهذا الشعب راجين أن يكون الاستقرار والأمن السبيل إلى عودة الحياة الطبيعية...»...

من الجائز القول إن المداوي الفرنسي الحالي لودريان بتكليف ماكرون كما السابق غورس بتكليف جيسكار ديستان لن يشفيا الداء الرئاسي اللبناني، في حين أن هذه الوصفة من جانب قامة سياسية لبنانية عريقة والأسلوب في التخاطب الحاوي من «الكلام الذي يحنن» وينأى عن «الكلام الذي يجنن»، وهذا من الأمثلة الشعبية العريقة من زمن الأجداد والجدات، فعل فِعله حتى لدى الأكثر تشدداً في الصف الماروني المتداوَل اسمه في بورصة الرئيس الوارث لرئاسة سليمان فرنجية المنقوصة بضعة أسابيع، ونعني بالذات رئيس حزب الكتائب الشيخ بيار الجميل مع التمني أن يعتمد الحفيد سامي الجميل خصوصاً بعد المصاهرة اللافتة، حصافة رشيد كرامي في تخاطبه الذي تعلو الحدة فيه بعد كل مرة يتحدث فيها شاهراً مفردات لا تحقق ما يأمله المتطلعون إلى سكب المزيد من الماء البارد على نار التباغض التي تزيدها المفردات اشتعالاً وعناداً لدى الطرف المستهدَف وتحديداً «حزب الله» و«حركة أمل» من دون الأخذ في الاعتبار أن هذا الثنائي مستحوذ على النسبة الأعلى من ولاء جمهورَي الطائفَة (حزب الله وحركة أمل) لهما. وكنموذج لمضمون التخاطب المأمول من جانب رئيس الكتائب سامي الجميل الأخذ به نستحضر إعلان جده الشيخ بيار الجميل عزوفه عن الترشح لرئاسة الجمهورية، وهو المتداول اسمه زمنذاك في أوساط طائفته أكثر من غيره، بعد الحيثية التي أوردها رشيد كرامي يوم الجمعة 16-4-1976. فقد أعلن الشيخ بيار الجميل في اليوم التالي (السبت) ومن دون الإكثار من التشاور مع رموز الطيف السياسي الماروني أنه غير مرشح للرئاسة واضعاً في الوقت نفسه (كي لا يقال إنه مع رشيد كرامي في اختياره آلياس سركيس بالذات) مواصفات الذي يفضله رئيساً للجمهورية ومنها «أن يكون حائزاً ثقة الأكثرية من اللبنانيين بعيداً عن أجواء التحدي وقريباً من الرضا العام وأن تتوافر له طاقات العطاء والعمل المجدي في المرحلة المقبلة، هذا عدا ما يجب أن يتصف به من صدق وإخلاص وقدرة على بناء الدولة وإعلاء شأنها داخلياً وخارجياً...»...

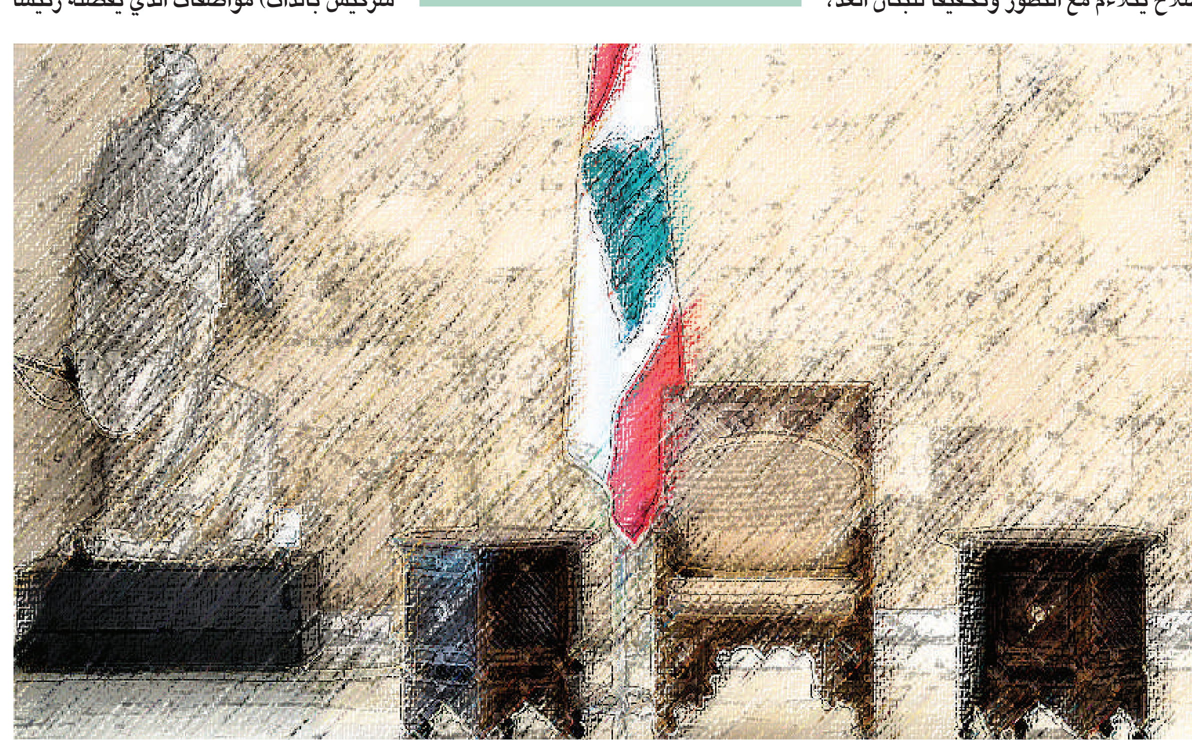
كان بمقدور الشيخ بيار أن يعتمد الحدة تعبيراً عن موقف لجهة الترشيح، ذلك أن شأنه الحزبي، إذا جاز القول، بمثل شأن «حزب الله» راهناً وذلك لأن ابنه بشير متمكن إلى حد كبير سلاحاً وجماهيرية ولكنه آثر الموقف الهادئ والمتناغم مع موقف القُطب السُّني، ربما لتمهيد الترؤس مستقبلاً أمام ابنه بشير وهذا ما حدث بعد انتهاء ولاية آلياس سركيس، وربما لأنه يحرص على لبنان الباقي موحَّداً. وفي الرُّبميْن خيراً كان موقف الذي يُذكر له مِثل ذكْر مماثل للقطب السُّني رشيد كرامي، رحمة الله على الاثنيْن.

ما يراد قوله من هذا الاستحضار والهوامش، تفادياً لاحتمال المبغوض حدوثه كما الذي باتت عليه أحوال السودان، هو أن أهل العمل السياسي الحزبي القوي بسلاحه أو القوي بمعتقده أو القوي باستقلاليته، مطالَبون بترتيب أمورهم من دون إضاعة وقت وطروحات تأتي حالياً من الوسيط الفرنسي لودريان وسبق أن أتت قبل نحو نصف قرن من وسطاء آخرين، من بينهم على سبيل المثال دين براون الوسيط الذي اختاره الرئيس الأميركي جيرالد فورد مزكّى بتوجيهات وتخريجات كيسنجرية، وكوف دو مورفيل الذي اختاره الرئيس الفرنسي فاليري جيسكار ديستان، والدكتور حسن صبري الخولي الذي اختاره الرئيس أنور السادات.

في زمن الوسطاء الذين أوردنا أسماءهم وكانت لهم مواقف متعاطفة مع الأحوال اللبنانية ورغبة حقيقية في أن يَسْلم الكيان والصيغة من خيارات غير محسوبة بدقة، كان الضيف الفلسطيني لاعباً من جملة اللاعبين في الساحة اللبنانية ثم بات في جزئية منه هذه الأيام متلاعباً وشريراً. وكان الشقيق السوري الأسدي مصوِّباً على لبنان بأمل جعله إقليماً في صيغة اتحادية على نحو ما كانت عليه سوريا إقليماً في «الجمهورية العربية المتحدة». لا الحلم السوري تحقق، وهذه سوريا مرشَّحَة لأن تصبح أقاليم، ولا الحلم الناصري صمد. وها نحن على مدى بضعة أيام من الذكرى الثالثة والستين لانفصال سوريا عن مصر (28 سبتمبر-أيلول 1960). ومن بعد تلك التجربة باتت أحلام بعض أوطان الأمة تنحصر في بقاء الكيان على حاله لا يصيبه ما أصاب سوريا واليمن والسودان وليبيا والعراق... وها هو لبنان برسم الإصابة لا قدَّر الله، فيما اللبناني المغلوب على أمره والناجي من جانحة أحزاب وقوى وحركات التلاعب بالمصير الوطني يواصل التساؤل: لماذا عمى البصائر هذا؟ وإلى متى ستبقى رئاسة لبنان صناعة غير لبنانية يصار إلى تسويقها سلعةً نادرةً غير خاضعة للمفاصلة؟ بل إلى متى ستبقى الرئاسة اللبنانية الأولى مثل كرة تتقاذفها أقدام فريقين يجاهد كل منهما للفوز بالمباراة الميلودرامية؟ أليس أكرم لأولئك اللاعبين المعطِّلين ألّا يكونوا متلاعبين بأقدار الوطن والشعب عموماً وجمهورهم من هذا الشعب؟

وفي ضوء ما هو حاصل ستصبح العبارة التقليدية للترويج «صُنع في لبنان... عدا رئاسة الجمهورية».

والله مع الصابر إذا صبر في انتظار تحقيق حلم السيادة الحقيقية للوطن وارتداد الكوابيس إلى ما وراء السياج.



حول إرث المسيري والحداثة المشوَّهة

فهد سليمان الشقيران

> **المسيري مفكّر له تجربته العالية... والنتائج التي وصل إليها كانت بمثابة تجربة وجودية ولا يمكن للإسلاميين الاستناد إليها**

حديث المسيري وارتجاله في المحاضرات لا يُملّ؛ لا شك أنه مفكر موسوعيّ، وذو حجة ضاربة، ولكن الاختلاف معه مبهج، لأنك تختلف مع عالم له عُدّة فكرية وفلسفية عالية.

المسيري تقلّب وتعدد في مجالاته الفكرية، وفي آخر المطاف آلت به الشكوك الوجودية نحو تيارات اليسار، والظاهرة الإسلامية بعمومها، ولا عجب أن يلوذ به كبار الإسلاميين مثل طه جابر العلواني من أجل تحقيق نقطة ضد العلمانيين في ذروة شرحه للعلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة، وهو كتاب أدبي أكثر مما هو فلسفي، بل هو تأملات عالية الصوت، وقد انتقده الأستاذ حمد الراشد في كتاب مستقل بعنوان: «ضد المسيري».

أليوم تعاد مقولاته عبر التطبيقات ومصدرها المؤكد مدافع الإسلاميين، إذ وجدوا في مقولاته بعض ضالّتهم، فراحوا يتباهون بها، بل يحاربون بها. وكتبه عن الغرب والتكوين اليهودي سرق أفكارها البعض من دون أن يشيروا إليه، وحين سألت أحد السعوديين الذين لديهم مؤلف عن الغرب انزعج وأُصيب بهستيريا صاخبة لأنني أصبته في موقع يعلم أن أحداً لن يقوله له. لكن ما مشروع المسيري؟!

* مشروعه الضخم الذي شيَّده في موسوعته عن اليهودية والصهيونية سَحَرَ العرب، وشحذ قرائحهم لتسطير أعلى آيات الثناء لنقرأ مثلاً كتاب «بحوث ودراسات عن عبد الوهاب المسيري»، جُمعت في مجلدين من إصدارات «دار الشروق» فقد طغى على البحوث طابع الثناء والتبجيل.

* ما يهمني هو إنتاج المسيري المتصل بالفلسفة، فهو «هيغليّ» الجذر، ومن جهة أخرى فهو يصنّف نفسه على أنه سليل مدرسة فرانكفورت، ولا عجب، ففكرة «التشييء» ونقد «العقل الأداتي» كلها أفكار فرانكفورتية، طُرحت لدى جورج لوكاتش ويورغن هابرماس.

* رأى المسيري أنه عبّر عن «نهاية التاريخ» قبل فرنسيس فوكوياما مع اختلافهما في النتائج، فالأول ليبراليّ أميركيّ النزعة، والآخر يساريّ عربيّ النزعة، الحسّ القومي حكَم كتبه الأساسية، مع أن فوكوياما والمسيري سقايتهما من النبع «الهيغليّ» الواسع، غير أن فوكوياما رأى أن نهاية التاريخ تتمثّل بـ: «نهاية الآيديولوجيات وتسيّد الإمبراطورية الأميركية، والفكرة الرأسمالية للعالم». بينما قرأ المسيري في الصهيونية والنازية تجليات نهاية التاريخ (انظر كتابه: الصهيونية، والنازية، ونهاية التاريخ).

* لقد كان يمنّي نفسه أن يطرح نظرية تشبه نظرية «هيغل» غير أن التحوّلات التي واجهها كانت ثقيلة لدرجة جعلتْه ينضمّ في آخر حياته إلى تجمّع «كفاية» الذي لا يتوافق مع فكر المسيري وحيويته، بل قام الإسلاميون باستثمار كتابه «العلمانية الجزئية، والعلمانية الشاملة» لضرب العلمانية، فتم تدجين نتاجه، خصوصاً بعد تحولات في موقف المسيري من «المادية» ومن «الفكر الإسلامي».

* من التأسيسات التي قام بها المسيري، تأسيس حسّ أكاديمي بدأ ينشط في الفترة الأخيرة، يقوم بربط النتاج اليهودي بالحضارة الغربية من أجل رسم مسار تحذيري من مستجداتها، وهذا هو السبب الرئيسي في هجوم المسيري على جاك دريدا شخصياً وذلك في مواضع من موسوعته عن اليهودية والصهيونية، وقد تلقّف بعض نقاد ما بعد الحداثة تلك التعليمة، فتم وصف دريدا بـ«الحاخام المنزلق»، فهو يقرأ مرحلة ما بعد الحداثة على أنها تجسّد «النهاية» فهو -على حد وصف المفكر البحريني الراحل محمد أحمد البنكي: «يقرأ المشروع الحضاري الغربي بوصفه نموذجاً يأخذ شكل متتالية، تتحقق في الزمان، تأخذ شكل حلقاتٍ تتبع الواحدة الأخرى ويمكن تلخيصها فيما يلي: نقطة بداية يواجه فيها الإنسان الكون دون وسائط معلناً أنه سيد الكون ومركزه وأنه مرجعية ذاته، تتحول هذه المركزية من الذات الإنسانية العامة إلى الذات الفردية الإمبريالية التي تستبعد الآخرين، يصبح إنساناً عنصرياً وتظهر ثنائية الأنا والآخر».

* أما بصدد هجوم المسيري على «التفكيك»، فهو يرفض ترجمة المصطلح: Deconstruction إلى «التفكيك» ويقترح ترجمته إلى: «الانزلاقية» من هنا يدخل على الربط بين التفكيك وما بعد الحداثة.

* يستمر البنكي في دراسته كاتباً: «إن فكر ما بعد الحداثة؛ تقويضيّ مُعادٍ للعقلانية، وللكليات، سواء كانت دينية، أم مادية، والقسمة بينهما كالقسمة بين النظرية والتطبيق عنده، الرؤية الفلسفية هي (ما بعد الحداثة) أما التفكيكية فهي (منهجها) في تفكيك النصوص وإظهار التناقض الكامن». (انظر دراسة البنكي للمسيري ضمن كتاب: جاك دريدا عربياً، ص 281) فهو يتربّص بما بعد الحداثة، ويمثل على نظرياته بأحداث متوزعة، تبدأ بمقولات لجاك دريدا وتنتهي باستشهادات تضم حتى موضات «مادونا»! (انظر كتابه: العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة، في مجلدين ضمن مطبوعات «دار الشروق»).

* يتّضح أكثر رأي المسيري فيما بعد الحداثة في النصّ الآتي: «وُلد مشروع ما بعد الحداثة على سرير المرض، وصحّ نعت مولود ما بعد الحداثة بأنه حالة من التعددية المفرطة التي يتساوى فيها المقدس بالمدنس، والمطلق بالنسبي، وأما النسبية فصارت هي القانون الذي تغيب عنه كل مفاهيم المرجعية والمعيارية، واهتزّت اللغة وفسدت كأداة للتواصل بين البشر، وراحت الدوالّ تتراقص دون نطق، بعد أن اختفى المركز ولم تعد هناك نواة تنطلق منها المعاني أو تتمحور حولها». (انظر موسوعة: اليهود واليهودية والصهيونية، المجلد الخامس، ص 415).

* في ذلك النص الذي يشبه الموعظة الحسنة التي تُوجّه إلى العالم بغية كشف نقائص ما بعد الحداثة، يبيّن كم أن المسيري لم يكن يفصل ما بعد الحداثة عن قضاياه السياسية، فهو يُرجع ما بعد الحداثة إلى كونها المشروع الصهيوني الكامن، متناسياً أن الفلاسفة لا يعبّرون عن آرائهم وفق تعليمات تأتيهم من الساسة فهم يفكّرون بشكلٍ مستقلّ، وإذا كان المسيري يأخذ علَى دريدا ولاءه لجذوره اليهودية، فإن المسيري نفسه لم ينفكّ عن الإلحاح على ضرورة ولاء الإنسان لجذوره، ونعرف أن فلاسفة ما بعد الحداثة لم يكن لديهم موقف واحد إزاء موضوع «فلسطين» نذكر هنا خلاف جيل دلوز مع ميشيل فوكو حيث عتب دلوز على فوكو انحيازه التام لإسرائيل بينما لم يكن دلوز ضد الفلسطينيين بل كان مع إنشاء دولتين تعيشان بأمان جنباً إلى جنب، كما أن بعض نقاد ما بعد الحداثة لم يكونوا إيجابيين مع القضية الفلسطينية، واستدلّ هنا بموقف يورغن هابرماس المناهض «لتمرّد الفلسطينيين».

الخلاصة؛ أن المسيري مفكّر له تجربته العالية، والنتائج التي وصل إليها كانت بمثابة تجربة وجودية، ولا يمكن للإسلاميين الاستناد إليها، والعتب عليه أنه منحهم هذه الفرصة، وإلا فإنه في عمقه يساريّ النزعة، نازلَ الليبرالية والتشييء الذي كتب عنه لوكاتش، ولم يكن ضد العلمانية بعمومها، وإنما اخترع لهجومه مفهوماً اعتباطياً هو: «العلمانية الشاملة»، ولهذا حديث يطول.

مخطط الإلهاء!

حنا صالح



> **الانهيار هدف ولم يكن قدراً... والمستفيد منظومة كاملة... وبعد 4 سنوات على إعلان الإفلاس وتمدد الإفقار ما من خطة لمواجهة الكوارث المتدحرجة**

مخطط إجرامي جهنمي يعيشه لبنان هذه الأيام. استثمار سياسي، من كل صوب، في ارتفاع حجم النزوح الفتيّ من سوريا. إضافةً إلى امتناع الحكومة عن أي مبادرة تعالج التسيب، يتسع التغاضي عن تشجيع مناخ تعصب عنصري مقلق، ويبشّر حسن نصر الله اللبنانيين بتكريس لبنان دولة مارقة مع تشجيع بدء مرحلة من الاتجار بالبشر دفاعاً عن النظام السوري. وبالتوازي تُشَنُّ حرب دونكيشوتية عظّمت ما سمّته خطر الشذوذ، مضمونها استهداف الحريات، بتأليب موجوعين ضد أشباه لهم من الناشطين السياسيين.

في المقابل تغيب عن الاهتمام الارتكابات في قضايا النهب والفساد وتداعيات الارتهان. تسود سياسة رسمية محورها تبرئة كارتيلات الإجرام السياسية الميليشياوية والمصرفية، فيُعتم على جرائم وكيل مافيا التفليسة رياض سلامة، وتُعطل الملاحقة البرلمانية والقضائية التي رتّبها «التدقيق الجنائي» في وضع مصرف لبنان، فيما طُوي واقعياً التحقيق في جريمة العصر: تفجير المرفأ وبيروت وما نجم عنهما من إبادة جماعية.

في مواقف «موالاة» النظام و«معارضته»، وعبر إعلام هو جزء من تركيبة تحاصصت البلد، لا شيء يتقدم مخططَ الإلهاء الآيل إلى حَرْف أنظار المواطنين عن أوجاعهم ومسببي مآسيهم. ضجيج يصاحب جولات الموفدين وحواراتهم، تتسع معه لعبة الإلهاء بطرح أسماء للرئاسة، مع مواعيد شهرية لإنهاء الشغور. ألاعيب يعرف كل المشاركين بها أنه في ظلِّ الخلل الوطني القائم يستحيل انتخاب رئيس للجمهورية لا يوافق عليه «حزب الله»، ويتجاهلون الأساس: خلل وطني مستندِ إلى دويلة السلاح، عطَّل تشكيل الحكومات، وأبقى الشغور الرئاسي 30 شهراً حتى فرض ميشال عون رئيساً، ويدخل الشغور اليوم شهره الـ12 ويمنع هذا الخلل البرلمان الفاقد للصدقية من انتخاب رئيس للبلاد في إجراء هو أولى مهامه وأهمها!

خطير ما يجري، لأنه يحمل محاولة مكشوفة لإعادة تشكيل الوعي العام، وفق أجندات المافيا المتسلطة ومصالحها، وهو منحى برعت به على الدوام القوى الطائفية والمذهبية، فاستمرت تستأثر بتأييد لافت من شرائح غير قليلة من المواطنين.

غداة «انتفاضة الاستقلال» عام 2005، وبروز المطالبات الواسعة بالعدالة وتطبيق القانون والدستور، ذهبت القيادات الطائفية إلى ما تتقنه وتعرفه ومنه تكدس الثروات. فكان «الاتفاق الرباعي» المجدد لنظام المحاصصة الغنائمي، الذي حتّمه خوف تلك القيادات من شعبها، وهول الآمال التي علّقها الناس على قيام دولة طبيعية لكل اللبنانيين مكان المزرعة التي أقامها زعماء الميليشيات والطوائف تحت رعاية الوجود السوري، فسقطت أول محاولة جدية لإنهاء الخلل الوطني بموازين القوى.

بلورت ثورة «17 تشرين» 2019، التي أثبتت أنها عصيَّة على الارتهان والتطويع، رداً شعبياً جارفاً تَمثل بمصالحة حقيقية أنجزها الناس بعيداً عن وصاية الزعماء، فكسرت بذلك ثقافة الكانتونات والتقسيمات المناطقية، وتوجهت إلى المتسلطين بالتأكيد أن حقوق المواطنين ثابتة وسيتم انتزاعها. هذا المناخ التشريني أعاد فتح الباب للسير على طريق إنهاء الخلل الوطني، وجاءت الانتخابات العامة في 15 مايو (أيار) 2022 لتمنح هذا الاحتمال مصداقية أكبر، مع تصويت عقابي مارسه أكثر من 400 ألف مقترع ضد الطبقة السياسية. فوضعت الانتخابات لبنة رئيسية دافعة لقيام «الكتلة التاريخية» الشعبية العابرة للطوائف، والجاذبة للنخب والحيثيات المدينية والمناطقية، القادرة على بلورة بديل سياسي يستعيد الثقة لإنقاذ البلد!

ومنذ حرم التصويت «التشريني»، «حزب الله» من أكثريته، ومنع الأكثرية عن معارضته، بدأت حملات كسر الوعي الوطني الذي نما على ضفتَي الانقسام «الآذاري» الطائفي السابق... وتتالى فتح المعارك الجانبية، وإغراق المواطنين بقضايا مفتعلة عموماً، أو ليست أولوية، لمنعهم من التصويب على الأساسيات. وإذا كان لبنان «أسير التاريخ ورهينة الجغرافيا»، وفق توصيف الزميل الأستاذ إياد أبو شقرا، فهو أولاً وأخيراً مخطوف من تحالف مافيوي فاجر استسهل تغطية الارتهان للخارج مقابل محاصصة سلطوية مستمرة وظّف لخدمتها التاريخ والجغرافيا!

أصواتهم المرتفعة وطروحاتهم لا تغطي أهدافهم الحقيقية. أولوياتهم تعزيز مواقعهم السياسية في التركيبة الطائفية الغنائمية، مع انفراد «حزب الله» بسعي مكشوف للإمساك أكثر بالسلطة عبر الرئاسة لأن قراءته الانتخابات الماضية أقلقته وهددت مشروعه اقتلاع لبنان لإلحاقه... ويراد من هذه السلوكيات أن تغطي أدوار قوى هي في موقع التحالف الموضوعي. ما بعد عام 2005 حتى «ثورة تشرين»، كانوا معاً، «موالاة» النظام و«معارضته»، في سرير حكومي واحد طيلة 11 سنة، وهم في شراكة وثيقة في اللجان النيابية ومطبخ التشريع منذ 23 سنة، شراكتهم ثابتة في المسؤولية عن الانهيارات، ووحده القضاء مَن يحدد يوماً مسؤولية كل جهة!

كان الانهيار هدفاً ولم يكن قدراً، والمستفيد منظومة كاملة. وبعد 4 سنوات على إعلان الإفلاس وتمدد الإفقار ما من خطة لمواجهة الكوارث المتدحرجة. ولأنه مستحيل أن يعيد اللصوص ما سرقوه وأن يحترم مَن استباح البلد السيادة والدستور، فإنهم يواصلون النهج إياه. ودائع الناس التي وضعوا أعينهم عليها منذ عقدين هي أهم مصدر للتمويل بالدولار، وهم أهدروا المليارات في سياسات مبرمجة خلقت أثرياء جدداً، وموّلت احتكارات وكارتلياً مصرفياً ناهباً وميليشيا «حزب الله» كميليشيات في سوريا، عبر التهريب والدعم العشوائي وسرقة الودائع... ويخدعون العامة بأن مفتاح الحلول انتخاب رئيس... يخدم مواصفاتهم للرئاسة!

مبرمجة كل المعارك الجانبية التي يتم فتحها، وإغراق البلد في تشكيلات ميليشياوية طائفية كاريكاتورية اليوم قاتلة في الغد، والاستهداف الدائم للحريات... كلها عناصر مترابطة في سياق يستهدف الوعي التشريني لتأبيد تسلط قوى الانهيار والارتهان ما يحتّم الحذر من أبعاد مخطط الإلهاء الجهنمي!

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▼ $ 90,13	▼ $ 1824,40	▲ $ 27564	▲ $ 148,45	▲ $ 566,00	▲ $ 120,14
السابق	▼ $ 90,72	▼ $ 1830,00	▲ $ 27052	▲ $ 149,10	▲ $ 564,75	▲ $ 119,74

«أوبك بلس» تبقي على سياسة الإنتاج من دون تغيير

السعودية وروسيا تواصلان دعم استقرار أسواق النفط بـ«الخفض الطوعي»

الرياض - موسكو - فيينا - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت كل من السعودية وروسيا استمرارهما في خفضهما الطوعي لإنتاج النفط بمقدار مليون و300 ألف برميل يومياً حتى نهاية العام الحالي. وجاء قرار السعودية وروسيا قبيل ساعات على اجتماع لجنة المراقبة الوزارية المشتركة التابعة لـ«أوبك» وحلفائها، من ضمنهم روسيا، في تحالف «أوبك بلس» التي أوصت بالإبقاء على الخطة الحالية المتمثلة بخفض الإنتاج حتى نهاية عام 2024.

وكانت السعودية مددت، صباح الأربعاء، تخفيضاتها الطوعية التي كانت بدأتها في شهر يوليو (تموز) بمقدار مليون برميل يومياً، في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) وحتى نهاية العام الحالي، وتبعتها روسيا بتمديد الخفض الطوعي في صادراتها النفطية بمقدار 300 ألف برميل يومياً لنهاية 2023 أيضاً.

وجاء في بيان لمصدر مسؤول في وزارة الطاقة السعودية أن المملكة مستمرة في الخفض الطوعي، البالغ مليون برميل يومياً، الذي بدأ تطبيقه في يوليو 2023، وتم تمديده لاحقاً وحتى نهاية شهر ديسمبر (كانون الأول) من عام 2023. وجاء في بيان «الطاقة» السعودية، أن إنتاج المملكة في نوفمبر وديسمبر (كانون الأول) سيكون بما يقارب 9 ملايين برميل يومياً. وبيّن المصدر أنه ستتم مراجعة قرار هذا الخفض، الشهر المقبل، للنظر في زيادة الخفض، أو زيادة الإنتاج.

كما أوضح أن هذا الخفض هو بالإضافة إلى الخفض الطوعي الذي سبق أن أعلنت عنه السعودية في أبريل (نيسان) من عام 2023 الممتد حتى نهاية شهر ديسمبر من عام 2024. وأكد أن هذا الخفض الطوعي الإضافي، يأتي لتعزيز الجهود الاحترازية التي تبذلها دول «أوبك بلس» بهدف دعم استقرار أسواق النفط وتوازنها. وطبقت السعودية الخفض الإضافي الطوعي للمرة الأولى في يوليو الماضي، وتجدده شهرياً منذ ذلك الحين بهدف الحفاظ على استقرار السوق، وذلك في ظل وضع ضبابي يحيط بالاقتصاد العالمي.



الخفض الطوعي لتعزيز الجهود الاحترازية التي تبذلها «أوبك بلس» بهدف دعم استقرار أسواق النفط (الشرق الأوسط)

وقال وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان، الذي يرأس لجنة المراقبة الوزارية المشتركة، الشهر الماضي، إن تخفيضات «أوبك بلس» ضرورية لتحقيق الاستقرار في السوق، وليس هناك استهداف للأسعار. وفي موسكو، قال نائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك على حساب «تلغرام» للحكومة الروسية، إن بلاده ستمدد خفض شحنات النفط للأسواق العالمية بمعدل 300 ألف برميل يومياً حتى نهاية ديسمبر 2023.

وأضاف نوفاك «سيتم إجراء تقييم للسوق الشهر المقبل لتحديد ما إذا كان ستتم زيادة التخفيض أو زيادة إنتاج النفط».

وقال نوفاك إن التخفيضات الطوعية المشتركة بين روسيا والسعودية ساعدت في تحقيق التوازن في أسواق النفط.

كما رحب بالتأثير الإيجابي الذي أحدثه حظر الكرملين لتصدير الديزل والبنزين على السوق المحلية.

وعقدت لجنة المراقبة الوزارية المشتركة (JMMC) اجتماعا عن بعد أوصت في خلاله على الإبقاء على سياسة إنتاج النفط الحالية للتحالف من دون تغيير.

> **إنتاج المملكة في نوفمبر وديسمبر سيكون بما يقارب 9 ملايين برميل يومياً**

وجاء في بيان صادر بعد الاجتماع أن «اللجنة ستواصل تقييم ظروف السوق من كثب»، مشيرة إلى «استعداد الدول لمعالجة تطورات السوق والوقوف على استعداد لاتخاذ تدابير إضافية في أي وقت، بناء على التماسك القوي لأوبك والدول المشاركة غير المنتجة للنفط في أوبك». وأضاف البيان أن اللجنة «أعربت عن تقديرها الكامل ودعمها لجهود المملكة العربية السعودية الرامية إلى دعم استقرار سوق النفط وجددت تقديرها للخفض الطوعي الإضافي للمملكة البالغ مليون برميل يوميا وتمديده حتى نهاية ديسمبر 2023، كما أقرت اللجنة بقرار روسيا تمديد الخفض الطوعي الإضافي للصادرات بمقدار 300 ألف برميل يومياً حتى نهاية ديسمبر 2023». وتقرر أن تعقد اللجنة اجتماعها المقبل في 26 نوفمبر المقبل.

أما وزير النفط الكويتي سعد البراك، فقد أكد عقب اجتماع اللجنة الوزارية التابعة لـ«أوبك بلس»، أن أسواق النفط تسير في «الاتجاه الصحيح» من خلال تحقيق التوازن بين العرض والطلب.

وقال البراك إن «تخفيضات أوبك ضرورية لتحقيق الاستقرار في السوق بشكل مستدام»، مضيفا أن العالم مطالب بزيادة الاستثمار في مصادر الطاقة بأنواعها، ومنها النفط لضمان تلبية الطلب المتزايد وتعافي الاقتصاد العالمي وأمن الطاقة.

وأشاد البراك بالإجراءات الاحترازية التي تتخذها «أوبك بلس» للتصدي للتحديات التي تواجهها السوق. كما أشاد الوزير بالقرار الذي اتخذته السعودية وروسيا بتمديد الخفض الطوعي حتى نهاية 2023.

وقد انعكست المخاوف الدولية على أسعار النفط خلال جلسة الأربعاء، إذ تراجع كل من خام برنت والخام الأميركي بشكل حاد، بنسبة تخطت 3 في المائة، إلى 88,12 دولار للبرميل، و86,51 دولار للبرميل، على الترتيب، وذلك بحلول الساعة 15:25 بتوقيت غرينتش.

الغيص: نطلق توقعاتنا من الرياض نظراً لدورها الريادي في استقرار السوق

فيينا: «الشرق الأوسط»

تطلق منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) النسخة 17 من توقعاتها العالمية للنفط، يوم الاثنين المقبل، في الرياض في مركز الملك عبد الله للدراسات والبحوث النفطية (كابسارك).

ويشارك وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان، بصفته ضيف شرف خاصاً. ويدلي الأمين العام لمنظمة «أوبك» هيثم الغيص، بالملاحظات الافتتاحية، يليها شريط فيديو يوضح الرسائل الرئيسية للنشر.

وقال الغيص، في بيان تعليقاً له على هذه الفعالية: «تظهر توقعات النفط العالمية التزام (أوبك) طويل الأمد باستقرار السوق من خلال تبادل المعرفة وشفافية البيانات. تعد جودة المنشور بمثابة شهادة على تميز المشاركين في إنتاجه، بمن فيهم مسؤولو الدول الأعضاء وخبراؤها والمتخصصون في أمانة (أوبك). ونحن على ثقة بأن دورة هذا العام لا تزال تسهم في فهم أفضل لأسواق النفط والطاقة العالمية، وتطورات الصناعة».

وأضاف: «من المناسب أن يتم إطلاق هذه النسخة في الرياض نظراً للدور القيادي الذي لعبته المملكة العربية السعودية للمساعدة في تحقيق الاستقرار والتوازن في أسواق النفط العالمية».

ونشر هذا التقرير للمرة الأولى في عام 2007، وهو واحد من منشورات رئيسية تصدرها المنظمة. ويقدم استعراضاً وتحليلاً متعمقين لصناعات النفط والطاقة العالمية، وتقييمات لمختلف السيناريوهات في التنمية المتوسطة والطويلة الأجل لقطاع النفط.

كما يقدم التقرير نظرة ثاقبة للقضايا الرئيسية ذات الصلة، بما في ذلك العرض والطلب، والاستثمار، والأثر المحتمل للسياسات والتنمية المستدامة، وتحليلاً مفصلاً للتحديات والفرص التي تواجه صناعة النفط والطاقة العالمية.

12 اتفاقية ومذكرة تفاهم لتعزيز العلاقات والتعاون الاقتصادي بين الرياض وأبوجا

السفير النيجيري: نؤيد السعودية للحفاظ على استقرار أسواق الطاقة العالمية

الرياض: فتح الرحمن يوسف

شدد السفير النيجيري لدى السعودية، يحيى لاوال، على أن بلاده تتضامن مع السعودية في استراتيجيتها التي تدفع تحالف «أوبك» إلى ضمان استمرارية استقرار أسواق الطاقة العالمية، كاشفاً عن مفاوضات ثنائية تجري حالياً حول أكثر من 12 اتفاقية ومذكرة تفاهم تعزيزاً للعلاقات الاستراتيجية والعمل المشترك.

وقال لاوال في حديث خاص لـ«الشرق الأوسط»: «إن أبوجا والرياض، كعضوين في منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك)، يحافظان على تعاونهما الوثيق لصالح سوق النفط العالمية، حيث يعمل البلدان بشكل وثيق في إطار (أوبك) للحفاظ على استقرار السوق وتحقيق سعر عادل». أضاف: «إن السعودية ونيجيريا منتجان مهمان للنفط، ولديهما شراكة قوية للحفاظ على استقرار سوق النفط، وهو أمر مهم للغاية بالنسبة للاقتصاد العالمي».

وبحسب بيانات «أوبك» أنتجت نيجيريا 1,18 برميل يومياً في أغسطس (آب). وأشار لاوال إلى أن نيجيريا والسعودية تتفاوضان حالياً حول أكثر من 12 اتفاقية ومذكرة تفاهم في إطار لجنتهما الثنائية المشتركة، بصرف النظر عن الاتفاقية السائدة التي وقّعتها غرف التجارة والصناعة في البلدين، من شأنها تعظيم العمل المشترك وتعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري والاستثماري.

كما شدّد على أن المفاوضات الجارية حالياً تصبّ في مساعٍ حثيثة، تستهدف تعميق التعاون في الكثير من المجالات، بما في ذلك الطاقة والنفط والغاز وحماية الاستثمار، فضلاً عن تجنب الازدواج الضريبي، والنقل، ومكافحة الفساد، وغسل الأموال والجرائم المالية، والتعليم، والاتجار بالبشر، والتعاون الأمني والدفاعي وقطاعات أخرى.

وبحسب السفير النيجيري، فإن العلاقات السعودية - النيجيرية شهدت مؤخراً تطوراً كبيراً في مختلف المجالات. إذ بدأ بعض المستثمرين السعوديين بالاستثمار في نيجيريا، خاصة في مجال التطوير العقاري والزراعة، حيث يأخذ مستوى التجارة اتجاهاً تصاعدياً، مشيراً إلى أنه في عام 2021، بلغت الصادرات السعودية إلى نيجيريا نحو 696,28 مليون دولار.

وأوضح أن الصادرات السعودية إلى نيجيريا تشمل المنتجات البتروكيميائية وغيرها من السلع تامة الصنع، بينما تصدّر نيجيريا المنتجات الزراعية والفحم وبعض السلع المنزلية. وإذ توقع أن تشهد التجارة الثنائية ارتفاعاً كبيراً في الفترة المقبلة، شدد لاوال على أن التغيير الإيجابي حدث بشكل واضح، حيث كانت التبادلات الاقتصادية بين البلدين منخفضة خلال السنوات الماضية، وكانت تركز بشكل كبير على التجارة غير الرسمية، خاصة خلال موسم الحج.

وبحسب لاوال، فإن السعودية ونيجيريا تشتركان في تاريخ طويل من العلاقات يمتد إلى قرون قبل تأسيس البلدين، حيث ذهب النيجيريون إلى المملكة لأداء فريضة الحج ولأغراض تجارية، آملاً في تطويرها نحو آفاق أرحب مع توسيع التعاون الثقافي والاقتصادي والتجاري والاستثماري. وأبدى تطلعه إلى استكشاف مجتمع الأعمال في البلدين الفرص المتاحة للاستفادة من السوق الضخمة المتاحة في نيجيريا في مجالات الاستثمار والتجارة.

كما أشار إلى أن هناك الكثير من المزايا المشتركة التي يتم العمل عليها لصالح البلدين، في ظل المبادرات الجديدة ذات الاهتمام المشترك، موضحاً أن بلاده تضم أكثر من 220 مليون نسمة، تشكل قوة إنتاجية كبيرة. وختم قائلاً إن بلاده «تتمتع بإمكانات كبيرة وموارد متعددة، ولديها قوانين مشجّعة على الاستثمار».

مصر تنشئ في السعودية مقراً لـ«الشركة القابضة للطرق والكباري»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

وافقت وزارة النقل المصرية على إنشاء مقر لـ«الشركة القابضة لمشروعات الطرق والكباري» والنقل البري في السعودية، بعد أن حصلت على عقود تنفيذ مشروعات بنية تحتية بالمملكة.

جاء ذلك في تقرير صادر عن الوزارة، كشفت فيه عن تفاصيل اجتماع الجمعية العامة للشركة لعرض موازنتها التخطيطية عن العام المالي 2023 - 2024.

في غضون ذلك، أعلنت الحكومة المصرية، الأربعاء، توقيع اتفاقية إطارية مع وحدة تابعة لشركة «ميرسك» لإنتاج الوقود الأخضر ومشتقاته بالمنطقة الاقتصادية لقناة السويس باستثمارات تصل إلى 3 مليارات دولار، وقدرة إنتاجية 300 ألف طن سنويا في المرحلة الأولى. وقالت رئاسة مجلس الوزراء المصري في بيان إن الهيئة العامة للمنطقة الاقتصادية لقناة السويس وصندوق مصر السيادي وهيئة تنمية واستخدام الطاقة الجديدة والمتجددة والشركة المصرية لنقل وتوزيع الكهرباء وقّعت الاتفاقية مع شركة «سي تو إكس» التي أسستها «ميرسك» حديثاً لإقامة مشروعات إنتاج الميثانول الأخضر ومشتقاته.

وأضاف البيان أن المشروع يهدف لإنتاج مليون طن سنويا من الميثانول الأخضر عند اكتمال مراحله.

في الأثناء، قالت شركة «قطر للطاقة» إنها فازت بحقوق الاستكشاف في منطقة بحرية جديدة قبالة السواحل المصرية، وذلك وفقاً لبيان أصدرته الشركة الأربعاء.

وتم منح حقوق التنقيب والإنتاج لمنطقة شرق بورسعيد إلى كونسورتيوم يضم شركة «قطر للطاقة» (33 في المائة)، وشركة «إيني» (34 في المائة) وشركة «بي بي» (33 في المائة).

وقالت وزارة البترول المصرية في سبتمبر (أيلول) الماضي، إنها أرست عقود أربع مناطق في جولة مزايدات للتنقيب عن النفط والغاز في البحر المتوسط ودلتا النيل على «إيني» و«بي بي» و«قطر للطاقة» و«زاروبجنفت» الروسية.

تغطية اكتتاب الأفراد في «أديس القابضة» السعودية تتخطى 983 %

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة «الأهلي» المالية، بصفتها مدير الاكتتاب والمستشار المالي، ومدير سجل اكتتاب المؤسسات والمنسق الدولي ومتعهد التغطية، وشركة المجموعة المالية «هيرميس» السعودية، وشركة «جولدمان ساكس» العربية السعودية، وشركة «جي بي مورغان» العربية السعودية، بصفتهم مستشارين ماليين ومديري سجل الاكتتاب والمنسقين الدوليين ومتعهدي التغطية في الطرح العام الأوّلي المحتمل لشركة «أديس» القابضة، الأربعاء، إتمام عملية الطرح لفئة الأفراد، وتخصيص 10 أسهم حدّاً أدنى لكل مكتتب فرد مشمول في طلب الاكتتاب، وتخصيص الأسهم المتبقية على أساس تناسبي، بناء على نسبة طلب كل مكتتب إلى إجمالي عدد الأسهم المطلوب الاكتتاب فيها.

ووفق إعلان الشركة على موقع «تداول» السعودية، تجاوزت تغطية الأفراد 983,8 في المائة، بعدد مشاركين 1,3 مليون فرد، في عدد أسهم مطروحة تتخطى 33,8 مليون سهم، تمثل 30 في المائة من رأسمال الشركة، خُصص 90 في المائة منها للفئات المشارِكة، و10 في المائة لشريحة الأفراد.

وكانت فترة اكتتاب شريحة الأفراد قد بدأت، في 26 حتى 28 سبتمبر (أيلول) الماضي، باكتتابهم في كامل الأسهم المخصصة لهذه الشريحة، والبالغة 33,871,875 سهم، تشكل نسبة 10 في المائة من إجمالي الأسهم المطروحة، وبسعر 13,5 ريال سعودي (3,6 دولار) للسهم الواحد، وذلك من خلال الجهات المتسلمة.

وبلغت القيمة الإجمالية لطلبات الأفراد 4,499 مليون ريال (1,1 مليون دولار)، والتخصيص 10 أسهم حدّاً أدنى لكل فرد، والأسهم المتبقية على أساس تناسبي بنسبة 6,4 في المائة.

وقالت الشركة إنه سيجري رد فائض اكتتاب الأفراد في موعد أقصاه يوم 10 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي.

إقبال كبير على الاكتتاب في أسهم «أديس القابضة» (الشرق الأوسط)

مستويات غير مسبوقة للعوائد منذ الأزمة المالية في 2007

هل تنفجر قنبلة السندات أم تُسرع ركود الاقتصاد العالمي؟

لندن: «الشرق الأوسط»

تعد السندات الحكومية العالمية أداة اقتصادية واستثمارية بالغة الأهمية والدلالة. فهي أصل موثوق ومضمون العائد للاستثمار، لكنّ ارتفاع العوائد فوق مستوى المتوسط يسحب السيولة من الأسواق ويضرّ بالأصول عالية المخاطرة خصوصاً الأسهم والسلع. كما يضيف أعباء على المالية العامة للدولة المصدِّرة للسندات، والملزَمة بسداد العوائد العالية للمستثمرين.

وتعد السندات الحكومية إحدى أدوات الدين الحكومي سريعة المدخلات للبلد المصدّر لها، وتنقسم وفقاً لآجالها إلى عدة فئات، أبرزها لمدة عام أو اثنين أو 5 أو 10 أو 20 أو 30 عاماً. وتعد السندات الحكومية الأميركية السندات القياسية دولياً، وعلى أساسها يتم تقييم أغلب السندات الأخرى. كما تعد السندات لأجل عامين و10 سنوات مقياساً مهماً لما يُعرف بمنحنى العائد، والذي يكون في أغلب الأحوال الطبيعية أكثر كلما طالت مدة السند، لكنّ هذا المنحنى قد يشهد انقلاباً في حالة الاضطرابات الشديدة أو الغموض الاقتصادي.

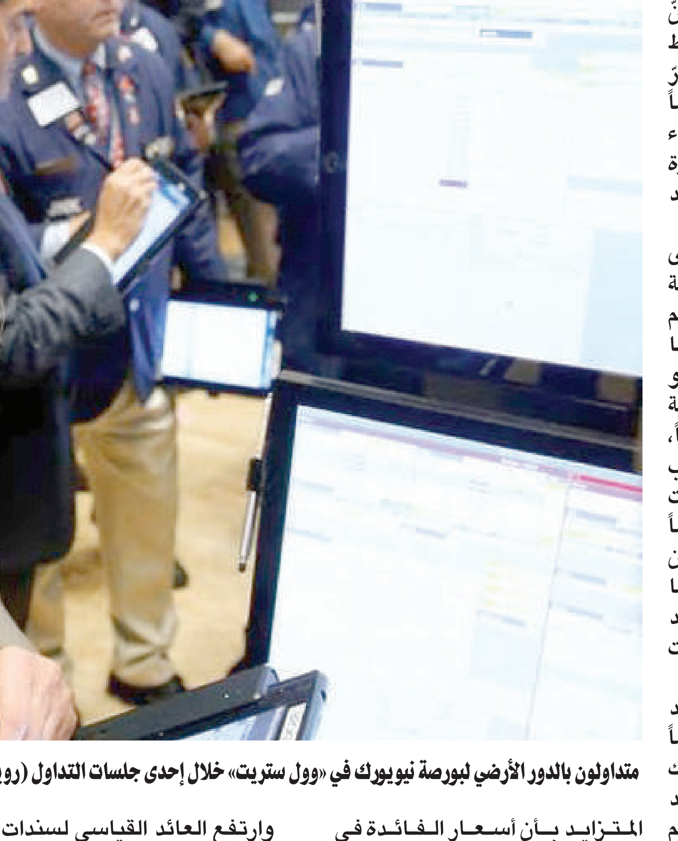
ونتيجة الرفع المتوالي والحاد لسعر الفائدة حول العالم، خصوصاً من الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي)، قفزت عوائد السندات الأميركية لمستويات فائقة لم تبلغها منذ الأزمة المالية العالمية في عام 2007، وتلتها بالطبع نظيراتها في أوروبا واليابان، في محاولة للحفاظ على تنافسيتها.

وتزداد عوائد السندات في حالة تكثيف الدول مساعيها من أجل الحصول على تمويلات، أو في حالة البيع المكثف من المتداولين، في محاولة من مصدّري السندات لدعمها.

وخلال الأيام الأخيرة، أدت عمليات بيع متواصلة في أسواق السندات الحكومية العالمية إلى ارتفاع عوائد سندات الخزانة الأميركية لأجل 30 عاماً إلى 5 في المائة للمرة الأولى منذ 2007، وارتفاع تكاليف الاقتراض الألماني لأجل 10 سنوات إلى 3 في المائة، يوم الأربعاء، وهي تحركات قد تُسرع من التباطؤ الاقتصادي العالمي.

ويتعمق الارتباك مع الشعور المتزايد بأن أسعار الفائدة في الاقتصادات الكبرى ستبقى مرتفعة لفترة أطول في محاولة مضنية لاحتواء التضخم، وهو ما تغذّيه دائماً البيانات الاقتصادية الأميركية القوية التي تشجع «الاحتياطي الفيدرالي» على المضيّ قدماً في مساره المتشدد... ومع استمرار العوائد في الارتفاع، تزداد المضاربات بين المتداولين والمستثمرين في محاولة للحصول على عائد استثماري مضمون، وسط أوضاع أكثر هشاشة في باقي مناحي الاستثمار.

وأجرى بنك اليابان المركزي عملية شراء طارئة للسندات، الأربعاء، عارضاً شراء المزيد من السندات مقارنةً بالعملية السابقة غير المجدولة، لكنه فشل في منع عائدات السندات الحكومية اليابانية من الارتفاع إلى مستويات جديدة، هي الأعلى في عقد.



متداولون بالدور الأرضي لبورصة نيويورك في «وول ستريت» خلال إحدى جلسات التداول (رويترز)

وارتفع العائد القياسي لسندات الحكومة اليابانية لأجل 10 سنوات إلى 1,805 في المائة للمرة الأولى منذ أغسطس (آب) 2013، بعد أن عرض بنك اليابان شراء سندات إضافية بقيمة 675 مليار ين (4,52 مليار دولار) بآجال استحقاق تتراوح بين 5 و10 سنوات.

وقال كازوهيكو سانو، الخبير الاستراتيجي في شركة «توكاي طوكيو للأوراق المالية»: «عرض بنك اليابان شراء سندات لأجل عشر سنوات أكثر بكثير مما توقعته السوق، لكنَّ التأثير كان محدوداً للغاية».

وقفز العائد على السندات لأجل 20 عاماً بمقدار 6 نقاط أساس إلى 1,58 في المائة، وهو مستوى لم تشهده الأسواق منذ ديسمبر (كانون الأول) 2013، في حين ارتفع العائد على سندات الـ5 سنوات إلى 0,34 في المائة، وهو أعلى مستوى له منذ عقد من الزمن.

> **أدت عمليات بيع متواصلة إلى ارتفاع عوائد سندات الخزانة الأميركية لأجل 30 عاماً إلى 5 % للمرة الأولى منذ 2007**

الأميركية - التي تعد حجر الأساس للنظام المالي العالمي- ارتفعت عائدات السندات لأجل 10 سنوات بنحو 30 نقطة أساس إلى 4,8 في المائة هذا الأسبوع وحده، وارتفعت بنحو 100 نقطة أساس هذا العام، بعد أن قفزت أكثر من 200 نقطة أساس في عام 2022.

ولامست عوائد السندات الأميركية لأجل ثلاثين عاماً يوم الأربعاء، المستوى النفسي المهم عند 5 في المائة للمرة الأولى منذ الأزمة المالية العالمية. كما وصل العائد على السندات الألمانية لأجل 10 سنوات إلى 3 في المائة، وهو حدث معتبَر في سوق كانت فيه العوائد سلبية حتى أوائل عام 2022.

ومع انتشار هذا الاضطراب، ارتفعت عائدات السندات الأسترالية والكندية لأجل 10 سنوات بما يزيد على 50 نقطة أساس لكل منهما حتى الآن هذا الأسبوع، ووصلت عائدات السندات الحكومية البريطانية لأجل 30 عاماً إلى أعلى مستوى لها منذ 25 عاماً فوق 5 في المائة (الأربعاء).

وقال جان فون غيريش، كبير استراتيجيي الأسواق في «نورديا»: «إذا استمر الارتفاع السريع، فسوف يؤثر ذلك في الرغبة في المخاطرة بشكل أكثر وضوحاً، وسنشهد انخفاضات أكبر في أسواق الأسهم، وارتفاعاً أكبر في فروق الأسعار، وهذا من شأنه أن يوقف الحركة في الأسواق»، حسب «رويترز».

وتؤثر تكاليف الاقتراض الحكومي على كل شيء، بدءاً من معدلات الرهن العقاري لأصحاب المنازل إلى أسعار الفائدة على القروض للشركات، حيث أثارت سرعة ارتفاع عوائد السندات إنذاراً عبر أسواق الأسهم، بينما دفعت الدولار الذي يعد ملاذاً آمناً إلى الارتفاع -مما تسبب بدوره في معاناة العملات الأخرى مثل الين الياباني.

ولا يزال استراتيجيو السندات يتوقعون انخفاض العائدات، وارتفاع أسعارها، مع ضعف الاقتصاد العالمي... لكنهم أضافوا أن الزخم الحالي يُلقي بثقله على الأسواق، وأدى حالياً إلى موجات بيعية فائقة من أجل الحصول على المكاسب.

وقال خوان فالينزويلا، مدير محفظة الدخل الثابت في شركة «أرتميس لإدارة الأصول»: «في الوقت الحالي هناك زخم كبير وراء عمليات البيع؛ لأن التمركز في السوق كان خاطئاً... لقد اقتنع الكثير من الناس بفكرة أنه نظراً لأن بنك الاحتياطي الفيدرالي كان يصل إلى ذروة رفع أسعار الفائدة، فقد حان الوقت لشراء السندات الحكومية، مما يعني أن غالبية السوق كانت تجري خلف السندات طويلة الأمد».

وتضع عمليات البيع الأخيرة أسواق السندات العالمية في طريقها للسنة الثالثة على التوالي من الخسائر. وفي علامة على ارتفاع تقلبات السندات مرة أخرى، وصل مؤشر «موف» الذي تتم مراقبته عن كثب إلى أعلى مستوى له منذ أربعة أشهر.

وقال بادرايك غارفي، الرئيس الإقليمي للأبحاث في الأميركتين في «آي إن جي»، في إشارة إلى عوائد سندات الخزانة لأجل 10 سنوات: «إذا لم ننتبه، فإننا قد نصل بسرعة كبيرة إلى مستوى 5 في المائة».

وقال المحللون إن ارتفاع العائدات الحقيقية المعدلة حسب التضخم، كان عبئاً صعباً بشكل خاص بالنسبة إلى المقترضين من الشركات... ويمثل الارتفاع الجديد في تكاليف الاقتراض أيضاً صداعاً للبنوك المركزية، حيث إنها تزن الحاجة إلى إبقاء أسعار الفائدة مرتفعة لاحتواء التضخم مقابل التوقعات الاقتصادية المتدهورة.

وقال ريتشارد ماكغواير، رئيس استراتيجية أسعار الفائدة في «رابوبنك»، الذي يتوقع حدوث ركود: «على المدى الطويل، هذه الخطوة في حد ذاتها لديها القدرة على زرع بذور إسقاطها... ومن المفارقة أن بيع السندات لا يؤدي إلا إلى تعزيز ثقتنا بأنه سيؤدي إلى تشديد لا مفر منه للأوضاع المالية؛ مما سيؤثر على الطلب في المستقبل».

الأسواق تنزف وسط طعنات الفائدة والسندات

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجعت الأسهم الأوروبية لليوم الثالث على التوالي الأربعاء، بعدما أدى ارتفاع متواصل في عوائد السندات الأميركية والأوروبية إلى إضعاف الأصول عالية المخاطر مع تقبل المستثمرين لفكرة استمرار التشديد النقدي لفترة أطول.

وفي الولايات المتحدة، بلغت عائدات السندات لأجل خمس سنوات أو أكثر مستويات مرتفعة لم تشهدها منذ 16 عاماً، بينما تستعد الأسواق لبيانات قوية للوظائف الأميركية مما ينذر بمزيد من الزيادة في أسعار الفائدة. وتراجع مؤشر «ستاندرد آند بورز» الأميركي الليلة الماضية 1,4 بالمائة، وانخفضت التعاملات الآجلة للأسهم 0,5 في المائة مرة أخرى. وارتفعت عوائد سندات الخزانة القياسية لأجل عشر سنوات إلى مستوى مرتفع جديد عند 4,863 في المائة يوم الأربعاء.

وينظر مسؤولو «مجلس الاحتياطي الفيدرالي» (البنك المركزي الأميركي) إلى ارتفاع عوائد سندات الخزانة طويلة الأجل على أنه دليل على نجاح سياساتهم المتعلقة بالتشديد النقدي.

وانخفض مؤشر «ستوكس» 600 الأوروبي 0,3 في المائة بحلول الساعة 07:17 بتوقيت غرينيتش صباح الأربعاء ليبلغ أدنى مستوى في ستة أشهر. وهبط مؤشر «داكس» الألماني أيضا 0,5 في المائة إلى أدنى مستوى له في ستة أشهر بعد تجاوز عائد السندات الألمانية القياسية لأجل 10 سنوات عتبة ثلاثة في المائة للمرة الأولى منذ 2011.

وكانت أسهم شركات صناعة السيارات والبنوك الأكثر تراجعا في أوروبا، بينما تعافى قطاع المرافق من الخسائر الحادة التي مُني بها مؤخراً.

وفي آسيا، انخفض مؤشر «نيكي» الياباني إلى أدنى مستوياته منذ أكثر من أربعة أشهر، مقتفيا أثر التراجعات التي شهدتها بورصة «وول ستريت» الليلة السابقة. وتراجع المؤشر 2,3 في المائة ليغلق عند 30526,88 نقطة بعد نزوله إلى 30487,67 للمرة الأولى منذ 18 مايو (أيار) الماضي.

ومن بين الأسهم المدرجة على مؤشر «نيكي» البالغ عددها 225، انخفض 212 سهما، بينما ارتفع 13 سهماً. وانخفض مؤشر «توبكس» الأوسع نطاقا 2,5 في المائة ليتراجع إلى 2218,89 نقطة، متجاوزاً نسبة الاثنين في المائة التي تدفع بنك اليابان (المركزي) عادة إلى شراء الصناديق المتداولة في البورصة في وقت لاحق من اليوم لدعم السوق.

وكان أداء أسهم شركات صناعة معدات النقل هو الأسوأ أداء على «نيكي» إذ انخفضت 4,9 في المائة، وكان قطاع أسهم البنوك الخاسر الرئيسي الآخر فنزل 4,3 في المائة.

ومن جانبها، عادت أسعار الذهب يوم الأربعاء لتتجه صوب أدنى مستوى في سبعة أشهر في ظل ارتفاع الدولار وعوائد سندات الخزانة بعد بيانات وظائف أميركية قوية أبقت على توقعات بمزيد من التشديد النقدي، بينما تراجع البلاديوم لأدنى مستوى منذ أواخر 2018.

وهبطت أسعار الذهب في التعاملات الفورية 0,2 في المائة إلى 1819 دولارا للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 07:23 بتوقيت غرينيتش، كما تراجعت العقود الآجلة الأميركية للذهب 0,3 في المائة إلى 1835,50 دولار.

وانخفضت أسعار الذهب للجلسة السابعة على التوالي يوم الثلاثاء لتلامس أدنى مستوى منذ مارس (آذار) عند 1813,90 دولار بسبب ارتفاع الدولار مدعوماً بالبيانات التي أظهرت زيادة غير متوقعة في فرص العمل بالولايات المتحدة في أغسطس (آب).

كما ضغط ارتفاع الدولار على المعادن النفيسة الأخرى المسعرة بالعملة الأميركية، إذ تراجعت أسعار الفضة في المعاملات الفورية 0,6 في المائة إلى 21,03 دولار للأوقية، بعد أن سجلت أدنى مستوى منذ منتصف مارس في الجلسة السابقة. وانخفض البلاتين أيضا 0,9 في المائة إلى 863,48 دولار، وهو أدنى مستوى في عام. وكذلك تراجع البلاديوم 2,2 في المائة إلى 1163,55 دولار ليسجل أدنى مستوى منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2018.

بلغت نسبته نحو 50 % خلال الأشهر الـ7 الأولى من 2023

أوروبا تزيد مشترياتها من الغاز الروسي مع استمرار البحث عن بديل

لندن: «الشرق الأوسط»

زادت دول الاتحاد الأوروبي كميات الغاز الطبيعي المسال الروسي التي تشتريها، رغم استمرار الحرب الروسية - الأوكرانية، ما يعكس تعقيدات إيجاد بديل لمصدر الطاقة الحيوي مع اقتراب فصل الشتاء.

وبعد بدء الحرب في فبراير (شباط) 2022، قلّصت موسكو بشكل حاد من صادرت الغاز عبر الأنابيب إلى الاتحاد الأوروبي، ما دفع دوله الـ27 إلى البحث عن مصادر بديلة في ظل اعتمادها على الوقود الأحفوري.

واستثمرت دول الاتحاد في البنى التحتية لموانئها، وزادت العام الماضي كميات الغاز الطبيعي المسال التي تشتريها بنسبة 70 في المائة. وتشكل الولايات المتحدة مصدر 40 في المائة من كميات الغاز المنقول عبر السفن.

لكنّ الدول الأوروبية زادت أيضاً من كميات الغاز الطبيعي المسال الروسي، خصوصاً عبر «توتال إنرجي» الفرنسية التي استثمرت بشكل كبير في سيبيريا.

ويُستثنى الغاز من العقوبات الاقتصادية التي فرضتها الدول الغربية على روسيا بسبب الحرب، لكن نسبته من إجمالي الواردات الأوروبية تراجعت خلال العامين الماضيين. وبات الغاز الروسي (عبر الأنابيب أو بشكله الطبيعي المسال) يشكل 15 في المائة فقط من إجمالي وارداته إلى الاتحاد الأوروبي في الأشهر السبعة الأولى من هذا العام، مقابل 24 في المائة في 2022 و45 في المائة في 2021.

لكنّ هذا التراجع الإجمالي لا يعكس صورة فعلية بشأن الغاز الطبيعي المسال من روسيا، إذ بلغت كمياته 12,4 مليار متر مكعب خلال الأشهر السبعة الأولى من السنة (17 في المائة من إجمالي الواردات الأوروبية)، مقابل 19,3 مليار طوال عام 2022 و13,5 مليار في 2021. وشكّل الغاز الطبيعي المسال نصف كمية الغاز التي استوردها الاتحاد الأوروبي من روسيا بين يناير (كانون الثاني) ويوليو (تموز)، مقابل الربع في 2022.

وقال المفوض الأوروبي للطاقة قدري سيمسون، منتصف سبتمبر (أيلول)، في وارسو: «يمكننا ويتوجب علينا تقليص واردات الغاز الطبيعي المسال الروسي وصولاً إلى إلغائها بالكامل. أحضّ الشركات والدول الأعضاء على القيام بدورها».

وتبدو دول الاتحاد مستعدة للشتاء، إذ إن مخزوناتها من الغاز امتلأت بنسبة 90 في المائة اعتباراً من منتصف أغسطس (آب)، وجددت تأكيد خفض الاستهلاك.

وقال المدير التنفيذي للوكالة الدولية للطاقة فاتح بيرول، في 18 سبتمبر: «نحن في وضع أفضل» هذه السنة، مبقياً على حذره نظراً لأن شتاء 2023 قد يكون «أشد من العام الماضي».

واقع تجاري

ودعت منظمة «غلوبال ويتنس» غير الحكومية في أغسطس، «الحكومات إلى إعداد خطة طوارئ لوضع حد لتجارة الغاز الروسي التي تملأ جيوب المقربين من (الرئيس فلاديمير) بوتين»، مؤكدةً أن واردات أوروبا من الغاز الروسي هي أعلى فعلياً من المعلن رسمياً. لكنَّ الخبراء يرون أنه من الصعوبة بمكان أن تستغني القارة عن الغاز الروسي بشكل فوري.

وقال الباحث في معهد «بروغل» سيموني تاليابييترا، وفق وكالة «فرنس برس»: «ثمة واقع تجاري: للشركات الأوروبية عقود طويلة الأجل مع المزوّدين الروس»، ولا يمكنها بالتالي خفض الكميات التي تشتريها سوى بشكل تدريجي مع انتهاء مدة هذه العقود.

وأوضح أن «الحل الوحيد لتجاوز هذه العقبة هو حظر واردات الغاز الطبيعي المسال الروسي أو خفض كمياته إلى مستوى متفق عليه وفق منصة مشتركة وسقف للسعر، وبالتالي تقليص اعتماد أوروبا على المزوّد الروسي الذي يشكل خطراً جيوسياسياً على التكتل القاري».

وتابع: «حتى في حال توقف شراء أي غاز طبيعي مسال من روسيا اعتباراً من أكتوبر (تشرين الأول)، يمكن لأوروبا تمرير الشتاء بسبب تراجع الطلب (على الغاز) من الصين»، ما يخفف من الضغوط على سوق الغاز العالمية ويتيح للقارة إيجاد مصادر بديلة للطاقة.

وفي حين يسهل تحويل وجهة الغاز الطبيعي المسال المنقول عبر السفن، لا تزال الكميات المعروضة عالمياً «محدودة»، والمشاريع الجديدة المرتقبة «لن تبصر النور قبل أعوام»، وفق «فرنس برس» نقلاً عن الخبير في «إي آي» معز عجمي.

وفي حال أرادت أوروبا استبدال بالغاز الطبيعي المسال الروسي آخر من الولايات المتحدة أو قطر، ستصبح تكلفة هذا المصدر أعلى، إذ ستضطر لدفع مبالغ أكبر في الشحن نظراً لأن المسافة الفاصلة بين القارة الأوروبية وهذين البلدين، هي أطول من التي تفصلها عن روسيا.

وإلى الآن، لم يطرح حظر الغاز الروسي بالكامل على طاولة البحث الأوروبية. إلا أن احتمال الإجازة للدول الاعضاء تقليص الكميات التي تشتريها مدرج ضمن تشريع أوروبي بشأن أسواق الغاز تتم دراسته في الوقت الراهن.

وسبق لدول أوروبية عدة أن خفضت مشترياتها من الغاز الطبيعي المسال الروسي في 2022، مثل البرتغال والسويد، في حين أن دول أساسية مثل فرنسا وإسبانيا وبلجيكا زادتها بنسبة 55 في المائة، وفق مركز «آي إي إي إف إيه» البحثي.

ترجيحات انكماش اقتصاد منطقة اليورو في الربع الثالث مع تعثر الطلب

فرانكفورت: «الشرق الأوسط»

أظهر مسحٌ أن اقتصاد منطقة اليورو انكمش، على الأرجح، في الربع الأخير من العام الماضي، وفقاً لمسحٍ أظهر تراجع الطلب، في سبتمبر (أيلول) الماضِي، بأسرع وتيرة في نحو 3 سنوات، مع قيام المستهلكين المُثقلين بالديون بكبح الإنفاق، في مواجهة ارتفاع تكاليف الاقتراض، وارتفاع أسعار الفائدة.

وارتفع مؤشر مديري المشتريات المركب النهائي لبنك «هامبورغ» التجاري، الذي أعدّته «ستاندرد آند بورز غلوبال»، ويُنظَر إليه على أنه مقياس جيد للصحة الاقتصادية العامة، إلى 47,2 نقطة في سبتمبر، من 46,7 في أغسطس (آب). لكن ذلك كان أقل من مستوى الخمسين الفاصل بين النمو والانكماش، للشهر الرابع على التوالي، وإن كان أكثر من التقدير الأولي البالغ 47,1 نقطة.

وأظهر مسحٌ، يوم الأربعاء، أن الانكماش كان واسع النطاق، كما حدث في أغسطس، حيث انخفض الإنتاج في كل من الخدمات والتصنيع.

وقال سايروس دي لا روبيا، كبير المحللين في بنك «هامبورغ» التجاري: «لقد انتعش مؤشر مديري المشتريات المركّب لمنطقة اليورو قليلاً. ومع ذلك لا يمكننا القفز على قطار الأمل. ونُلقي اللوم على الأعمال الجديدة، التي تتراجع بشكل خاص في ألمانيا وفرنسا».

وانخفض مؤشر الأعمال الجديد المركب لشهر سبتمبر، والذي يراقب الطلب الإجمالي، إلى 44,4 نقطة، من 44,6، وهو مستوى منخفض لم يحدث منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2020، عندما كان العالم لا يزال يحاول السيطرة على جائحة «كوفيد-19».

وظلّ مؤشر مديري المشتريات، الذي يغطي قطاع الخدمات المهيمن على الكتلة، دون 50، للشهر الثاني، لكنه ارتفع إلى 48,7 نقطة، من 47,9 نقطة، بينما كانت التقديرات تشير إلى مستوى 48,4 نقطة.

يأتي ذلك بعد أن أظهر مسحٌ آخر، يوم الاثنين، أن نشاط التصنيع لا يزال غارقاً في تراجع عميق وواسع النطاق، الشهر الماضي، حيث تقلَّص الطلب بوتيرة نادراً ما يجري تجاوزها منذ جمع البيانات لأول مرة في عام 1997.

وفي إحدى النقاط المضيئة، زادت شركات الخدمات عدد موظفيها بوتيرة أسرع، في الشهر الماضي، عما كانت عليه في أغسطس، وارتفع مؤشر التوظيف إلى 51,5، من 50,4 نقطة.

وأضاف دي لا روبيا: «لا يزال هناك تكالب على العاملين في قطاع الخدمات. في الواقع، قامت شركات منطقة اليورو بالتوظيف بوتيرة أسرع مما كانت عليه في أغسطس. وهذا أمر مثير للاهتمام، بالنظر إلى أن الأعمال الجديدة في حالة ركود... وقد يكون أحد التخمينات هو أنه مع تقلب الأوضاع الاقتصادية، يعود الناس إلى البحث عن عمل، مما يسمح للشركات بسدّ الفجوات الطويلة الأمد في الموظفين».

«فيفا» منح تنظيم مونديال 2030 للمغرب والبرتغال وإسبانيا... و3 مباريات في أميركا الجنوبية

في خطوة تاريخية... السعودية تنوي الترشح لاستضافة كأس العالم 2034



ملعب القدية سيكون جاهزاً خلال السنوات القليلة المقبلة (القدية)

الرياض: فهد العيسى

أعلن الاتحاد السعودي لكرة القدم، أمس (الأربعاء)، نيته الترشح لاستضافة نهائيات كأس العالم 2034، بعد دقائق من مطالبة الاتحاد الدولي (فيفا) الدول في آسيا ومنطقة الأوقيانوس بالتقدم للاستضافة.

وقال الاتحاد السعودي إنه ينوي الترشح لاستضافة البطولة «وفق خطة شاملة يسعى من خلالها الاتحاد نحو تسخير جميع الإمكانات والطاقات لتوفير تجربة رائعة وغير مسبوقة لإسعاد عشاق كرة القدم».

ويأتي إعلان السعودية بعد دقائق من إعلان الاتحاد الدولي (فيفا) أن نسخة 2030 ستقام في المغرب وإسبانيا والبرتغال، مع إقامة أول ثلاث مباريات في أوروغواي والأرجنتين وباراغواي.

وأكد «فيفا» أن نسخة 2034 ستقام في آسيا أو منطقة الأوقيانوس، وطالب الدول في المنطقتين بالتقدم بطلبات للترشح.

وقال ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان: «رغبة المملكة في استضافة كأس العالم 2034، تعد انعكاساً لما وصلت إليه، ولله الحمد، من نهضة شاملة على الأصعدة والمستويات كافة، الأمر الذي جعل منها مركزاً قيادياً وواجهة دولية لاستضافة أكبر وأهم الأحداث العالمية في مختلف المجالات، بما تملكه من مقومات اقتصادية وإرث حضاري وثقافي عظيم».

وأضاف: «نية الاستضافة تأتي تأكيداً على الجهود الواضحة والكبيرة التي تقوم بها المملكة في نشر رسائل السلام والمحبة في العالم، والتي تعد الرياضة أحد أهم وأبرز أوجهها، كونها وسيلة مهمة لالتقاء الشعوب بمختلف أعراقهم وتعدد ثقافاتهم، وهو ما دأبت المملكة على تحقيقه في مختلف المجالات، ومنها المجال الرياضي».

وتتمتع السعودية بانتفاضة كبيرة على المستوى الرياضي، وجذبت في الأشهر الأخيرة عدداً كبيراً من أبرز لاعبي كرة القدم في العالم، مثل كريستيانو رونالدو ونيمار وكريم بنزيمة.

وتعد الرياضة رافداً أساسياً لنمو الاقتصاد وازدهاره؛ حيث تحرص السعودية على الاستثمار الأمثل في القطاع الرياضي من خلال العمل المستمر على تحقيق مستهدفات «رؤية 2030»، بما ينعكس على مستويات جودة الحياة لمواطني المملكة والمقيمين على أراضيها، وتوفير تجربة رائعة غير مسبوقة لعشّاق كرة القدم في العالم في عام 2034.

كانت السعودية قد نجحت في استضافة أكثر من 50 حدثاً رياضياً دولياً منذ عام 2018 في مختلف الرياضات؛ مثل كرة القدم ورياضة المحركات والغولف والرياضات الإلكترونية والتنس والفروسية وغيرها، كرّست من خلالها مكانتها بوصفها إحدى أبرز الوجهات الرياضية العالمية.

ويأتي إعلان نية الترشح لاستضافة البطولة الأهم في عالم كرة القدم بعد 6 مشاركات سابقة للمنتخب السعودي كان آخرها في عام 2022.

وشهدت كرة القدم في السعودية تطوراً كبيراً؛ حيث ازداد عدد اللاعبين بنسبة 50 في المائة واللاعبات بنسبة 86 في المائة منذ عام 2021، ووصل عدد المدربين والمدربات من 750 مدرباً في عام 2018 إلى أكثر من 5500 مدرب ومدربة حتى هذا العام، إلى جانب افتتاح أكثر من 18 مركزاً تدريبياً إقليمياً في مختلف مناطق البلاد للشباب والشابات.

وتجهز السعودية ملاعب كبرى لاستضافة بطولات كرة القدم الكبرى، حيث تبني ملاعب في شمال الرياض ووسط جدة وفي الدمام، بالإضافة إلى ملعبي القدية ونيوم.

> الأمير محمد بن سلمان: رغبة المملكة في استضافة كأس العالم 2034، تعد انعكاساً لما وصلت إليه، ولله الحمد، من نهضة شاملة على الأصعدة والمستويات كافة، الأمر الذي جعل منها مركزاً قيادياً وواجهة دولية لاستضافة أكبر وأهم الأحداث العالمية

السعودية تنوي الترشح لاستضافة كأس العالم 2034 (د.ب.أ)

وفي الشأن ذاته، أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، أمس (الأربعاء)، إقامة كأس العالم 2030 في المغرب وإسبانيا والبرتغال، بينما ستقام أول ثلاث مباريات في أوروغواي والأرجنتين وباراغواي للاحتفال بمئوية المسابقة.

وكان الملف المشترك من المغرب والبرتغال وإسبانيا، الوحيد لاستضافة البطولة. وكان من المفترض أن يعلن «فيفا» الملف الفائز خلال العام المقبل.

وأقيمت كأس العالم لأول مرة في 1930 في أوروغواي، ونجح أصحاب الأرض في حصد اللقب.

وستكون هذه أول نسخة من كأس العالم تقام في ثلاث قارات وست دول، ما يعني أن مباريات دور المجموعات ستقام في فصول مناخية مختلفة.

وقال «فيفا»، في بيان: «وافق مجلس فيفا بالإجماع على الملف الوحيد الذي يجمع المغرب والبرتغال وإسبانيا لاستضافة البطولة في 2030، وتأهلت الدول الثلاث بطريقة مباشرة إلى النهائيات بصفتها أصحاب الضيافة».

وتابع: «إضافة إلى ذلك، ومع الأخذ في الاعتبار السياق التاريخي لأول نسخة على الإطلاق لكأس العالم وافق مجلس (فيفا) بالإجماع أيضاً على أن تستضيف مونتفيديو احتفالية استثنائية لهذه النسخة لتقام أول ثلاث مباريات على الترتيب في أوروغواي والأرجنتين وباراغواي».

وأقيمت كأس العالم 2022 في قطر وتوجت الأرجنتين باللقب، وحقق منتخب المغرب مفاجأة مدوية بالوصول إلى الدور قبل النهائي.

وقال الاتحاد الأرجنتيني إن المنتخب «سيلعب المباراة الأولى بدور المجموعات في 2030 على أرضه ووسط جماهيره».

وقال جياني إنفانتينو رئيس «فيفا»: «في عالم منقسم يتحد (فيفا) وكرة القدم».

وتابع: «وافق مجلس (فيفا) بالإجماع على الاحتفال بمئوية كأس العالم؛ حيث أقيمت النسخة الأولى في أوروغواي عام 1930 بأكثر طريقة ملائمة».

وأضاف رئيس «فيفا»: «نتيجة لذلك ستقام الاحتفالات في ثلاث دول بأميركا الجنوبية، ستنظم كل من أوروغواي والأرجنتين وباراغواي مباراة واحدة في كأس العالم 2030».

وأكد إنفانتينو أن أولى المباريات الثلاث ستقام في استاد سنتيناريو الأسطوري في مونتفيديو الذي استضاف أول مباراة في 1930.

وقال روبرت هاريسون، رئيس اتحاد باراغواي، إن الدول الثلاث من أميركا الجنوبية ستتأهل بطريقة مباشرة إلى كأس العالم، لكن لم يوضح كيف سيؤثر ذلك على تصفيات القارة.

من ناحيته، رحب العاهل المغربي الملك محمد السادس بقرار «فيفا».

وقال بيان للديوان الملكي: «يزف صاحب الجلالة الملك محمد السادس بفرحة كبيرة للشعب المغربي، خبر اعتماد مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم بالإجماع ملف المغرب وإسبانيا والبرتغال بصفته الترشيح الوحيد لتنظيم كأس العالم 2030 لكرة القدم».

وأضاف: «ويمثل هذا القرار إشادة واعترافاً بالمكانة الخاصة التي يحظى بها المغرب بين الأمم الكبرى».

ولم يسبق للمغرب أو البرتغال استضافة كأس العالم بينما نظمت إسبانيا نسخة 1982.

وقال بيدرو روتشا، رئيس اللجنة التي تدير شؤون الاتحاد الإسباني، إن بلاده متحمسة لإعادة كأس العالم بعد الفوز باللقب في 2010.

وأضاف: «أنا متأكد من أننا مع المغرب والبرتغال سننظم أفضل كأس عالم في التاريخ».

وقال فرناندو جوميز رئيس الاتحاد البرتغالي: «كل دولة من الثلاث ستجلب تقاليد حيوية وخبرات تنظيمية لا مثيل لها وقدرة على الابتكار وهذا سيترك بصمة بلا شك في مستقبل المسابقة».

وأكد «فيفا» أن كأس العالم 2034 ستقام في آسيا أو منطقة الأوقيانوس، ودعا أعضاء الاتحاد من المنطقتين للتقدم بملفات استضافة.



المسحل قال إن إعلان نية الترشح مواكبة للتطور العظيم الذي تشهده البلاد

الفيصل: السعودية شغوفة بكرة القدم... وسنوفر تجربة غير مسبوقة في «مونديال 2034»

الرياض: فارس الفزي

أكد الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل وزير الرياضة رئيس اللجنة الأولمبية والبارالمبية السعودية، أمس الأربعاء، حرص بلاده من خلال نيتها الترشح لاستضافة كأس العالم 2034 على «توفير تجربة غير مسبوقة للجميع في أنحاء العالم».

وقال وزير الرياضة، إن بلاده «جسدت خلال الأعوام الماضية مكانتها العالمية من خلال ما نشهده من نهضة وتطور على الأصعدة كافة، بدعم من قبل خادم الحرمين الشريفين، واهتمام مباشر من ولي العهد، وهو ما انعكس على النقلة النوعية الكبيرة للقطاع الرياضي».

وأضاف: «يشكل هذا الإعلان خطوة هامة وطبيعية في رحلتنا كدولة شغوفة بكرة القدم، وتجسيداً حقيقياً لمسيرة النجاح التي تشهدها السعودية»، مبيناً أنه «يؤكد التزامها في تطوير مختلف الرياضات، ومنها لعبة كرة القدم».

من ناحيته، كشف ياسر المسحل رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم، أن السعودية تعمل وفق خطة شاملة يسخّر من خلالها اتحاد كرة القدم جميع الإمكانات والطاقات لتوفير تجربة رائعة وغير مسبوقة لإسعاد عشاق الرياضة في كأس العالم 2034، إذ أعلنت عن نيتها الترشح لاستضافة البطولة.



الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل (الشرق الأوسط)

تأتي هذه الخطوة بعد النجاحات الكبيرة التي حققتها البلاد باستضافة العديد من الأحداث والفعاليات الرياضية العالمية، وضمن مساعيها لنشر السلام والمحبة في العالم من خلال الرياضة بوصفها وسيلة مهمّة لالتقاء الشعوب بمختلف أعراقهم وتعدد ثقافاتهم.

وعدّ ياسر المسحل، رئيس اتحاد الكرة، إعلان نية الترشح «لحظة مهمّة تواكب التطوّر الذي نعيشه في وطننا العظيم»، منوهاً بأنها «تجسّد شغف الشعب السعودي بكرة القدم، وسعي البلاد لتحقيق مزيد من التقدم والنمو لهذه اللعبة من خلال تنظيم هذا الحدث الاستثنائي».

وأشار إلى الدعم الذي يحظى به القطاع الرياضي عامة والاتحاد خاصة من قبل القيادة، والمتابعة المستمرة التي يجدها من قبل وزير الرياضة، منوهاً بأن هذا الاهتمام «وصل بكرة القدم السعودية لمستويات عالمية».

وبينما تعد الرياضة رافداً أساسياً لنمو الاقتصاد وازدهاره، تحرص السعودية على الاستثمار الأمثل في القطاع من خلال العمل المستمر على تحقيق مستهدفات «رؤية 2030»، بما ينعكس على مستويات جودة الحياة لمواطنيها والمقيمين على أراضيها، وتوفير تجربة رائعة غير مسبوقة لعشّاق كرة القدم في العالم في عام 2034.

قال إن الجماهير ستعيش لحظات جميلة في المملكة

«الآسيوي»: السعودية ستنظم مونديالاً لا يُنسى

كوالالمبور: «الشرق الأوسط»

رحّب الاتحاد الآسيوي لكرة القدم أمس الأربعاء بقرار الاتحاد الدولي (فيفا) دعوة الاتحادات الوطنية من آسيا لتقديم ملفات الترشيح لاستضافة كأس العالم 2034، معرباً في الوقت ذاته عن دعمه الكامل لنية المملكة العربية السعودية في تقديم ملف ترشيح من أجل استضافة كأس العالم في نسخة عام 2034.

وقال الشيخ سلمان بن إبراهيم آل خليفة، رئيس الاتحاد الآسيوي: «يُساند الاتحاد الآسيوي لكرة القدم قرارات مجلس (فيفا) حول الاستضافة، ونحن نؤمن بقوة بأن هذه القرارات تمهّد الطريق لمنح فرص أكثر عدالة لجميع الاتحادات القارية من أجل تقديم ملفات للاستضافة وتنظيم بطولة كأس العالم ذات القيمة المميزة، التي تعد عماد كرة القدم العالمية للرجال».

وأضاف: «نحن نشيد بهذا التوجه، حيث إننا سنشاهد أعظم حدث رياضي في العالم، يتم تنظيمه في جميع الاتحادات القارية، حيث يمكن للمزيد من الاتحادات الوطنية أن تقوم بالمشاركة في توحيد الجماهير بروح هذه اللعبة الجميلة».

ورحّب الشيخ سلمان بإعلان الاتحاد السعودي لكرة القدم، نيته الترشح لاستضافة كأس العالم 2034، وقال: «أنا سعيد لملاحظة أن الاتحاد السعودي لكرة القدم قام بإعلان نيته في تقديم ملف لاستضافة كأس العالم 2034، وكل أسرة كرة القدم الآسيوية ستقف متوحدة في دعم المبادرة بالغة الأهمية للمملكة العربية السعودية، ونحن ملتزمون بالعمل عن قرب مع أسرة كرة القدم العالمية من أجل نجاحها».

وأردف بالقول: «ستستضيف السعودية كأس آسيا في عام 2027، وهذه ستكون سابقة تاريخية بالنسبة لهم، ونحن لدينا ثقة كاملة بأن الاتحاد السعودي لكرة القدم سيقوم بتنظيم نسخة استثنائية لكأس آسيا»، مبيناً أن «هذه الثقة تستمر في تنظيم نسخة لا تنسى لكأس العالم، من خلال منح فرصة رائعة للجماهير من مختلف أرجاء العالم لمعايشة احتفال فريد من نوعه ورائع بهذه اللعبة الجميلة».

وفي أعقاب قرارات الاتحاد الدولي لكرة القدم يوم الأربعاء بمراجعة آلية استضافة كأس العالم، فإن قارة آسيا ستكون لديها الفرصة لاستضافة البطولة في عام 2034، وذلك للمرة الثالثة في تاريخ كأس العالم، بعد عام 2002 في كوريا الجنوبية واليابان و2022 في قطر.

خسارة آرسنال في دوري الأبطال إنذار قبل مواجهة سيتي... وأنشيلوتي يعود من نابولي بنصر شخصي

مانشستر يونايتد في أزمة حقيقية وتن هاغ واثق من تصحيح المسار

لندن: «الشرق الأوسط»

بات المدرب الهولندي إريك تن هاغ في وضع لا يُحسد عليه بتاتاً بعد أقل من عام ونصف العام على وصوله إلى «أولد ترافورد»، وذلك نتيجة الخسارة الجديدة التي مُني بها فريقه مانشستر يونايتد الإنجليزي على أرضه ضد غلاطة سراي التركي 2 - 3 في الجولة الثانية من دور المجموعات لمسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم.

وأهدى يونايتد مضيفه التركي شرف تحقيق فوزه الأول على الأراضي الإنجليزية بعد فشله في التمسك بتقدمه مرتين، لينتهي الأمر بتلقي «الشياطين الحمر» هزيمتهم الثانية، بعد أولى أمام العملاق الألماني بايرن ميونيخ 3 - 4 خارج الديار في منافسات المجموعة الأولى

وكانت خسارة مساء الثلاثاء السادسة ليونايتد في 10 مباريات خاضها هذا الموسم في مختلف المسابقات، بينها 4 في الدوري الممتاز، حيث يحتل المركز العاشر بفارق 9 نقاط عن جاره اللدود مانشستر سيتي حامل اللقب بعد 7 مراحل فقط.

ورغم سوء النتائج المترافقة مع علاقته المتوترة بمهاجم الفريق جايدون سانشو، المستبعد من التشكيلة منذ فترة، بدا مدرب أياكس الهولندي السابق واثقاً من قدرة فريقه على الخروج من الأزمة التي جعلته يخسر مباراتيه الأوليين في دوري الأبطال لأول مرة في تاريخه ويقدم أسوأ بداية موسم في الدوري الممتاز بعد خسارته 4 من مبارياته السبع الأولى.

واعتقد كثر أن يونايتد خرج من كبوته بعدما قاده تن هاغ الموسم الماضي إلى إنهاء الدوري ثالثاً والعودة بالتالي إلى مسابقة دوري الأبطال، إضافة إلى فك صيامه عن الألقاب طيلة 6 مواسم بإحرازه كأس الرابطة المحلية. ويحظى الهولندي بدعم كبير من إدارة يونايتد رغم الخسارة أمام غلاطة سراي، التي جعلت فريقه في ذيل المجموعة من دون نقاط، بينما يتصدر بايرن بـ6 وبفارق نقطتين أمام بطل تركيا و5 أمام كوبنهاغن. وعلق تن هاغ على الضغوط التي يتعرض لها، قائلاً: «عندما بدأنا المشروع التجديدي ليونايتد، علمنا أنه ستكون هناك فجوات. الموسم الماضي كان رائعاً، مذهلاً، أفضل مما كنا نتوقع».

وتابع: «في هذه اللحظة، نحن في فترة صعبة جداً كما يرى الجميع لكننا سنخرج منها متحدين. نحن نقاتل معاً، نحن متماسكون، نحن ندعم بعضنا. أنا، والمديرون، والفريق، جميعنا سنقاتل معاً. هذا ليس يونايتد الذي نعرفه. نحن نعلم أنه يتعيّن علينا فعل ما هو أفضل وبالتعاون معاً سنخرج من هذا الوضع».

إصابة ساكا ضربة لآرسنال قبل مواجهة سيتي (د.ب.أ)

ولمباراة أخرى هذا الموسم، عانى الحارس الكاميروني أندريه أونانا، القادم هذا الصيف من إنتر الإيطالي، إذ ارتكب خطأ فادحاً عندما مرر الكرة باتجاه البلجيكي دريس مرتنز مهاجم غلاطة سراي الذي دخل منطقة الجزاء ليعوقه البرازيلي كاسيميرو، فحصل الأخير على بطاقة صفراء هي الثانية له ليكمل فريقه المباراة بـ10 لاعبين. بيد أن الأرجنتيني ماورو إيكاردي أهدر ركلة الجزاء بتسديدها خارج القائم بالدقيقة (78)، قبل أن يعوّض هذه الفرصة بنفسه ويسجل هدف الفوز للضيف التركي في الدقيقة 81.

وسبق للحارس الكاميروني أن أخطأ في المباراة الأولى أمام بايرن وأقرّ بمسؤوليته الكاملة عن الهدف الافتتاحي للعملاق البافاري قبل أسبوعين. وعندما تعاقد يونايتد مع أونانا في صفقة قدرت بـ47 مليون جنيه إسترليني، كان يعوّل على قدرته في التعامل مع الكرة بقدميه وإطلاق الهجمات من الخلف، وعلى خبرته في دوري الأبطال حين كان ضمن تشكيلة أياكس التي وصلت إلى نصف النهائي عام 2019 بقيادة تن هاغ، ولعب دوراً مؤثراً في وصول إنتر إلى نهائي الموسم الماضي قبل الخسارة أمام مانشستر سيتي.

ولدى سؤاله عن إمكانية إخراج الكاميروني من التشكيلة الأساسية تجنباً لمزيد من الأخطاء القاتلة، دافع تن هاغ عن حارسه بالقول: «وصل أندريه إلى نصف نهائي دوري أبطال أوروبا وفي الموسم الماضي كان في نهائي دوري الأبطال، لديه القدرات ليكون أحد أفضل حراس المرمى في العالم».

تن هاغ بات تحت ضغط كبير بسبب نتائج مانشستر يونايتد المتواضعة محلياً وأوروبياً (أ.ب)

وتابع: «لقد أظهر وسيواصل إظهار قدراته الأخطاء واردة. لقد رأينا من كثب قدراته وشخصيته العظيمة. عندما يرتكب الأخطاء، سينهض (من كبوته)».

وعن فرص فريقه في البطولة بعد تذيل المجموعة أكد تن هاغ أنه ما زال يؤمن بإمكانية التأهل إلى أدوار خروج المغلوب وأوضح: «كل شيء ما زال قائماً. لدينا 4 مباريات وسنلعب المباراتين المقبلتين أمام كوبنهاغن. كل مباراة صعبة لكننا ندرك ما علينا فعله. نعلم المطلوب منا للبقاء في المنافسة على التأهل».

ويمر يونايتد بفترة صعبة على المستوى المحلي بعد تعرضه لأسوأ بداية له في دوري الأضواء الإنجليزي منذ موسم 1989 - 1990. وأشار تن هاغ إلى أنه يأمل في التعامل مع خيبة الأمل قبل مواجهة برنتفورد في الدوري يوم السبت، حيث يسعى لتفادي الهزيمة الثالثة على التوالي على أرضه بجميع المسابقات، وقال: «علينا المحاولة مرة أخرى وامتلاك الحيوية. الضربة التي تعرضنا لها يجب أن تكون حافزاً لمباراة السبت».

ويعاني يونايتد من غيابات عدة في صفوفه، حيث يلعب من دون ظهير أيسر معروف بسبب إصابات مختلفة لكل من لوك شو وتيريل مالاسيا وسيرجيو ريجيلون، وكذلك قلب الدفاع الأرجنتيني ليساندرو مارتينيز الذي خضع لعملية جراحية في القدم قبل أيام.

وبعيداً عن أزمات يونايتد، تعرض مواطنه آرسنال لخسارة مفاجأة أمام لنس 1 - 2 لينتزع الفريق الفرنسي صدارة المجموعة الثانية بأربع نقاط مقابل 3 للفريق اللندني ونقطتين لإشبيلية الإسباني وواحدة لأيندهوفن الهولندي بعد تعادل الأخيرين 2 - 2. وجاءت الخسارة بمثابة إنذار لفريق المدرب الإسباني ميكل أرتيتا، الذي تعرض مهاجمه بوكايو ساكا لإصابة عضلية قد تغيبه لفترة.

إدارة يونايتد تدعم تن هاغ رغم أسوأ بداية للفريق منذ موسم 1990،1989

ودافع أرتيتا عن قراره بإشراك ساكا رغم عدم حصول اللاعب على راحة كافية عقب إصابته في مباراة بورنموث الأخيرة بالدوري الإنجليزي الممتاز، وقال: «أصيب بعد تعرضه لشد، وليس من الإجهاد، حاول لعب الكرة بكعب القدم في الشوط الأول وشعر بإصابة عضلية. شعر بأنه غير مرتاح لإكمال المباراة لذلك قمنا بتغييره». وأكد: «لا نعرف أكثر من هذا. كانت إصابة كبيرة بما يكفي لتسمح له بعدم استكمال المباراة وهذا مصدر قلق بالنسبة لنا». وأضاف: «لم يغب ساكا عن المباريات. قمنا بمنحه راحة أمام برنتفورد (في كأس الرابطة) الأسبوع الماضي هذا كل شيء».

ويستضيف آرسنال، مانشستر سيتي، حامل لقب الدوري الإنجليزي الممتاز الأحد المقبل، وتحوم الشكوك حول مشاركة ساكا». وتعد الخسارة أمام لنس هي الأولى لآرسنال هذا الموسم في مختلف المسابقات، لكنها إنذار لأرتيتا ورجاله في رحلتهم بالمسابقة الأوروبية.



أنشيلوتي انتصر على النادي الذي سبق أن أقاله (رويترز)

على جانب آخر، عاد الإيطالي كارلو أنشيلوتي مدرب ريال مدريد الإسباني من ملعب دييغو أرماندو مارادونا معقل فريق نابولي بانتصار له معنى خاص (3 - 2)، في مباراة مثيرة تصدر على أثرها المجموعة الثالثة.

وأمضى أنشيلوتي عاماً ونصف العام في تدريب نابولي، وقاده إلى المركز الثاني في موسم 2018 – 2019، لكنه أقيل بشكل صادم من قبل رئيس النادي الإيطالي الجنوبي أوريليو دي لورينتيس في ديسمبر (كانون الأول) 2019، بعد أقل من ساعة على مساهمته في قيادة الفريق إلى الأدوار الإقصائية للمسابقة القارية العريقة، بفوزه الكبير على غنك البلجيكي 4 - 0.

ويدين ريال بفوزه الثاني، بعد الأول القاتل على أونيون برلين الألماني 1 - 0 بهدف سجله الإنجليزي جود بيلينغهام في الوقت بدل الضائع إلى الأوروغوياني فيديريكو فالفيردي الذي أطلق كرة «صاروخية» في الدقيقة 78 ارتدت من العارضة ثم الحارس أليكس ميريت سيئ الحظ ومنه إلى الشباك.

وتصدر ريال مدريد المجموعة بـ6 نقاط بعد مباراتين، متقدماً بثلاث نقاط على نابولي وبراغا ويتذيل أونيون برلين من دون نقاط.

وسجل البرازيلي فينيسيوس جونيور وبيلينغهام هدفي ريال مدريد في الشوط الأول بعدما تقدم نابولي بواسطة ليو أوستيغارد بضربة رأس. لكن الفريق الإيطالي أدرك التعادل من ركلة جزاء نفذها بيوتر جيلينسكي في الشوط الثاني، قبل أن تحسم صاروخية فالفيردي الفوز للفريق الملكي مقدماً أفضل هدية لمدربه.

وقال أنشيلوتي: «حصل منافسنا على ركلة جزاء لا نعتقد أنها صحيحة، ارتدت الكرة من قدم لاعبنا إلى يده، لا يمكنك قطع أيدي اللاعبين». وأشاد أنشيلوتي بلاعب خط الوسط المخضرم لوكا مودريتش الذي دخل منتصف الشوط الثاني وصنع هدف الفوز إلى فالفيردي، وقال: «قدم مودريتش أداءً جيداً. كنا بحاجة للمزيد من السيطرة وصنع الفارق حقاً بعد دخوله. بخبرته وكفاءته سيطرنا على المباراة».

روما بقيادة مورينيو لمواصلة الاستفاقة أمام سيرفيت... ووستهام يواجه فرايبورغ بالجولة الثانية لـ«يوروبا ليغ»

ليفربول مرشح لانتصار جديد... وغاتوسو يختبر قدراته مع مرسيليا ضد برايتون

لندن: «الشرق الأوسط»

يسعى ليفربول الإنجليزي إلى نسيان خسارته المثيرة للجدل أمام توتنهام 1-2 في الدوري الممتاز من خلال تحقيق فوزه الثاني توالياً في مسابقة «يوروبا ليغ»، وذلك حين يستضيف سان جيلواز البلجيكي اليوم الخميس في الجولة الثانية من منافسات المجموعة الخامسة.

وبعد سلسلة من سبعة انتصارات متتالية في جميع المسابقات، أحدها في «يوروبا ليغ» على مضيفه لاسك النمساوي 3-1، سقط ليفربول في عطلة نهاية الأسبوع أمام مضيفه توتنهام 1-2 في مباراة أحدثت الكثير من الجدل بعد إلغاء هدف صحيح للكولومبي لويس دياز كان سيمنح الفريق التقدم في الدقيقة 34 رغم النقص العددي في صفوفه نتيجة طرد لاعب وسطه كورتيس جونز بالبطاقة الحمراء في الدقيقة 26.

وألغي الهدف بداعي التسلل، وبعد دقيقتين فقط سجل توتنهام هدف السبق وأضاف الثاني في الوقت القاتل بنيران صديقة ليخرج فائزاً.

وأقرّت رابطة الحكام المحترفين في إنجلترا بوجود «خطأ بشري واضح وصريح كان ينبغي أن يؤدي إلى احتساب الهدف من خلال تدخل حكم (الفار)، لكن الأخير لم يحسم الأمر».

وهدد ليفربول الأحد في بيان ضمّنه كلمات قاسية وهجومية بالتصعيد وأنه «يبحث مجموعة الخيارات المتاحة»، وكتب نادي شمال-غرب إنجلترا: «من الواضح أن قوانين اللعبة لم يتم تطبيقها بشكل صحيح، الأمر الذي قوّض النزاهة الرياضية».

وعلّق المدرب الألماني لليفربول يورغن كلوب بعد خسارة فريقه في مباراة أكملها بتسعة لاعبين إثر طرد البرتغالي ديوغو جوتا أيضاً في الدقيقة 69، قائلاً: «لم أشاهد مباراة بمثل هذه الظروف الأكثر ظلماً والقرارات الأكثر جنوناً».

وسيحاول رجال كلوب النهوض أوروبياً على حساب المتواضع سان جيلواز الذي بدأ مشواره بالتعادل على أرضه مع تولوز الفرنسي، العائد إلى المشاركة القارية لأول مرة منذ موسم 2009-2010 والطامح إلى تأكيد بدايته الجيدة من خلال الفوز على ضيفه لاسك.

وبعدما بدأ مشواره بالخسارة في الدوري أمام موناكو 2-3، يطمح المدرب الإيطالي «المقاتل» جينارو غاتوسو إلى تحقيق فوزه الأول مع فريقه الجديد مرسيليا الفرنسي حين يظهر للمرة الأولى على «ستاد فيلودروم» لمواجهة برايتون الإنجليزي بقيادة مواطنه روبرتو دي زيربي في منافسات المجموعة الثانية.

وتعاقد مرسيليا الذي ما زال يتغنى حتى الآن بأنه الفريق الفرنسي الوحيد الفائز بدوري أبطال أوروبا (1993)، مع نجم وسط ميلان ومدربه السابق خلفاً للإسباني مارسيلينو الذي كان أصلاً غائباً عن مباراة الجولة الأولى التي تعادل فيها الفريق المتوسطي مع مضيفه أياكس أمستردام الهولندي 3-3 بعدما كان متخلفاً 0-2 و1-3.

وأبدى الإسباني بابلو لونغوريا رئيس مرسيليا ثقته بغاتوسو وقال: «أعلم أنه الشخص المناسب للمهمة. لقد أشرف على فرق في إيطاليا خلال منتصف الموسم حين كانت في مواقف صعبة ونجح دائماً في تحسين الأمور».

وبعد الخسارة أمام موناكو في الدوري، شدد غاتوسو على ضرورة استعادة التركيز سريعاً من أجل المهمة القارية، قائلاً: «من الواضح أنه ليس لدينا المتسع من الوقت نتيجة مشاركتنا الأوروبية، لكن يتوجب علينا أن نلعب وأن نحترم مباريات من هذا النوع». وأضاف: «كان من الأفضل لو لم نضطر إلى خوض يوروبا ليغ. ليس لدينا المتسع من الوقت لكن علينا التعامل مع الأمر وأن نفهم بأسرع وقت ممكن ما نحن بحاجة للقيام به».

كلوب يحفز لاعبي ليفربول قبل خوض الجولة الثانية لبطولة «يوروبا ليغ» (د.ب.أ)

ولن تكون مهمة مرسيليا والمدرب الإيطالي البالغ 45 عاماً سهلة ضد برايتون الطامح إلى تعويض سقوطه افتتاحاً على أرضه أمام أيك أثينا اليوناني 2-3 وتحقيق فوز تاريخي في مشاركته الأولى على الإطلاق في المسابقة القارية.

ورغم استعادته توازنه بعد الخسارة أمام أيك أثينا بالفوز على بورنموث 3-1 في الدوري الممتاز، عاد فريق دي زيربي لينتكس مجدداً بالخسارة أمام تشيلسي 0-1 في الدور الثالث لمسابقة كأس الرابطة ثم في الدوري أمام أستون فيلا بنتيجة ثقيلة جداً 1-6.

وفي العاصمة الإيطالية، يُمني روما النفس بمواصلة استفاقته بقيادة مهاجمه الجديد البلجيكي روميلو لوكاكو الذي سجل أربعة أهداف بقميص الفريق محلياً وقارياً، حين يتواجه فريق المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو مع سيرفيت السويسري في المجموعة السابعة التي يتشارك صدارتها بثلاث نقاط مع سلافيا براغ التشيكي الباحث بدوره عن انتصاره الثاني على حساب ضيفه شيريف تيراسبول المولدافي.

وفي ظل المستوى الرائع الذي يقدمه في بداية هذا الموسم وفوزه ضمن جميع المسابقات بسبع من مبارياته الثماني والتعادل في الأخرى على أرض العملاق البافاري بايرن ميونيخ في الدوري المحلي، يبدو باير ليفركوزن الألماني بقيادة مدربه تشابي ألونسو مرشحاً للعودة من ملعب مولده النرويجي بانتصاره الثاني في المجموعة الثامنة التي افتتحها باكتساح هاكن السويدي 4-0.

ويمني فياريال الإسباني النفس بتعويض سقوطه في الجولة الأولى للمجموعة السادسة أمام باناثينايكوس اليوناني 0-2 من خلال الفوز على ضيفه رين الفرنسي، لكن المهمة لن تكون سهلة ضد فريق لم يخسر أياً من مبارياته الثماني الأخيرة في جميع المسابقات، بينها الفوز افتتاحاً على مكابي حيفا الإسرائيلي بثلاثية نظيفة.

ويخوض رين الذي كان خروجه من الدور الثاني والثلاثين لمسابقة الكأس المحلية على يد مرسيليا الخسارة الوحيدة له هذا الموسم، لقاءه مع فياريال وعينه على ما ينتظره الأحد في الدوري على أرضه أمام باريس سان جيرمان حامل اللقب.

وفي المجموعة الأولى، يبحث كل من فرايبورغ ووستهام الإنجليزي عن فوزه الثاني حين يتواجهان على ملعب الأول، وذلك قبل المباراة المرتقبة للفريق الألماني مع ضيفه العملاق بايرن ميونيخ الأحد في الدوري المحلي.

وأكد كريستيان ستريتش، المدير الفني لفرايبورغ أن مواجهة وستهام ستكون مميزة للغاية، وقال: «أنا سعيد لأننا سنقيس مستوانا أمام فريق إنجليزي قوي. الدوري الممتاز هو أقوى بطولة، لقد لعبت كرة القدم لفترة ولم يسبق لي مواجهة فريق إنجليزي في مباراة تنافسية، هذا شيء مميز للغاية».

كلوب يطالب بإعادة مباراة توتنهام وليفربول بسبب خطأ «فار»

ليفربول: «الشرق الأوسط»

دعا الألماني يورغن كلوب مدرب ليفربول، لإعادة مباراة فريقه ضد مضيفه توتنهام هوتسبير، بعد الخطأ الفادح الذي شهده لقاء مطلع الأسبوع من حكم الفيديو المساعد (فار) بإلغاء هدف كلفهم الخسارة.

ولا تزال تداعيات الخطأ الذي ارتكبه حكام (فار) في المباراة التي انتهت بفوز توتنهام 2 - 1 على ليفربول، تلقي بظلالها على بطولة الدوري الإنجليزي، حيث قاموا - بشكل خاطئ - بإلغاء هدف الكولومبي لويس دياز بسبب سوء فهم القرار الذي اتخذه حكم اللقاء على أرض الملعب.

ونشرت لجنة حكام الدوري الإنجليزي المحادثة الصوتية بين حكام المباراة ومسؤولي تقنية «فار»، بناء على طلب من ليفربول، لكن كلوب قال إن ذلك لم يجلب لفريقه أي منفعة. وطالب المدرب الألماني باتخاذ موقف واضح وأكد: «المحادثة لم تغير الأمر على الإطلاق. إنه خطأ واضح. أعتقد أنه ينبغي أن تكون هناك حلول لذلك، وأرى أنه يتعين إعادة المباراة».

وأضاف: «الحجة ضد اتخاذ قرار إعادة المباراة هي أنه يفتح الباب أمام وقائع أخرى مماثلة. إنه أمر غير مسبوق، ولم يحدث من قبل، لكنني معتاد على اتخاذ القرارات الخاطئة والصعبة، لكن شيئاً كهذا لم يحدث مطلقاً، ولهذا السبب أعتقد أن إعادة المباراة هي الشيء الصحيح الذي يجب القيام به».

ورداً على سؤال ما إذا كان ليفربول قد طلب - أو سيطلب - من رابطة الدوري الإنجليزي الممتاز إعادة المباراة رسمياً، قال كلوب: «في هذه المرحلة ما زلنا نراجع المعلومات المتوفرة لدينا».

وتابع: «يجب أن نشكل موقفاً أو نحاول تشكيل موقف، حيث يمكن لهؤلاء اتخاذ أفضل القرارات، خطأ جسيم لكل المشتركين في القرار يجب تصحيحه في الحال، حسناً... لنعيد المباراة، وإذا حدث هذا في المرة المقبلة أمنحهم فرصة للتصحيح».

نصّ يبدو كسرد درامي من وجهة النظر الإسرائيلية

قراءة جديدة لحرب «خلقت الشّرق الأوسط الحديث»

ندى حطيط

يـوري كـوفـمـان، مـؤلـف كـتـاب «ثـمـانـيـة عـشـر يـومـاً فـي أكـتـوبـر... حـرب يـوم الـغـفـران وكـيـف خـلـقـت الشرق الأوسط الحديث»، الذي صدر منذ أيّام (بالإنجليزيّة) في أجواء الـذكـرى الـخـمـسـين لـحـرب أكـتـوبـر (تشرين الأول) 1973، ليس مؤرخاً تقليدياً بالمفهوم الأكاديمي المحض، بل هو محام يهوديّ أميركيّ متدين، صنع ثروة صغيرة من العمل في العقارات، منحه الوقت، والقدرة المادّية كذلك، لأن يطارد شغفه طوال 20 عاماً... تشريح تلك اللّحظة، ذات أكتوبر، الشّديدة الكثافة في تاريخ الشرق الأوسط المعاصر، بداية من التقاطعات الإقليمية والدّوليّة المؤدية إليها، إلى تفاصيل تطوّر الأوضاع العسكريّة والاستخباراتية والسياسية على مختلف الجبهات أثناءها، ومن ثمّ انعكاساتها المباشرة على مصائر الشخصيات التي قادتها من الجانب الإسرائيلي، وعلى الترتيبات السياسيّة التي أدت إليها، سواء على صعيد الدّائرة الأولى التي خاضت الحرب مباشرة (مصر، وسوريا، وإسرائيل) أو في الدّائرة الثانية (العراق والمغرب وليبيا والسعودية والكويت)، بالإضافة إلى الرعاة الدوليين؛ الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي حينها. خلفيّة كوفمان، اليهودي الأميركيّ الثري، فتحت أمامه أبواباً كثيرة، في الداخل الإسرائيلي، فضلاً عن الولايات المتحدة، للاطلاع على الوثائق، ومقابلة الأشخاص، بل زيارة المواقع التي جرت فيها بعض المواجهات الحرجة. على أنّ الإضافة النوعيّة التي يجلبها كوفمان، مقارنة بعشرات النصوص الإسرائيلية والأميركيّة التي نشرت قبله، لا شك ارتبطت بعامل الزمن من ناحيتين؛ مرور نصف قرن على الحدث التّاريخي يمكن أن يسمح بالنّظر إلى الأمور ومآلاتها بتبصّر لا يتوفر لمن كتب في وقت الحدث أو بعده مباشرة، وكذلك فإنّ ترتيبات سريّة وثائق الأرشيف الرّسميّة لكثير من الدّول تؤجل الكشف عنها لفترات تتراوح بين 25 و50 عاماً، ناهيك عن أن كثيراً من العارفين بتفاصيل محددة يفضّلون الانتظار لعقود، كي تتغير المناخات السياسيّة، أو تمر فترة تسقط عنهم إمكان الادعاء الجرميّ، أو ترقباً لرحيل بعض الأشخاص المعنيين عن عالمنا، قبل أن يدلوا بشهاداتهم.

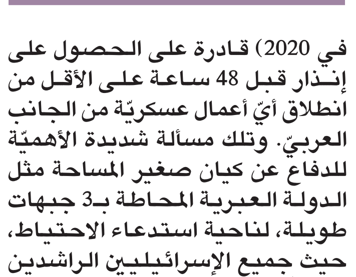
بالطبع، يبدأ كوفمان من واقع موضوعي يجعل من حرب أكتوبر (يسميها السوريون تشرين، والمصريون رمضان، والإسرائيليون حرب يوم الغفران) تطوراً طبيعيّاً لسلسلة الهزائم العسكريّة القاسية التي ألحقتها الدولة العبريّة بمصر (في 1956، وفي 1967) وسوريا (في 1967)، وتتويجاً لعزم القيادتين المصريّة (جمال عبد الناصر) والسوريّة (حافظ الأسد) على استعادة أراضيهما المحتلّة وماء الوجه أمام شعوبهما الذي أريق عندما دمّر سلاح الجو الإسرائيلي القوة الجوية لمصر وسوريا بالكامل تقريباً خلال الساعات الأولى لحرب الأيّام الستة.

كان الإسرائيليون يدركون ذلك تماماً ويتوقعونه، لكن جهاز الاستخبارات العسكريّة (أمان) وثق في «مفهوم» نقله إليهم «الجاسوس الذهبي»، حسب تسميتهم، أشرف مروان (الذي كان مقرباً من السادات، وصهراً لناصر) خلاصته أن سوريا لن تذهب إلى الحرب من دون مصر، وفي المقابل لن تذهب مصر إلى الحرب حتى تتمكن من تحييد سلاح الجو الإسرائيلي؛ الميزة الاستراتيجية النوعيّة التي يمتلكها جيش الكيان. حتى عندما بنى المصريون جدار صواريخ سام المضادة للطائرات على طول الجانب الغربي من قناة السويس مقابل سيناء المحتلّة، وسيّج السوريون دمشق بالصواريخ بأكثر مما كانت موسكو أو هانوي محميّة بها، تطوّر المفهوم إلى أن مصر لن تذهب إلى الحرب قبل الحصول على صواريخ سكود الروسيّة الباليستية لاستهداف المدن الإسرائيلية حال حاول سلاح الجو الإسرائيلي استهداف المدن المصريّة، كما فعل إبّان حرب الاستنزاف (بين 1967 – 1973). وقد وصلت المعلومات بشأن تسلم الجيش المصري لتلك الصواريخ، لكن مزيجاً من سوء الإدارة، وضعف التقدير، والصلّف، والاستخفاف بالعرب، أنتج داخل «أمان» مزاجاً من الغطرسة دفع بها لتأكيد أن الحكومة الإسرائيليّة بحكم تواصلها مع مصادر مطلعة على صنع القرار (إلى جانب أشرف مروان، كان هناك ضابط رفيع في الجيش المصري، كُشف عن وجوده، دون اسمه

الرئيس المصري الراحل أنور السادات يتابع مجريات حرب أكتوبر 1973

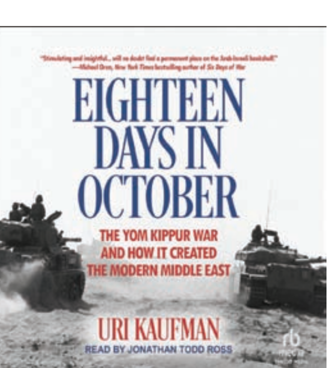
خلفيّة كوفمان، اليهودي الأميركيّ الثري، فتحت أمامه أبواباً في إسرائيل وأميركا للاطلاع على الوثائق، ومقابلة الأشخاص، وزيارة مواقع المواجهات

الكتاب يعاني من نفس توراتي فرضه فهم كوفمان للعالم، ومبالغة في تأثير أوضاع الأشخاص النفسيّة والصحيّة لتفسير قراراتهم (مائير والسادات)





يوري كوفمان



في 2020) قادرة على الحصول على إنذار قبل 48 ساعة على الأقل من انطلاق أيّ أعمال عسكريّة من الجانب العربيّ. وتلك مسألة شديدة الأهميّة للدفاع عن كيان صغير المساحة مثل الدولة العبرية المحاطة بـ3 جبهات طويلة، لناحية استدعاء الاحتياط، حيث جميع الإسرائيليين الراشدين تقريباً مجندو احتياط.

كان الإسرائيليون قد عزموا على تجنب بدء الحرب المقبلة مع العرب كي لا يتعرضوا لإدانات وضغوط دوليّة، ولا سيّما حليفتهم الولايات المتحدة، التي لا تفضّل التورط في مواجهة مع الاتحاد السوفياتي (حليف العرب) أو المخاطرة بإمدادات النفط المتدفقة من الشرق الأوسط.

ذلك كله تسبب في أخطاء تقييم بشأن النّوايا العربيّة، مكّنت تصورات «أمان» من الصمود رغم كل الإشارات على الأرض ومن المصادر الثانوية بأن المصريين بدأوا بالفعل التحرك لعبور قناة السويس، وأن السوريين يراكمون قواتهم تجاه الجولان، وشبكات صواريخ أرض جوّ جاهزة بالفعل لقنص الطائرات الإسرائيليّة.

وهكذا رفضت القيادة العليا الإسرائيلية، بقيادة وزير الدّفاع موشيه ديان، تحت رعاية رئيسة الحكومة غولدا مائير، الإشارات المتكررة بشأن هجوم عربي وشيك، بما في ذلك مغادرة عائلات الخبراء السوفيات لدمشق والقاهرة، ولذلك لم تكن مستعدة تماماً لهجوم كوماندوز سوري على جبل الشيخ في 6 أكتوبر، ولم يتوفر هناك عدد كافٍ من الدبابات على الأرض في سيناء، وتضاربت التوجيهات للقوات الجويّة، ما تسبب بعدم توفر حجم كافٍ من الطائرات المقاتلة الجاهزة لخوض المعركة فور نشوبها، وبدا كل شيء معتمداً على الارتجال السريع بدل الاستناد إلى خطط محكمة. وهكذا نجحت القوات المصريّة في تنفيذ عبور جريء عبر القنال وتحرير شريط من الأرض في جهته الشرقيّة، فيما انطلق هجوم سوري عنيد عبر 3 محاور، وحقق اختراقات، وبدأ يتجه نحو نهر الأردن والطريق إلى عمق الأراضي المحتلة، وشعرت القيادة الإسرائيلية باليأس لدرجة أن مجلس الوزراء ناقش فكرة استخدام الأسلحة النووية.

يقول كوفمان عن تلك الصدمة الأولى: «قبل حرب 1973، عرّفت القواميس الكلمة العبرية (ميخدال) بأنها؛ التقصير عن تنفيذ شيء مهم. لكن بعد الحرب، اتخذت الكلمة معنى جديداً، لا يزال معتمداً حتى يومنا هذا، لوصف كل فشل ذريع، بأنّه مثل إخفاقات الجيش الإسرائيلي في الأيام الثلاثة الأولى من حرب (يوم الغفران)».

ومع ذلك، ما لبث الإسرائيليون أن استعادوا توازنهم إثر الصدمة الأولى، وشرعوا «بعد 9 أكتوبر» ووصول قوات الاحتياط إلى الجبهات بشنّ هجمات مضادة، وخاضوا معارك طاحنة في مختلف المواقع، إلى أن بدأ أكبر جسر جويّ في التاريخ لتعويض خسائر الجيش الإسرائيلي من المعدات والذخائر، في موازاة ضغوط دولية لفرض وقف لإطلاق النار، ما مكّنهم من تحقيق اختراقات بالتوغل داخل الأراضي السوريّة شمالاً، وعبور قناة السويس نحو الأراضي المصرية ومحاصرة الجيش الثالث المصري وتهديد القاهرة جنوباً، على نحو وضع نظام السادات في زاوية حرجة، سهلت قبوله للحد الأدنى من أجل إنقاذ أرواح جنوده ونظامه.

يعتبر كوفمان أن تدخّل السادات في إدارة المعركة على الأرض، رغم وجود قيادة كفوءة ممثلة بالفريق سعد الدين الشاذلي، انتزع للمصريين الهزيمة من قلب نصر ممكن. ومع ذلك، كانت الهزيمة تباع في صحف القاهرة على أنّها نصر مؤزر، بينما كان الإسرائيليون العاديون يتعاملون مع انتصار جيشهم، المؤيّد أميركياً، وكأنّه هزيمة، وضغطوا لتشكيل لجنة تحقيق أدانت في تقريرها أداء قائد الجيش ديفيد إليعازار، ومدير الاستخبارات العسكريّة، فيما تغاضت عن أدوار غولدا مائير، وموشي ديان، صاحبي المسؤوليّة الأساسيّة في «التقصير»، لكنهما اضطرا للاستقالة تالياً وغرقا في المرض والعار.

كوفمان يقول عن ذلك؛ إنّ نصف قرن مرّ على الحرب يرينا الآن أن إسرائيل حققت أهدافها الاستراتيجيّة في الحرب، بعد أن خرجت مصر نهائياً من دائرة الصراع مع الكيان العبري، واضطر السوريون بعد حرب استنزاف مريرة خاضوها لعام كامل ضد القوات الإسرائيلية إلى القبول بوقف إطلاق نار ثبّت الأوضاع القائمة على الأرض حتى اليوم، مع شبه استحالة لاستعادة الجولان. علاوة على ذلك، تم في 18 مارس (آذار) 1974 رفع الحظر النفطي العربي، وقفز السادات إلى الأمام عبر زيارته إلى القدس المحتلة، ووقع تالياً اتفاق سلام (في كامب ديفيد) أصبح بوابة عبرت منها دول عربيّة أخرى إلى اتفاقيات مماثلة، مع تطبيع رسمي في العلاقات مع عدد منها. بالتأكيد، لم يعد بإمكان إسرائيل اعتبار تفوقها العسكري أمراً مفروغاً منه، كما كان الحال بعد عام 1967، لكن العرب لم يعد بإمكانهم واقعيّاً أن يأملوا في محو إسرائيل نهائياً من الخريطة.

«ثمانية عشر يوماً في أكتوبر» يعاني من نفس توراتي فرضه فهم كوفمان للعالم، ومبالغة في تأثير أوضاع الأشخاص النفسيّة والصحيّة لتفسير قراراتهم (مائير والسادات)، كما هناك انحياز ظاهر غير مبرر لشخصية أرئيل شارون الإشكاليّة، لكن النصّ مع ذلك يبدو كسرد دراميّ آسر للحدث من وجهة النظر الإسرائيلية حيث مزيج من القتال العنيف، والمشاحنات المستمرة بين القادة، وحكايات اللحظات الحرجة، على مختلف نقاط الاشتباك لحدث مفصلي لا يمكن فهم التاريخ المعاصر للشرق الأوسط من دونه.

* «ثمانية عشر يوماً في أكتوبر»
Eighteen Days in October:
The Yom Kippur War
and How It Created the Modern East
المؤلف: يوري كوفمان
الناشر: مطبعة سنت مارتن، 2023

تهيمن على رواية «الرياح» نغمة حزينة كما لو أنها مرثية لعالم قديم

يوسا يطلق صرخة فزع أمام زحف التكنولوجيات الحديثة



ماريو فارغاس يوسا

حسونة المصباحي*

في بضع ساعات أتيت على رواية جديدة، صغيرة الحجم للروائي ماريو فارغاس يوسا بعنوان «الرياح». ومثل رواية «جولة» للكاتب السويسري الناطق بالألمانية روبرت فالسر، التي تتحدث عن كاتب يقوم بجولة في مدينته مُستعرضاً ذكرياته وأفكاره ومشاعره، ورواية «ظهيرة للكاتب» للنمساوي بيتر هاندكه التي هي أيضاً عبارة عن جولة طويلة يقوم بها الكاتب في ضواحي باريس، اتخذت رواية «الرياح» شكل جولة في مدريد تبدأ في الظهيرة، وتستمر حتى ساعة مُتقدمة من الليل، وهي عبارة عن مونولوج طويل لعجوز كان صحافياً، يُقيم في غرفة في سطح إحدى العمارات بمدريد، ويعيش القلق والعزلة والخوف من الموت، ومن عالم بات قاسياً وعدوانياً يُشعره في كل لحظة بأنه يتوجّب عليه أن يرحل لأنه بات زائداً عن اللزوم في كرة أرضية تختنق بكثرة عدد سكانها، وبأمراض حضارة بلغت أوجَها، وتجرّدت من القيم الإنسانية لتصبح مُضرّة ومؤذية ومتوحّشة أكثر مما هي نافعة ورحيمة وإنسانية. ومنذ البداية نلاحظ أن هناك تشابهاً بين الصحافي العجوز، والموظف الصغير في رواية دستويفسكي «الرجل الصرصار» التي هي أيضاً قصيرة ومُكثفة جداً مثل «الرياح»، إذ إن كل واحد منهما شخصية قلِقة ومُعذّبة في عالم مادي تسوده الأنانية، ويعيش التحضر الزائف القائم على التقدم العلمي والصناعي. وكان دستويفسكي قد كتب روايته المذكورة ردّاً على المثقفين الروس، من أمثال تشيرنيشفسكي صاحب رواية «ما العمل؟»، المفتونين بالإنجازات الكبيرة التي حققها الغرب في مجالات كثيرة مبشّراً بمستقبل مشرق بالنسبة للإنسانية جمعاء. لكن الموظف الصغير، الذي يعيش هو أيضاً في غرفة تشبه القبو في سانت بطرسبورغ، يُعلن، منذ البداية، تبرمه من عالم يعيش أوهام التقدم المادي والعلمي، والحال أنه لا يفعل شيئاً آخر سوى الإعداد لنهايته المأساوية. وأظنّ أن فارغاس يوسا كتب روايته الصغيرة هذه لينتقد بطريقة لاذعة وساخرة المنبهرين بما حققته التكنولوجيات الحديثة من ابتكارات مذهلة آخرها، وليس آخرها، ما أصبح يسمى «الذكاء الاصطناعي».

تهيمن على الرواية، من البداية إلى النهاية، نغمة حزينة كما لو أنها مرثية لعالم ولّى إلى غير رجعة، وصرخة فزع أمام تحولات خطيرة مُنذرة بمتاعب وكوارث وأزمات مُفسدة ومدمّرة للإنسانية جمعاء. وخلال جولته، لم ينقطع الصحافي العجوز عن إطلاق الريح، بل هو فعلها في سرواله الداخلي، وهو يتجنب الاستفاضة في الحديث عن تفاصيل حياته، بل يقتصر على القول إنه يحتفظ بصورة باهتة لوالديه اللذين لم يكن في وفاق معهما، وهو لا يتذكر إن كان له إخوة أو أخوات، لكنه يتذكر جيداً أنه أحبّ امرأة تُدعى «كارمانسيتا» تزوّجها، ومعها عاش سنوات عدة، ثم انفصل عنها لتتزوج صديقه المفضّل روبرتو سانابريا. وعلى مدى سنوات طويلة لم يرها، ولم يسمع عنها ولو مجرد خبر. لكن لمّا بلغه أنها تُوفيت في حادث سيارة، أصبح يرفع، كل ليلة، قبل النوم، صوته راجياً منها أن تغفر له أخطاءه.

ويُخبرنا الصحافي العجوز أن له صديقاً واحداً يُدعى أوساريو، وهذا الصديق، الذي يعيش وحشة الوحدة مثله، كان مُدرّساً للفلسفة في معهد ثانوي بمدريد. ومعه يلتقي بين وقت وآخر، لكنه أقل منه تشاؤماً بشأن مصير العالم، وهو لا يبدي مثله فزعاً أمام زحف التكنولوجيات الحديثة التي بسطت نفوذها على الناس ليكونوا عبيداً لها. وما يتذكره الصحافي العجوز أيضاً من فصول حياته هو أنه نجا من سرطان الدم. ورغم أنه يعلم أن ذلك تحقّق بفضل التقدم العلمي، فإن هذا التقدم العلمي لا يعني له شيئاً ما دامت البشرية تعيش حروباً مُدمّرة، وما دامت الأديان والمعتقدات القديمة تدفع الناس إلى التقاتل والتناحر، وبينهم تقيم أسواراً من الأحقاد والضغائن، وما دام اليهود والفلسطينيون يتحاربون من دون انقطاع ليبدو السلام بينهما مستحيلاً، خصوصاً أن الدول الكبرى تجد متعة في تواصل هذا الصراع الدموي، لبيع أسلحتها، والحفاظ على مصالحها. ثم ما الفائدة من هذا التقدم العلمي إن كان يهدي الإنسانية بعض المنافع بهذه اليد، ثم يفتك بها باليد الأخرى مُغذّياً التنافس من أجل مزيد من التسلح، وزرع قنابل ذرية شرقاً وغرباً، وشمالاً وجنوباً. أما أن يكون الناس أكثر حرية من ذي قبل، فإن هذا يثير شكوك الصحافي العجوز؛ لأنه يعتقد، خلافاً لصديقه أوساريو، أن هذا العالم الجديد هو في الحقيقة عالم «عبيد خاضعين راضين عن مصيرهم».

وفي تلك الظهيرة، غادر الصحافي العجوز غرفة السطح ليحضر حفلة جنائزية لقاعة سينما في مدريد تتأهب لغلق أبوابها، بعد أن تقلّص عدد المقبلين على مشاهدة الأفلام الجديدة التي تَعرضها. وكثير من القاعات فعلت مثلها لأن الناس، خصوصاً الشبان منهم المفتونين بالتكنولوجيات الحديثة، أصبحوا يفضلون مشاهدة الأفلام على الشاشات الصغيرة للموبايل أو لأجهزة الكمبيوتر، كما أن كثيراً من المكتبات أغلقت أبوابها أيضاً لأن عدد القراء أصبح ضئيلاً جداً، أو أن هؤلاء القراء يفضلون القراءة بواسطة أجهزة إلكترونية استُحدثت لهذا الغرض. ومعنى هذا أن هذه الأجهزة الجديدة سوف تقضي على متعة القراءة شيئاً فشيئاً إلى أن تنتفي تماماً، إذ ما معنى أن تقرأ كتاباً من دون أن تُقلّب صفحاته، ومن دون أن تدوّن على حواشيه ملاحظاتك الخاصة، كما أن هذه الأجهزة سوف تقضي على المفهوم الحقيقي للثقافة، التي من بين أهدافها شحذ الخيال والمشاعر والأحاسيس، ومنح المتعة والجمال، وتغذية الفكر النقدي.

أمام قاعة السينما، وجد عدداً قليلاً من الذين يَحنّون للزمن القديم، وجميعهم «أشلاء بشرية»، لذا غادر الصحافي العجوز غير آسف ليَهيم على وجهه في المدينة الكبيرة مواصلاً الثرثرة مع نفسه، مُطلقاً أفكاره حول أمراض وأزمات العالم الحديث من دون أن يسمعها أحد، موقّعاً إيّاها بإطلاق الريح بين وقت وآخر. وفي حديقة صغيرة التقى مجموعات من الشبان والشابات أطلق عليهم اسم «المرتبكون»، وهؤلاء يقاومون العالم الحديث برفض أكل اللحم وكل ما يأتي من الحيوان، مبتكرين أيديولوجيا جديدة سمّوها «الأخوة السلمية العالمية». وبينما يتحدث إليهم، شعر الصحافي العجوز بأن تلك المجموعة الصغيرة تجسد تفاهة البشرية، وسطحيتها، وجبنها، وفقدانها إرادة المقاومة، ففي زمنه كان الشبان في مثل هذه السنّ يخرجون للتظاهر ضدّ الاستبداد والظلم، وضد الأنظمة الديكتاتورية المُعلَنة والخفية، وضد الحروب، مُطلقين شعارات جميلة مثل «انبذوا الحرب ومارسوا الحب»، أو «ما هو مستحيل يصبح ممكناً»، و«الجمال في الشارع»، و«الخيال في السلطة»... أمّا الآن فها هو أمام شبان وشابات تَبين العظام خلف جلودهم بسبب الصوم، بوجوه شاحبة ونظرات زائغة، يهمهمون بكلام غامض، ويطلقون أفكاراً غريبة وعجيبة تثير الامتعاض والنفور... لذا تركهم الصحافي العجوز ليواصل جولته التي طالت بسبب نسيانه عنوان الشارع الذي يُقيم فيه... ظلّ يسير ويسير إلى ساعة متقدمة من الليل. وفي النهاية اهتدى إلى العمارة التي في سطحها غرفته الكئيبة، بعد أن ثقلت قدماه، وثقل رأسه، فما عاد قادراً على الحركة إلّا بصعوبة كبيرة. وبعد أن اغتسل وارتدى ثياباً نظيفة، تمدَّد على الفراش ليشعر بأن النهاية باتت وشيكة. وتنتهي رواية «الرياح» بهذه الفقرة الحزينة: «إنها النهاية، لم أكن لا خائفاً ولا فزعاً، كنت مُتوجّعاً وحزيناً فقط، وكنت أغرق في شيء لزج ومُلتَبس، وكان واضحاً أن الأمر لا يتعلق بحلم، وإنما بطلائع استقبال الموت».

لقد عوّدنا ماريو فارغاس يوسا على روايات ضخمة، والآن وهو يقترب من سن التسعين، أهدى قراءه هذه الرواية الصغيرة المكثفة المحمّلة بأفكار عظيمة عن عالم اليوم، لكي يثبت مرة أخرى أن الأدب يظل دائماً مضيئاً للبشرية في الأوقات المظلمة والعصيبة، ومُلقّحاً إياها ضد الأوهام والأكاذيب. ولعلّه أراد أن يؤكد أيضاً أنه سيظلّ يكتب، حتى ولو قيّدت الشيخوخة حركاته، وأفقدته كثيراً من حيويته القديمة.

* كاتب تونسي

عشرات من الفعاليات المتزامنة تطرز لوحة الفن والإبداع

«عرس الثقافة» السعودية... من معرض الكتاب حتى مضارب امرئ القيس

الرياض: ميرزا الخويلدي

تعيش العاصمة السعودية عرساً ثقافياً يمتد من معرض الكتاب، مروراً بمنتدى الأفلام السعودي، حتى مضارب امرئ القيس، الذي يستيقظ في الدرعية بعد 15 قرناً من سباته ليلقي من جديد قصائد الغزل، وذلك ضمن مبادرة «عام الشعر العربي 2023» التي تهدف إلى تعزيز مكانة الشعر العربي في ثقافة الفرد.

يمثل «معرض الرياض الدولي للكتاب»، علامة فارقة في المشهد الثقافي السعودي، كونه يوفر موسماً خصباً للتعبير عن اهتمام الشباب والشابات بالكتاب باعتباره حاضنة الثقافة، وبالملتقيات الثقافية والأدبية والفنية التي يشهدها المعرض في أيامه العشرة.

ويعدّ معرض الرياض الأكبر عربياً، من حيث عدد دور النشر المشاركة، ومن حيث اقتناء الكتب وشراؤها، وكرّس المعرض موقعه في خارطة الثقافة العربية، عبر حزمة كبيرة من الفعاليات الثقافية والفنية المصاحبة، ليصبح ملتقى لمئات المثقفين والأدباء السعوديين والعرب ومن دول العالم، كما يتيح الفرصة للمثقفين الشباب لتعزيز خبراتهم وصقل مواهبهم.

والإقبال الذي يشهده معرض الكتاب مؤشر حيوي يكشف انفتاح المجتمع وحبه للاطلاع، حيث الكتاب هو سفير لثقافات متعددة، ونافذة لمفاهيم مختلفة. والإقبال على قراءة الكتب تعبير عن الرغبة في الانفتاح الثقافي والتواصل المعرفي، والانفكاك من أسر الثقافة الأحادية.

شاعر الغزل

يمنح مهرجان امرئ القيس «شاعر الغزل» الذي بدأ (الأربعاء) ويستمر حتى 12 أكتوبر (تشرين الأول) في محافظة الدرعية بالرياض، الجمهور تجربةً فريدةً، لاستلهام الروح الأدبية التي عبّر عنها امرؤ القيس، والانخراط في فعاليات مستوحاة من حياة الشاعر وترمز إلى عصره، حيث يأخذ المهرجان زوّارَه في رحلةٍ ثقافية تفاعلية على مدى تسعة أيامٍ متتالية، مُسلّطاً الضوء على سيرة وحياة الشاعر، وإعادة إحياء قصائده بقالب إبداعي.

ومن ضمن فعاليات المهرجان، «معرض الشاعر» الذي سيعرض أعمالاً فنية مرتبطة بالمعلقات السبع وأشكالاً مختلفة للتعبير والإبداع، وركناً مخصصاً للتوثيق البصري يركز على الشعراء وأشعارهم والمحيطِ الذي عاشوا فيه عبر موادَّ مرئيةٍ وتفاعلية.

كما سيشهد المهرجان تقديم مشاهد أدائية بين الأزقّة، وتقديم مشاهد مسرحية حيّة للزوّار بعيداً عن خشبة المسرح، ويتطرق إلى موضوعات متنوعة من بينها السيرة الذاتية للشاعر امرئ القيس، وعرض لبعض المواقف من حياته، وتصوير الحياة الاجتماعية في تلك الفترة، وتمنح الفرصة للجمهور المشاركة فيها إما بالتمثيل وإما بإبداء الرأي، وذلك عبر تقنية «مسرح الفوروم».

وبالإضافة للعروض الموسيقية والغناء الشعبي، يقدم المهرجان الأمسيات الشعرية، ومسابقة شعرية تحاكي قصائد امرئ القيس، وندواتٍ علمية تتناول سيرة الشاعر الجاهلي، مع مجموعة من ورش العمل في «إلقاء الشعر»، و«كتابة القصائد»، و«الشاعر في عيون الرسامين».

منتدى الأفلام السعودي

«الفن والثقافة يمثلان روح المجتمع السعودي، كما أنهما ركيزتان أساسيتان في مسيرة التنمية»، بهذه العبارة استهّل نائب وزير الثقافة حامد بن محمد فايز، كلمته في افتتاح النسخة الأولى لـ«منتدى الأفلام السعودي»، الذي أقيم في «واجهة الرياض»، المكان الذي كان يحتضن معرض الكتاب في سنواته الماضية، بحضور نخبة من صانعي الأفلام العرب والعالميين، وعدد من المخرجين والممثلين الوطنيين والإقليميين والعالميين وخبراء الصناعة في السعودية.

المنتدى وفّر الفرصة للسينمائيين لمناقشة صناعة السينما والبحث عن الفرص الاستثمارية، ومستقبل ريادة الأعمال، ودور الاستثمار في تطوير قطاع الأفلام، مع التأكيد على أن صناعة السينما في السعودية تشهد تطوراً كبيراً وتتجه نحو العالمية، وأنها مرشحة للمنافسة قريباً على الجوائز العالمية.

وعلى هامش المنتدى، أطلقت السعودية صندوقاً للأفلام بقيمة 200 مليون دولار، بالتعاون مع شركتين دوليتين لدعم قطاع الأفلام وتشجيع توجهات السعودية لتطوير هذه الصناعة والارتقاء بالإنتاج وبناء مستقبل مشرق لصناعة الأفلام والفنون.



أحمد الملا مؤسس ورئيس مهرجان أفلام السعودية متحدثاً في منتدى الأفلام السعودي (الشرق الأوسط)

«الفن والثقافة يمثلان روح المجتمع السعودي، كما أنهما ركيزتان أساسيتان في مسيرة التنمية»



يمثل «معرض الرياض الدولي للكتاب» علامة فارقة في المشهد الثقافي السعودي (تصوير: بشير صالح)

العروض الأرجنتينية

على مسرح بمركز المؤتمرات بجامعة الأميرة نورة بالرياض، وقف شقيقان توأمان يؤديان أداء فنياً استعراضياً لرقصة «الميلونجا» التي نشأت في مدينة «ريو دي لا بلاتا» الأرجنتينية، وتعتمد هذه الرقصة على الأداء الحماسي الصاخب، والإيقاعات الراقصة، والكلمات المؤثرة التي تحرك مشاعر الجمهور، وحمل العرض اسم: «بوينس آيرس».

العروض الأرجنتينية واحدةٌ من العروض المتتالية العالمية التي تشهدها العاصمة السعودية، لكنها جاءت متزامنة مع حزمة الفعاليات الثقافية والفنية التي تشهدها الرياض، وجاءت بتنظيم هيئة المسرح والفنون الأدائية، وتستمر حتى التاسع من ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

وتواصل «العروض الأرجنتينية» تقديم فنون أدائية ولوحات استعراضية متنوعة من الأرجنتين وأميركا الجنوبية على مدار تسع أسابيع؛ منها عرض «باتاغونيا» الذي يروي من خلال الفن الأدائي قصة الأميركيين الجنوبيين والغاوتشو، وشغفهم بالخيول في الأراضي والأنهار الجليدية، معتمداً على الآلات الإيقاعية، والأداء المبهر، والألحان الصاخبة التي تعكس خصوصية البيئة اللاتينية، إضافة لتقديم عرض أدائي لقصص كلاسيكية منها «سندريلا»، و«أليس في بلاد العجائب»، و«الغابة»، وعروض للسيرك وألعاب خفة اليد، وعروض لفنون معاصرة وما تشمله من استعراضات الهيب هوب والمهارات البهلوانية والقفز على الترمبولين.

التونسي الأصل منجي الباوندي من بينهم

اكتشاف وتطوير «الجسيمات النانوية» يمنح 3 علماء «نوبل الكيمياء»

استوكهولم: «الشرق الأوسط»

مثلما كان لـ«الأتوثانية» وهي أقصر مقياس زمني حققه العلماء على الإطلاق، دور في فوز 3 علماء بـ«نوبل الفيزياء» 2023، وساهم تطوير «النقاط الكمومية»، وهي «جسيمات نانوية صغيرة جداً لدرجة أن حجمها يتحكم في خصائصها»، في حصد 3 علماء آخرين، أحدهم تونسي الأصل، جائزة «نوبل الكيمياء». وأعلنت الأكاديمية الملكية السويدية للعلوم المانحة لجائزة «نوبل الكيمياء»، الأربعاء، فوز منجي الباوندي (فرنسي المولد وتونسي الأصل)، ولويس بروس (من الولايات المتحدة) وأليكسي إكيموف (المولود في روسيا)، وهم علماء يعملون في الولايات المتحدة في مجال الجسيمات النانوية، بالجائزة «لاكتشاف وتطوير النقاط الكمومية».

والنقاط الكمومية هي جسيمات صغيرة جداً، يتراوح قطرها بين 2 إلى 10 نانومترات، وتستخدم هذه المكونات الأصغر من تكنولوجيا النانو الآن في نشر الضوء من أجهزة التلفزيون والمصابيح الثنائية الباعثة للضوء «LED»، ويمكنها أيضاً توجيه الجراحين عند إزالة أنسجة الورم، إذ تستخدم في تحفيز تفاعلات كيميائية محددة، ويمكن لضوئها الساطع تحفيز تألق الأنسجة الورمية وإضاءتها لتوجيه الجراحين في أثناء إزالة الأنسجة السرطانية وفي استخدامات أخرى»، وفق بيان الأكاديمية.

وكشفت لجنة «نوبل»، أن الفائزين جميعهم كانوا رواداً في استكشاف العالم النانوي، الذي يُقاس فيه حجم المادة بأجزاء من المليون من المليمتر.

منجي الباوندي

منجي الباوندي كيميائي أميركي نشأ في فرنسا وتونس، ويعمل في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا بالولايات المتحدة الأميركية.

ولد الباوندي في باريس عام 1961، وهو ابن الأميركي الجنسية والتونسي الأصل محمد صالح الباوندي، الذي عمل أستاذاً فخرياً لعلم الرياضيات في جامعة كاليفورنيا.

هاجر منجي منذ صغره إلى الولايات المتحدة بعد أن أمضى سنوات طفولته الأولى في فرنسا ثم في تونس، وحصل على شهادة الماجستير في الكيمياء من جامعة هارفارد سنة 1983 والدكتوراه في الكيمياء من جامعة شيكاغو سنة 1988، وأنشأ مختبرا للكيمياء؛ حيث انطلق في إجراء البحوث المتعددة بهدف مزيد من استكشاف العلوم وتطوير تكنولوجيا البلورات النانوية وغيرها من الهياكل النانوية المُصنّعة كيميائيا.

وتتركز أبحاث الباوندي بشكل كبير على دراسة النقاط الكمومية لأشباه الموصلات الغروية، وتنقسم مشروعاته البحثية في التحليل الطيفي وعلم الأحياء والأجهزة.

أما لويس بروس، فقد ولد عام 1943 في كليفلاند بولاية أوهايو الأميركية، وحصل على الدكتوراه عام 1969 من جامعة كولومبيا، ويعمل أستاذا بجامعة كولومبيا.

فيما ولد أليكسي إكيموف عام 1945 في روسيا وحصل على الدكتوراه عام 1974 من معهد يوفي الفيزيائي التقني، بسانت بطرسبرغ، ويعمل حاليا في شركة «نانوكريستلز تكنولوجي»، ومقرها الولايات المتحدة.



منجي الباوندي هو كيميائي أميركي من أصل تونسي (صفحة جائزة نوبل على فيسبوك)

أليكسي إكيموف (أ.ب)

ساهم تطوير «النقاط الكمومية» في فوز 3 علماء بـ«نوبل الكيمياء»

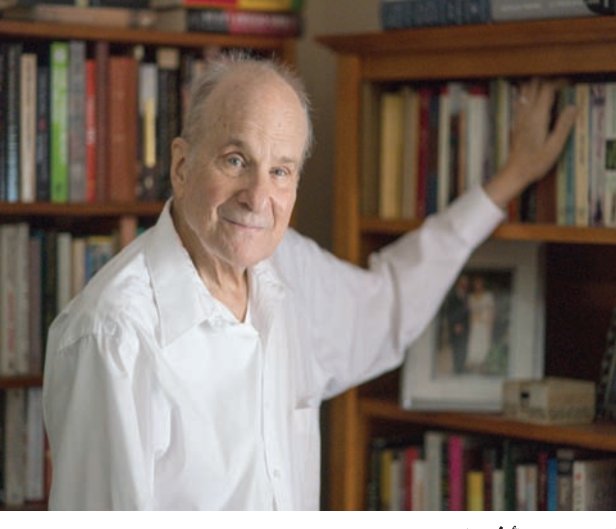
«النقاط الكمومية»

النقاط الكمومية هي عبارة عن بلورات صغيرة من أشباه الموصلات، يبلغ حجمها بضع ذرات فقط، وهي عبارة عن جزيئات ولكنها تحتوي على بعض خصائص الذرات المفردة.

ويتيح ذلك ضبطها حتى تتمكن من إصدار أطوال موجية محددة من الضوء. على سبيل المثال، يمكن للنقاط الكمومية من مركب «سيلينيد الكادميوم» أن تبعث ضوءاً أزرق إذا كانت الجسيمات صغيرة، لكنها تبعث ضوءا أحمر بالنسبة للبلورات الأكبر حجما. وتُستخدم النقاط الكمومية في التطبيقات التي تحتاج إلى أطوال موجية محددة من الضوء، بدءا من شاشات التلفزيون الأكثر سطوعا وحتى التصوير البيولوجي، وفق «نيتشر».

كما تستخدم النقاط الكمومية في تطبيقات صناعية متعددة، منها مصابيح «ليد» (LED) التي تنتج ضوءا أكثر كفاءة من المصابيح التقليدية، بالإضافة لدورها في صنع أجهزة كومبيوتر أصغر وأكثر كفاءة. وفي المجالات الطبية، يمكن استخدام النقاط الكمومية لتصوير الخلايا والأعضاء بدقة أكبر، كما يمكن استخدامها لعلاج السرطان عن طريق توجيه العلاج إلى الخلايا السرطانية فقط.





لويس بروس (أ.ف.ب)

ماذا قدم الفائزون؟

لعقود من الزمن، كانت الظواهر الكمومية في العالم النانوي مجرد تنبؤ. وعندما أنتج أليكسي إكيموف ولويس بروس، النقاط الكمومية الأولى، عرف العلماء بالفعل أنها يمكن أن تتمتع بخصائص غير عادية من الناحية النظرية. ومع ذلك اعتقد عدد قليل من الناس أنه يمكن الاستفادة من التأثيرات الكمومية. وأثناء حصوله على درجة الدكتوراه، درس إكيموف أشباه الموصلات، وهي مكونات مهمة في الإلكترونيات الدقيقة. وفي هذا المجال، تُستخدم الطرق البصرية بصفتها أدوات تشخيصية لتقييم جودة المواد شبه الموصلة. ويسلط الباحثون الضوء على المادة ويقيسون امتصاصها، ويكشف هذا عن المواد التي تتكون منها المادة ومدى ترتيب البنية البلورية، وفق بيان الأكاديمية.

وكان إكيموف على دراية بهذه الطرق، لذلك بدأ في استخدامها لفحص الزجاج الملون. وعقب إجراء بعض التجارب الأولية، قرر إنتاج الزجاج الملون بكلوريد النحاس بشكل منهجي. وقام بتسخين الزجاج المنصهر إلى نطاق من درجات الحرارة بين 500 درجة مئوية و700 درجة مئوية، مما أدى إلى تغيير وقت التسخين من ساعة واحدة إلى 96 ساعة. وبمجرد أن يبرد الزجاج ويتصلب، يقوم بتصويره بالأشعة السينية. وأظهرت الأشعة المتناثرة أن بلورات صغيرة من كلوريد النحاس قد تشكلت داخل الزجاج وأن عملية التصنيع أثرت على حجم هذه الجزيئات. وفي بعض عينات الزجاج كان حجمها حوالي 2 نانومتر فقط، وفي عينات أخرى كان يصل إلى 30 نانومترا.

ومن المثير للاهتمام أنه تبين أن امتصاص الزجاج للضوء يتأثر بحجم الجزيئات، إذ امتصت الجسيمات الأكبر الضوء بنفس الطريقة التي يمتصها كلوريد النحاس عادة، ولكن كلما كانت الجسيمات أصغر، كان الضوء الذي امتصته أكثر زرقة. وبصفته فيزيائياً، كان إكيموف على دراية جيدة بقوانين ميكانيكا الكم، وسرعان ما أدرك أنه لاحظ تأثيراً كميا يعتمد على الحجم، وكانت هذه هي المرة الأولى التي ينجح فيها شخص ما في إنتاج النقاط الكمومية عمداً، وهي جسيمات نانوية تسبب تأثيرات كمية تعتمد على الحجم. وفي عام 1981 نشر إكيموف اكتشافه في مجلة علمية سوفياتية. وأثبت إكيموف أن حجم الجسيمات يؤثر على لون الزجاج من خلال التأثيرات الكمية.

في المقابل، لم يكن لويس بروس على علم باكتشاف أليكسي إكيموف عندما أصبح في عام 1983 أول عالم في العالم يثبت التأثيرات الكمومية المعتمدة على الحجم في الجسيمات التي تطفو بحرية في السائل.

وفي عام 1993، أحدث مونجي الباوندي ثورة في الإنتاج الكيميائي للنقاط الكمومية؛ ما أدى إلى إنتاج جسيمات مثالية تقريباً، وكانت هذه الجودة العالية ضرورية لاستخدامها في التطبيقات.

الحلم يتحقق

وقال الدكتور يوهان أكفيست، رئيس لجنة جائزة «نوبل الكيمياء» التابعة للأكاديمية، خلال المؤتمر الصحافي للإعلان عن الفائزين بالجائزة: «لفترة طويلة، لم يعتقد أحد أنه يمكنك فعلاً صنع مثل هذه الجسيمات الصغيرة». وعرض أمامه 5 قوارير ملونة قال إنها تحتوي على نقاط كمومية في محلول سائل، وقال: «لكنّ الفائزين هذا العام نجحوا». ولكي تكون النقاط الكمومية مفيدة للغاية، قال أكفيست، إنه يجب أن يتم تصنيعها في محلول «مع تحكم رائع في حجمها وسطحها»، مشيراً إلى أن الباوندي اخترع طريقة كيميائية بارعة «للقيام بذلك».

وتضيء النقاط الكمومية الآن شاشات الكومبيوتر وشاشات التلفزيون المعتمدة على تقنية (QLED)، كما أنها تضيف فارقا بسيطا إلى ضوء بعض مصابيح (LED)، ويستخدمها علماء الكيمياء الحيوية والأطباء لرسم خريطة للأنسجة البيولوجية، وبالتالي فإن النقاط الكمومية تحقق أكبر فائدة للبشرية، حسب بيان اللجنة.

دخول مذهل إلى عالم الأبطال الخارقين

«حديقة الحيوانات المغلقة» بجدة... رحلة تفاعلية في قلب الحياة البرّية

جدة: أسماء الغابري

في تجربة تفاعلية مع الكائنات الأليفة، فتحت «حديقة الحيوانات المغلقة» في قلب مدينة جدة (غرب السعودية)، أبوابها للزوار، متيحةً فرصة التعامل المباشر مع أنواع عدّة من الحيوانات، والتعرّف إليها عن قرب، ضمن فعاليات تقويم جدة 2030.

وتقدّم الحديقة من 3 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي حتى 16 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، العديد من العروض الاستعراضية والترفيهية المناسبة لجميع الأعمار، إلى الاستمتاع بأجواء الغابة والتفاعل مع عدد كبير من الحيوانات المتنوّعة والنادرة والأليفة والطيور والزواحف.

وشهدت منطقة «لوكا لاند» تفاعلاً كبيراً من جمهور محبّي الكلاب، فأتاحت هذه المنطقة المغلقة للزوار فرصة اللعب مع أكثر من 40 كلباً تتجاوز الـ25 نوعاً مختلفاً من الكلاب المدرَّبة للتعامل مع البشر واللعب معهم، إلى مشاهدة العروض مع المدربين.

تستمر الفعاليات طوال 45 يوماً، فتقدّم للأهالي والزوار والسياح في جدة، من محبي الحيوانات والحياة البريّة تجارب ممتعة، من خلال 10 مناطق رئيسية في الحديقة، وعروض السفاري والزرافة والسلاحف والفرقة الموسيقية، إلى عروض الفلامنكو، وتخصيص منطقة لألعاب الذكاء الترفيهية للأطفال والشباب.

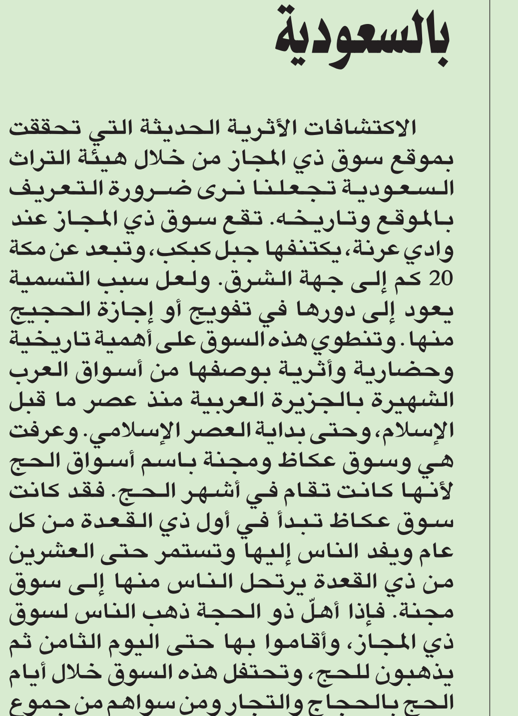
الأربعاء الماضي، شهدت جدة أول العروض الحية لـ«أبطال عالم مارفل» على مسرح «صالة مدينة الملك عبد الله» الرياضية، للمرة الأولى في المملكة خلال جولتها حول العالم. وحظي أول عروض عالم «مارفل» المستمرة حتى 20 أكتوبر الحالي، بحضور جماهيري لافت.

قدّم هذا العرض العالمي للزوار من أهالي جدة والسياح تجربة جديدة وفريدة، تسودها الحركة والأكشن على غرار أعمال «مارفل»، وأتاح لهم الاستمتاع بمشاهدة أشهر الأبطال الخارقين مثل سبايدرمان، والرجل الحديدي، والرجل العنكبوت، وكابتن أميركا، وأكثر من 20 شخصية، إلى عروض الفيديو والتأثيرات الصوتية والبصرية المتطوّرة.

ويحاكي «عالم مارفل للعروض الحية» المتعة والإثارة في أفلام ومسلسلات «مارفل»، من خلال عروض ترفيهية تجري مباشرة أمام الجمهور، كما العديد من الفقرات المذهلة، والألعاب البهلوانية الجديدة؛ كذلك المناورات الهوائية، والفنون القتالية، إلى ألعاب الدراجات النارية المثيرة، باستخدام أحدث الروبوتات والتقنيات، والمناظر الطبيعية المتنوّعة لعدد من المدن حول العالم على خشبة المسرح.



من العرض الاستعراضي الحي لأبطال «مارفل» (تصوير: عدنان مهدلي)



«لوكا لاند» تتيح تجربة اللعب مع الكلاب المدرَّبة (تصوير: عدنان مهدلي)

عمل كومبارساً في فيلمي «باب الحديد» و«أيامنا الحلوة»

المخرج اليوناني كوستاس فيرس يستعيد ذكرياته في شبرا المصرية

الإسكندرية: انتصار دردير

استعاد المخرج اليوناني كوستاس فيريس حنينه الكبير لمصر، التي وُلد بها وعاش طفولته في حي شبرا، (أحد أحياء القاهرة)، حتى بلغ سن الرشد. وظهر كومبارساً في أفلام مصرية عدّة من بينها، «باب الحديد»، و«فاطمة وماريكا وراشيل»، وعاد إلى اليونان ليدرس السينما.

وتحدث فيريس بلهجة مصرية لا تزال حاضرة، يعززها بكلمات إنجليزية حين لا تسعفه الذاكرة خلال ندوة تكريمه في مهرجان الإسكندرية السينمائي، قائلاً: «أتذكر في عام 1956 حين كان الرئيس عبد الناصر يتحدث عن تأميم قناة السويس، وسافرت لليونان بعدها لأدرس السينما، وتركت قلبي بالقاهرة التي شهدت كل ذكرياتي الحلوة».

ويتذكر حياته بالقاهرة قديماً ويقول: «كان في مصر جالية كبيرة من اليونانيين، وكنا نقدم نشاطاً فنياً في الجمعية اليونانية، ونعرض مسرحية جديدة كل شهر، وفي السينما المصرية انخرط كثير من اليونانيين بالعمل بها، ومن بينهم الموسيقار أندريه رايدر، وكيتي، ونيللي مظلوم، وأشار إلى أن أول فيلم مصري وقع في غرامه كان (غرام وانتقام) لأسمهان، التي كان يحبها والدي».

وعن لحظة وفاة أسمهان يقول: «ذاع الراديو نبأ وفاتها، وقفنا نبكي في الشرفة ونستمع لأغنيتها (إمتى هتعرف إمتى)/ وكان أبي يحبها أكثر من أم كلثوم، وفي عمر الـ15 عاماً سمعنا المسحراتي لأول مرة ونزلنا لنراه، كان يعزف على الطبلة وينادي على السكان بأسمائهم وكان هذا مثل السحر».

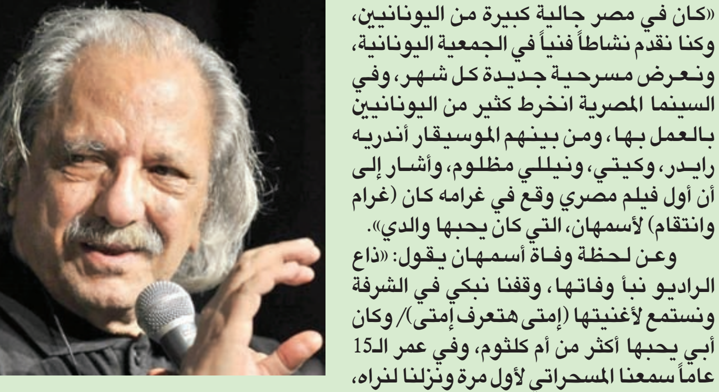
وبدا المخرج اليوناني متأثراً بالغناء المصري، وهو يتحدث عن رواده قائلاً: «أذكر سيد درويش ملك الموسيقى المصرية وأغنياته (سالمة يا سلامة) و(شد الحزام على وسطك)، وكنت صغيراً حين شاهدت أم كلثوم على المسرح وكنت محظوظاً بذلك، وتأثرت بالسينما المصرية أكثر من الأوروبية/ حيث عملت كومبارساً في أفلام عديدة أذكر منها (أيامنا الحلوة)، و(فاطمة وماريكا وراشيل)، و(باب الحديد) ليوسف شاهين الذي أحببت أفلامه، لكنني كنت أميل لأفلام المخرج صلاح أبو سيف أكثر، ورأيت أن حسن الإمام مخرج شعبي».

وينتمي كوستاس فيرس لأربعة بلدان مثلما يقول: «أعتز بكوني مصرياً يونانياً، وأمي كانت قبرصية، أما أبي فهو لبناني، وقد عشت بمصر خلال الحرب العالمية الثانية في ظل تعددية ثقافية، وكتبت القصائد وأنا صغير، ومثّلت وأخرجت وأنا في عمر الـ14 عاماً».

وكشف المخرج اليوناني أنه كتب رواية بعنوان «كوبري الليمون» نسبة إلى المكان الذي ولد به في حي شبرا، وقد صدرت باليونانية وستُطرح ترجمتها العربية في يناير (كانون الثاني) المقبل، وقال إنه يكتب سيناريو لفيلم يحمل العنوان نفسه ليجري تصويره في مصر، مؤكداً تطلعه أن يخرج الفيلم بإنتاج مصري خالص، رافضاً أن تشارك بإنتاجه دول أخرى.

وكان كوستا فيريس قد فاجأ الحضور خلال تكريمه في حفل الافتتاح بحديثه باللغة العربية، حين قال إن «هذا أسعد أيامي، لعودتي إلى مصر وتكريمي بها»، واختتم كلامه بقوله: «سلامات يا شبرا» ليحظى بتصفيق كبير، وكانت الفنانة ليلى علوي قد حضرت حفل الافتتاح لتسليمه التكريم بنفسها على المسرح، وعبرت عن فخرها واعتزازها بذلك، إذ إن والدتها الراحلة كانت يونانية.

وولد فيريس في 18 أبريل (نيسان) 1935، وهو منتج ومخرج وممثل سينمائي وموسيقي وكاتب مسرحي وسينمائي، وقد أخرج نحو 60 فيلماً حازت جوائز أوروبية عديدة.



فيريس (الإسكندرية السينمائي)

زاهي حواس

تاريخ سوق ذي المجاز بالسعودية

الاكتشافات الأثرية الحديثة التي تحققت بموقع سوق ذي المجاز من خلال هيئة التراث السعودية تجعلنا نرى ضرورة التعريف بالموقع وتاريخه. تقع سوق ذي المجاز عند وادي عرنة، يكتنفها جبل كبكب، وتبعد عن مكة 20 كم إلى جهة الشرق. ولعل سبب التسمية يعود إلى دورها في تفويج أو إجازة الحجيج منها. وتنطوي هذه السوق على أهمية تاريخية وحضارية وأثرية بوصفها من أسواق العرب الشهيرة بالجزيرة العربية منذ عصر ما قبل الإسلام، وحتى بداية العصر الإسلامي. وعرفت هي وسوق عكاظ ومجنة باسم أسواق الحج لأنها كانت تقام في أشهر الحج. فقد كانت سوق عكاظ تبدأ في أول ذي القعدة من كل عام ويفد الناس إليها وتستمر حتى العشرين من ذي القعدة يرتحل الناس منها إلى سوق مجنة. فإذا أهلّ ذو الحجة ذهب الناس لسوق ذي المجاز، وأقاموا بها حتى اليوم الثامن ثم يذهبون للحج، وتحتفل هذه السوق خلال أيام الحج بالحجاج والتجار ومن سواهم من جموع العرب. ويجري فيها ما يجري في سوق عكاظ من مبيعات وقضاء وشعر وتفاخر وخطب أدبية.

وقد كانت سوق ذي المجاز إلى جانب ارتباطها بطرق التجارة البرية التي يصل من خلالها العرب والتجار إلى مكة من كل البقاع وترتبط أيضاً بميناء الشعيبة التاريخي على شاطئ البحر الأحمر جنوب جدة. وعرف هذا الميناء بأنه ميناء مكة قبل الإسلام وحتى عصر الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، حين اتخذ جدة بديلاً عنها في سنة 26 هجرية. وفي الشعيبة كانوا يرسلون سفن التجارة من الهند والروم والحبشة لبيع تجارتها إلى أسواق مكة.

وقد ظلت سوق ذي المجاز قائمة ومستمرة إلى ما بعد سنة 129 هجرية. وتعمل هيئة التراث على التوسع في تنفيذ عدد من مشاريع التنقيب الأثري النوعية في نطاق مواقع الأسواق التاريخية خلال فترة ما قبل الإسلام والفترة الإسلامية. وذلك لكشف الحقائق العلمية حول تلك الأسواق ودورها الاقتصادي والاجتماعي. وكذلك لتأهيلها وتزويدها بالمرافق والخدمات بالتنسيق مع شركاء هيئة التراث بالمملكة من الهيئات الأخرى وبرامج خدمة ضيوف الرحمن، لكي تقوم تلك المواقع بدورها في إثراء تجربة ضيوف الرحمن، وتزويدهم بالمحتوى الموثق عن تلك المواقع.

وقد ازدادت شهرة موقع سوق ذي المجاز بعد الاكتشافات الأثرية الحديثة التي تمت بالموقع عن طريق مجموعة من الخبراء السعوديين استطاعوا أن يقدموا لنا موقعاً جديداً من مواقع ما قبل الإسلام والفترة الإسلامية.

كلمات متقاطعة

	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
01										
02					■					
03								■		
04	■					■				
05		■		■			■			
06			■		■					
07			■						■	
08				■					■	
09				■		■		■		
10							■			

أفقي

01 روائي برازيلي
02 شهر ميلادي - ما سيأتي مستقبلا
03 دق الجرس "معكوسة" - قارتي أوروبا وآسيا
04 حين ووقت - عجيب
05 من منتجات الحليب - حاجز مائي
06 ابن آدم - عقل "معكوسة"
07 من الانبياء - احد الوالدين
08 ضد ارض "معكوسة" - مطر خفيف
09 من الاطراف - ضد علني "معكوسة"
10 رسول - عاصمة اوروبية

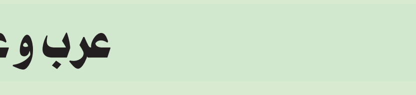
عمودي

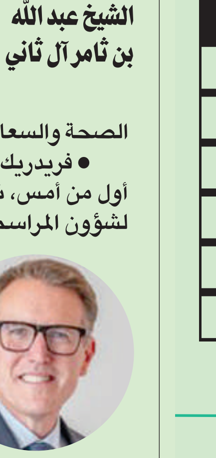
01 من ثلاثية نجيب محفوظ
02 من القارات - حيوان قطبي "معكوسة"
03 عاصفة بحرية "معكوسة" - اخبار
04 رغد العيش - مرتفع "معكوسة"
05 متشابهات - علم مذكر
06 عيش مريح - حبيس الحرب
07 رصانة ورزانة - جنون
08 علم مذكر - مصارع امريكي "معكوسة"
09 ذكي - ممر تحت الارض "معكوسة"
10 تقال على الهاتف "معكوسة" - الشجاع

الحل السابق

	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
01	■	ج	ا	ع	ل	ا	ل	ح	ا	س
02	ا	ي	ل	■	■	د	ي	ر	د	م
03	ل	و	س	ا	م	ي	ل	■	ي	ي
04	م	ش	و	■	ي	ا	■	م	س	ح
05	ا	■	د	ق	ا	ن	■	ق	و	ة
06	ن	ب	ا	د	ل	■	د	ا	ن	ا
07	ي	■	ن	ي	■	م	ا	ل	■	ي
08	ا	س	■	م	ا	ي	ن	■	د	و
09	■	ن	ا	■	س	ا	ي	ن	ا	ب
10	س	و	ت	ن	ا	س	■	د	ر	■

عرب وعجم





الشيخ عبد الله بن ثامر آل ثاني

● الشيخ عبد الله بن ثامر آل ثاني، قدّم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة مفوضاً لدولة قطر لدى المملكة المغربية، إلى الملك محمد السادس، ملك المملكة المغربية، في القصر الملكي بالرباط، ونقل السفير تحيات أمير البلاد، الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، إلى ملك المغرب، وتمنياته له بموفور الصحة والسعادة، ولحكومة وشعب المملكة بدوام التقدم والازدهار. من جانبه، حمّل الملك محمد السادس السفير تحياته إلى أمير البلاد، متمنياً له موفور الصحة والسعادة، ولدولة قطر استمرار التقدم والنماء.

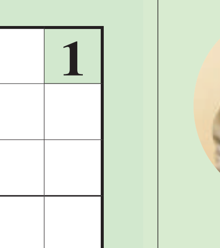
فريدريك فلورين

● فريدريك فلورين، سفير مملكة السويد لدى دولة الإمارات، قدّم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده، إلى وكيل الوزارة المساعد لشؤون المراسم في وزارة الخارجية سيف عبد الله الشامسي، في ديوان عام الوزارة، وتمنّى وكيل الوزارة للسفير التوفيق والنجاح في أداء مهام عمله، بما يعزز علاقات التعاون الوثيقة بين دولة الإمارات وبلاده. من جانبه، أعرب السفير عن سعادته بتمثيل بلاده لدى دولة الإمارات، لما تحظى به من مكانة إقليمية ودولية مرموقة.

● خورخي كاسينيلي سكاربا، سفير جمهورية أوروغواي الشرقية لدى دولة فلسطين، استقبله أول من أمس، رئيس الوزراء محمد أشتية، في مكتبه برام الله، بمناسبة انتهاء مهامه الرسمية، حيث قلّد رئيس الوزراء السفير «نجمة الصداقة»، نيابة عن الرئيس محمود عباس، في دلالة على عُمق الصداقة بين الشعبين، وتقديراً للسفير على دوره المتميز في تعزيز الصداقة والتعاون بين فلسطين والأوروغواي، وتأتي تقديراً لجهوده في دعم الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة من أجل الحرية والاستقلال. وتمنى «أشتية» للسفير التوفيق في مهامه الجديدة.

ستيفن بوندي

● ستيفن بوندي، سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى مملكة البحرين، التقى أول من أمس، وزير الصناعة والتجارة، عبد الله بن عادل فخرو، وخلال اللقاء تم استعراض التعاون المشترك بين البلدين الصديقين في المجالات التجارية والصناعية، وأشار الوزير إلى الدور المحوري لاتفاقية التجارة الحرة المبرمة بين البلدين في رفع معدلات التبادل التجاري بينهما إلى مستويات متقدمة، منوهاً إلى أن المملكة تسعى دائماً لتعزيز علاقاتها الاقتصادية مع دول العالم كافة، وبالأخص التي ترتبط معها باتفاقيات ومعاهدات ثنائية.



فوزية بنت عبد الله زينل

● فوزية بنت عبد الله زينل، سفيرة مملكة البحرين لدى مصر، استقبلها أول من أمس، البابا تواضروس الثاني، بابا الإسكندرية بطريرك الكرازة المرقسية، وأعربت السفيرة عن سعادتها بوجودها بالقاهرة ومحبتها لمصر وأهلها، مشيدةً بالروابط القوية التي تربط بين البلدين. معربةً عن اهتمامها بملف التعايش السلمي والتسامح بين الشعوب والمجتمعات. من جهته، قدم البابا نبذة عن تاريخ الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، مشيراً إلى ترابط الشعب المصري معاً وتعايش المصريين حول نهر النيل في محبة.

جانيت ألبيردا

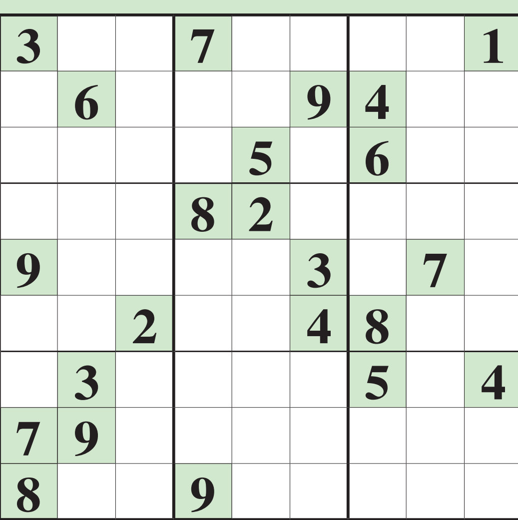
● جانيت ألبيردا، سفيرة مملكة هولندا لدى المملكة العربية السعودية، استقبلها أول من أمس، رئيس وكالة الأنباء السعودية (واس)، الدكتور فهد بن حسن آل عقران، بمقر الوكالة بالرياض، وجرى خلال الاستقبال مناقشة عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك في المجال الإعلامي، وأشادت السفيرة بما وصلت إليه المملكة من تقدم وازدهار في مختلف المجالات، عقب ذلك تجولت السفيرة داخل أقسام الوكالة، واطّلعت على نشاطها الإعلامي المتعدد، وآلية عملها الإخباري.

● هوبرت يوزيف ياغر، سفير ألمانيا لدى اليمن، التقى أول من أمس، وزير الداخلية اللواء إبراهيم علي حيدان، لبحث علاقات التعاون والتنسيق الأمني بين اليمن وألمانيا وسبل تعزيزها وتطويرها، وأشاد الوزير بالعلاقات الثنائية التي تربط البلدين الصديقين في المجالات كافة وفي مقدمتها المجال الأمني، كان آخرها تقديم مساعدات لوجيستية للإدارة العامة لشرطة محافظة عدن. من جانبه، أكد السفير مواصلة دعم حكومة بلاده لليمن ووحدته وسيادته في المجالات كافة ومنها المجال الأمني، لتحقيق تطلعات الشعب اليمني بالعيش الكريم.

يائيل لمبرت

● يائيل لمبرت، سفيرة الولايات المتحدة الأميركية في عمّان، التقت أول من أمس، وزير العدل الأردني الدكتور أحمد الزيادات، لبحث الموضوعات المتعلقة بقطاع العدالة في الأردن، واستعرض الوزير دور الوزارة في تيسير سُبل الوصول للعدالة في جميع المجالات، لا سيما التطورات التكنولوجية الحديثة المستخدمة في إجراءات التقاضي، مثل المحاكمة عن بُعد والخدمات الإلكترونية. بدورها، أشارت السفيرة إلى أهمية العلاقة الاستراتيجية التي تربط البلدين الصديقين، مؤكدة أن الولايات المتحدة تثمن عالياً دور الأردن في المنطقة.

سودوكو



3			7					1
	6				9	4		
				5		6		
			8	2				
9					3		7	
		2			4	8		
	3					5		4
7	9							
8			9					

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

9	7	5	2	3	4	1	8	6
8	4	2	9	6	1	5	7	3
6	1	3	5	7	8	9	2	4
1	9	6	8	4	3	2	5	7
4	2	7	6	5	9	8	3	1
5	3	8	1	2	7	4	6	9
2	5	1	3	9	6	7	4	8
3	8	4	7	1	5	6	9	2
7	6	9	4	8	2	3	1	5

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Thursday - 5 October 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16382

الخميس 20 ربيع الأول 1445 - 5 أكتوبر (تشرين الأول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16382




aawsat.com

سمير عطالله

مع وضد ترمب

لست من المتحمسين للسيد دونالد ترمب. ولا أعتقد أنني سوف أكون ذات يوم. لي نظرة مختلفة إلى رجل الدولة سواء أكان رئيساً في كبرى دول العالم، أو وزيراً في أصغرها. وهي نظرة كلاسيكية رجعية عتيقة قوامها القيم والاعتدال واحترام الغير. شروط بسيطة لا صعبة ولا معقدة.

وهذه الصفقات كانت عادة تميز رؤساء أميركا، من روزفلت إلى جيمي كارتر إلى رونالد ريغان. الأول بطل حرب بلا ادعاء، والثاني لا يزال وهو في التاسعة والتسعين يعيش حياة المزارعين، والثالث أمضى ولايتيه يروي النكات عن قلة تدبره وذاكرته الضعيفة.

العجرفة والغطرسة في سلوك ترمب منفّرتان، مع أننا غرباء لا ناقة ولا جمل. لكن أهل هذا الكوكب يرون أنفسهم معنيين عندما يكون السياسي رئيس أميركا أو روسيا أو الهند. هؤلاء رجال يطلون على حياتنا كل يوم شئنا أم أبينا. ويعكّرون أمزجتنا مهما كانوا بعيدين عنا، أو يبعثون الراحة والطمأنينة في نفوس البشرية. وترمب ليس من الفئة الأخيرة. إنه من النوع الذي يسميه الأميركيون «بولدوزر». جرافة تأخذ في طريقها كل شيء. يحكي لا يصغي. يقرر ولا يستشير. وهذا عيب أساسي في رجل الدولة، أو رجل المسؤولية.

هذا كله في كفة. أما في الكفة الأخرى فإن مطاردة دونالد ترمب بهذه الطريقة، من محكمة إلى محكمة، ومن قضاء سياسي إلى قضاء عقاري، إلى قضاء إباحي، مسألة تثير الشكوك في العدالة الأميركية. إنها تذكرني بمطاردة ريتشارد نيكسون حتى الموت في فضيحة ووترغيت. حوكم وأدين وأرغم على الاستقالة من الرئاسة، وظل الإعلام يطارده في وحدته وعزلته. أخرجه الإعلام من النظام ومن الحياة. ولم يعد أحد يطرق بابه أو يلقي السلام عليه. وتحول، حتى وفاته، إلى موضوع تهكم شرس ومبتذل.

يستطيع النظام السياسي الأميركي أن يكون شجاعاً ومجرداً مثل إحالة نجل جو بايدن إلى القضاء. ويستطيع أن يكون فظاً باستخدام القانون في الكره الشخصي أو الحزبي. ربما كانت هذه المطاردة تفيد ترمب في معركته الانتخابية، وتثير التعاطف معه، لكنها تعطي عن أميركا صورة الثأر والانتقام حتى الموت.

عرفت هذه الحالات في السياسة والسينما والتجارة والحياة الحزبية. تدمير الحياة المعنوية بصرف النظر عما يرافق ذلك من مآس، وأحزان. لا يغيب عنا طبعاً أن دونالد ترمب جزء، أو نموذج، من هذا الطابع العام. لكن ذلك لا يبرر أبدا اللجوء إلى الأسلوب نفسه. واضح أن هناك «جولة عميقة» أو مجموعة قوى تخشى عودة ترمب إلى البيت الأبيض، وتسعى إلى منعه من الترشح مرة أخرى، خوف وصوله عن طريق الانتخاب.

إنها أزمة، أو مأزق، من أزمات الديمقراطية في أميركا، حيث يقف القانون في لحظة واحدة، في ذروته وفي هزاله.



الممثلة الإندونيسية أبيجيل سوميسكوم تقف أمام المصورين قبل عرض شانيل ضمن فعاليات أسبوع الموضة في باريس (أ.ف.ب)

مشعل السديري

لحوم عن لحوم تفرق

في أوائل مطلع القرن العشرين هزّت برلين سلسلة جرائم تكاد تكون الأولى من نوعها وبشاعتها، وكان بطلها هو السفاح الألماني الشهير كارل غروسمان، وكان يُلقب بجزار برلين أو بائع لحوم النساء.

وقد ولد في عام 1863، وكان يعمل جزاراً، وشارك في الحرب العالمية الأولى، ثم مارس جرائم القتل وبيع لحم البشر.

وقد ذكروا عنه أنه كان يجلب البغايا إلى مسكنه ثم يشرب الخمر مع الواحدة منهن، ثم يقتلها ويقطعها ويبيع لحمها على عربة يسوقها بيده، زاعماً أنه لحم بقر أو خنزير.

كان كارل يختار معظم ضحاياه من البغايا الجميلات ويقتادهن إلى منزله، وكان يصطحب بعضاً منهن من جملة القادمات من محطة سيليزيا بالعاصمة برلين، فقد كانت له متعة غريبة في ذبح ضحاياه، ثم تقطيع أجسادهن بوحشية متناهية، ثم يصنع منها النقانق (السجق) واللحم المقدد، ثم يحمله في العربة ويطوف بها أرجاء المدينة يبيع هذا اللحم «اللذيذ»، فتتهافت المجاميع من الناس على شرائه بجنون منقطع النظير، وتركوا الجزارين في دكاكينهم ينشون «الذبّان» ويلطمون، بل إن بعضهم أعلنوا إفلاسهم.

وذات يوم سمع مالك العقار الذي يسكن فيه غروسمان وبعض الجيران صوت شجار وصراخ واستغاثة داخل شقته فقاموا بإبلاغ الشرطة، فلما جاءت الشرطة اقتحمت الشقة لتجد فتاة مذبوحة ممددة على سرير على وشك أن تُقطع، ووجدت أيضاً بقايا ثلاث جثث أخريات، قبض عليه وحكم عليه بالإعدام، ولمّا علم كارل بالحكم جعل يضحك، ولم يدل للشرطة بأي اعترافات على جرائمه، بل أصرّ على الضحك، وقد ظلت دوافعه إلى تلك الأفعال الإجرامية غير معروفة إلى حد كبير.

وقد ذكروا أنه كان يتخلص من عظام ضحاياه وما لا يصلح للأكل من أجسادهن بإلقائها في نهر قريب من منزله، وقد قدرت المباحث الألمانية أن عدد النساء اللاتي عثر على آثارهن في منزل كارل تجاوز 50 امرأة شابة كلهن قد اقتادهن كارل إلى شقته، وانتهى بهن المطاف إلى قتلهن وتقطيع أوصالهن.

وفي 5 من شهر يوليو (تموز) 1922، أدين كارل غروسمان بتهمة القتل عمداً، وحكم عليه بالإعدام، وقبل أن يتم تنفيذ الحكم عليه، بادر كارل بشنق نفسه في سجنه، ووجدوه معلّقاً من رقبته في زنزانته.

الغريب أنه بعد إعدام غروسمان، توقف الناس عن شراء اللحوم الطبيعية، مقارنة بلذة اللحوم التي افتقدوها، والتي كان يبيعها ذلك المجرم، خصوصاً النقانق منها والسجق واللحم المقدد.

قالت إنها بمثابة «وحش فرانكشتاين المروع»

ابنة روبن ويليامز تنتقد تقديم شخصية والدها عبر الذكاء الاصطناعي

لندن: «الشرق الأوسط»

انتقلت زيلدا، ابنة الممثل الراحل روبين ويليامز، إلى «إنستغرام» (عبر مجلة «إنترتينمنت ويكلي» الفنية) كي تُقاوم محاولات إعادة تقديم شخصية والدها الممثل الكوميدي الأسطوري، الذي توفي عام 2014، عبر الذكاء الاصطناعي ووصفت زيلدا هذه المحاولات بأنها «مزعجة شخصياً».

وقد أدرجت «نقابة ممثلي الشاشة - الاتحاد الأميركي لفناني الراديو والتلفزيون» إعادة الإنشاء بالذكاء الاصطناعي بأنه «موضوع إلزامي للمساومة» في إضرابها المستمر ضد «تحالف منتجي الصور المتحركة والتلفزيون»، بما في ذلك «استخدام صوت المؤدي أو شكله أو أدائه لتدريب نظام الذكاء الاصطناعي المصمم لتوليد محتوى بصري أو صوتي أو سمعي- بصري جديد». كتبت زيلدا على «إنستغرام» تقول: «أنا لست صوتاً محايداً في حرب نقابة ممثلي الشاشة ضد الذكاء الاصطناعي».

روبن ويليامز في مواجهة الذكاء الاصطناعي (غيتي)



توم هانكس (غيتي)

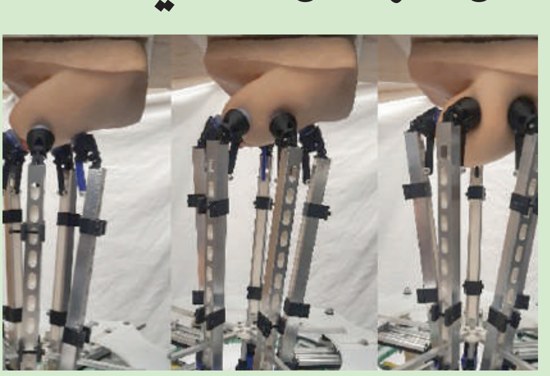
وأضافت: «لقد شهدت على مدى سنوات كيف أن العديد من الناس يريدون تدريب هذه النماذج لإنشاء/ إعادة تكوين ممثلين لا تسعهم الموافقة على ذلك، مثل والدي. هذا ليس نظرياً، إنه حقيقي للغاية». وتابعت تقول: «لقد سمعت بالفعل عن استخدام الذكاء الاصطناعي لتوليد (صوته) ليقول ما يريده الناس، وبينما أجد ذلك مزعجاً بصفة شخصية، فإن التداعيات تتجاوز مشاعري إلى حدٍ كبير. إن الممثلين الأحياء يستحقون الفرصة لخلق شخصيات وفق خياراتهم، ولاستخدام أصواتهم على أفلام الرسوم المتحركة، ولوضع جهدهم البشري ووقتهم في السعي وراء إنجاز الأداء».

واختتمت زيلدا حديثها قائلة: «محاولات الإعادة هذه هي في أفضل أحوالها صورة طبق الأصل رديئة لأشخاص عظام، ولكنها في أسوأ أحوالها وحش فرانكشتاين المروع، متراص من أسوأ الأجزاء في كل شيء تمثله هذه الصناعة، بدلاً مما ينبغي لها الدفاع عنه».

وقد احتج العديد من الممثلين والمخرجين والكتاب علناً ضد الذكاء الاصطناعي منذ بدء الإضرابات خلال الصيف ومنهم المخرج تيم بيرتون، الذي انتقد محاولات التخليق التي يقوم بها الذكاء الاصطناعي لأسلوبه في الإخراج من خلال مقارنتها بـ«الروبوتات التي تأخذ إنسانيتك وروحك». وقال الممثل جون كوزاك إن استوديوهات هوليوود كانت تدير «مشروعاً إجرامياً» بالذكاء الاصطناعي، مضيفاً أن «الاستوديوهات تقوم بالتعاقد مع ممثلين كومبارس في يوم ما ثم تقوم بمسح صورهم ضوئياً - وبهذا تمتلك صورتهم المماثلة إلى الأبد - بعد ذلك تستغنى عنهم. هذا ما يعنيه الذكاء الاصطناعي - سرقة هائلة لهوية حقوق النشر».

أخيراً، قام النجم توم هانكس بتحذير معجبيه على وسائل التواصل الاجتماعي من استخدام صوته المنسوخ عبر الذكاء الاصطناعي بغرض الإعلانات عن خطط شركة تأمين طبية على الإنترنت. وصرح المخرج كريستوفر نولان، خلال جولته الصحافية لفيلم «أوبنهايمر» هذا الصيف، لمجلة «وايرد» إن الإشارات كانت واضحة للغاية بشأن سوء استخدام الذكاء الاصطناعي منذ فترة من الزمن.

روبوت للكشف المبكر عن سرطان الثدي



الباحثون أجروا تجارب المحاكاة على ثدي مصنوع من السيليكون (جامعة بريستول البريطانية)

القاهرة: محمد السيد علي

طور باحثان بجامعة بريستول البريطانية، روبوتاً جديداً، يمكنه إجراء فحوصات الثدي السريرية، وتشخيص سرطان الثدي مبكراً. وتكتسب الدقة أهمية قصوى في هذه الفحوص الطبية اللمسية لضمان نتائج إيجابية للمرضى.

وطوّر الفريق، الروبوت باستخدام الطباعة الثلاثية الأبعاد وغيرها من تقنيات التحكم العددي المحوسب، واستخدموا مجموعة من التجارب المعملية وتجارب المحاكاة على ثدي مصنوع من السيليكون.

وفي المختبر، تمكنوا من إجراء التجارب على ثدي السيليكون لإثبات دقة عمليات المحاكاة واكتشاف قوى المعدات الحقيقية بشكل تجريبي. وسمحت عمليات المحاكاة للفريق بإجراء آلاف عمليات الجس واختبار كثير من السيناريوهات الافتراضية مثل حساب الفرق في الكفاءة عند استخدام مستشعرين أو ثلاثة أو أربعة أجهزة استشعار في الوقت نفسه.

وأوضح الباحثون، أن الروبوت يستند إلى تطبيقات محددة للغاية تماثل الطريقة التي يستخدمها الفاحصون البشريون للثدي، ويمكنه اكتشاف الكتل باستخدام تكنولوجيا الاستشعار على أعماق أكبر من ذي قبل.

وتوقع الفريق أن هذه الطريقة في الفحص يمكن أن تحدث ثورة في كيفية مراقبة النساء لصحة ثديهن من خلال منحهن إمكانية الوصول إلى أجهزة فحوصات الثدي السريرية الإلكترونية الآمنة، التي تقع في أماكن يسهل الوصول إليها، مثل الصيدليات والمراكز الصحية، التي تقدم نتائج دقيقة. من جانبه، قال الباحث الرئيسي للفريق بمختبر بريستول للروبوتات، الدكتور جورج جينكينسون: «أظهرت التجارب أن نظامنا الآلي يتمتع بالبراعة اللازمة لإجراء فحص سريري للثدي، ونأمل في أن يساعد ذلك مستقبلا في تشخيص السرطان مبكراً».

ديناصور عملاق كان يجوب إسبانيا قبل 122 مليون سنة



الاكتشاف يساعد على فهم أفضل لتطور هذه الديناصورات (شاترستوك)

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهرت حفريات جديدة أن ديناصورًا ضخمًا لم يسبق له مثيل كان يجوب ما يعرف الآن بإسبانيا منذ حوالى 122 مليون سنة. ويشير الشكل غير المعتاد لعظامه إلى أن «العملاق» الموصوف حديثًا كان بدائيًا للغاية، ما قد يساعد العلماء على فهم أفضل لتطور هذه الديناصورات العملاقة ذات العنق الطويل. وتم اكتشاف الأنواع التي تم تحديدها حديثًا، والتي تسمى Garumbatitan morellensis، أثناء عمليات تنقيب بموقع الحفريات Sant Antoni de la Vespa بالقرب من مدينة موريلا بين عامي 2005 و2008. كما اكتشف الباحثون بقايا ثلاثة أفراد على الأقل في الموقع، بما في ذلك فقرات ضخمة وأرجل طويلة وعظام مجموعتين شبه مكتملتين من القدم؛ وهو اكتشاف نادر للغاية بالنسبة إلى الصربوديات، وذلك وفق ما ذكر موقع «لايف ساينس» العلمي.

ويعود تاريخ الحفريات إلى العصر الطباشيري المبكر (قبل 145 مليونا إلى 66 مليون سنة). وقد وصف الباحثون G. morellensis في دراسة جديدة نشرت بـ 28 سبتمبر(أيلول) الماضي بمجلة «علم الحيوان» أن هذه الديناصورات تتراوح أعمارها بين 50 و85 عامًا شأنها شأن الصربوديات، كديبلودوكس وبراكيوصور، وهي ديناصورات عاشبة ذات أربع أرجل ولها أعناق وذيول يمكن أن تصل إلى أحجام هائلة.

وينتمي G. morellensis إلى مجموعة فرعية من الصربوديات المعروفة باسم تيتانوصور، والتي كانت من أضخم الصربوديات والسلالة الوحيدة التي بقيت على قيد الحياة حتى ضرب الكويكب الذي قتل الديناصورات قبل حوالى 66 مليون سنة.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية